

دفع التحريف
عن
المصحف الشريف



أبو يقين الزهراء
1429|2008

شبهات وردود حول ثبوت القرآن وإسناده عند الشيعة

الفهرس

9.....	المقدمة
10.....	الشبهة الأولى: أن أهل السنة هم حفظة القرآن دون غيرهم
10.....	الرد الأول
10.....	الرد الثاني
11.....	ترجمة أبو الأسود الدؤلي
13.....	ترجمة يحيى بن يعمر
14.....	ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي
16.....	الشبهة الثانية: أن أهل السنة رواة القرآن دون غيرهم
16.....	ترجمة أبو عبد الرحمن السلمي
18.....	ترجمة عاصم بن أبي النجود
21.....	ترجمة حفص بن سليمان
23.....	ترجمة أبان بن تغلب
26.....	ترجمة حمزة الزيات
29.....	ترجمة علي بن حمزة الكسائي
31.....	ترجمة محمد بن فضيل
32.....	ترجمة عبيد الله بن موسى
34.....	ترجمة حمران بن أعين
36.....	ترجمة أبو الأسود الدؤلي
38.....	ترجمة يحيى بن يعمر
40.....	خلاصة المقال في إسناد القرآن

- 41..... الشبهة الثالثة: أن أحاديث أهل السنة نقية من روايات التحريف
- 41..... مرويات التحريف عند أهل السنة:
- 41..... الرد الأول: تحريف كلمات القرآن
- 41..... نقص كلمات
- 52..... زيادة كلمات
- 55..... تبديل كلمات
- 60..... الرد الثاني: تحريف آيات القرآن
- 60..... نقص آيات
- 70..... تبديل ترتيب كلمات الآيات
- 70..... الرد الثالث: تحريف سور القرآن
- 70..... نقص سور
- 73..... زيادة سور
- 77..... الشبهة الرابعة: أن غاية ما يوجد في مصنفات أهل السنة الحديثية راجع إلى الأحرف السبع أو نسخ التلاوة
- 77..... الرد الأول: معالجة روايات التحريف بحديث "الأحرف السبعة" يوقع في التحريف
- 77..... ما هية الأحرف السبعة؟
- 78..... القول الأول
- 79..... القول الثاني
- 80..... قول أهل البيت وشيعتهم
- 82..... هل الأحرف السبعة موجودة أم مفقودة؟
- 83..... مناقشة القول بفقدان بعض الأحرف السبع
- 83..... مناقشة القول ببقاء جميع الأحرف السبع

- 83.....ردود إجمالية إضافية على موضوع الأحرف السبعة وما أفتى به أهل السنة
- 84.....الرد الثاني: معالجة روايات التحريف بعقيدة نسخة التلاوة يزيد الطين بله
- 84.....ما هو نسخ التلاوة؟
- 84.....مناقشة آية النسخ وتوجيهها
- 84.....المناقشة الأولى
- 84.....المناقشة الثانية
- 86.....المناقشة الثالثة
- 87.....المناقشة الرابعة
- 88.....ردود إجمالية إضافية على موضوع نسخ التلاوة
- 89.....إستحالة جهل بعض الصحابة بما نسخ من القرآن على فرض وقوعه
- 89.....قراءة عبدالله بن مسعود هي آخر القراءات وهي كما أنزلها الله غضة
- 92.....وثوق النبي بتحمل ابن مسعود وسالم وحذيفة وأبي القرآن وأمره باقي الناس للرجوع إليهم
- 93.....إهتمام الله بأبي ابن كعب وتعليمه القرآن خاصة
- 94.....لماذا نسخ التلاوة يزيد الطين بله؟
- 95.....**الشبهة الخامسة: أنه لا يوجد في علماء أهل السنة من قال بالتحريف**
- 95.....الرد الأول: تعدد القرائن يكشف عن القول بالتحريف
- 95.....النموذج الأول: إختلاف في ختمات القرآن
- 96.....النموذج الثاني: إختلاف في عدد سور
- 96.....النموذج الثالث: إختلاف في سورة الفرقان
- 98.....الرد الثاني: فتاوى التحريف بأنواعها
- 98.....النموذج الأول: فتوى جواز القراءة بما خالف المصحف

99.....	النموذج الثاني: فتوى عدم جواز القراءة بقراءة حمزة الكسائي المشهورة
99.....	النموذج الثالث: فتوى إثبات القرآن بما هو دون التواتر
100.....	النموذج الرابع: فتوى جواز تغيير ألفاظ القرآن شريطة عدم تغيير المعنى
103.....	الرد الثالث: التصريح بالتحريف ومن دون تقيية
103.....	النموذج الأول: التصريح بفقدان أحرف من القرآن
104.....	النموذج الثاني: التصريح بوجود أخطاء مطبعية في القرآن
105.....	النموذج الثالث: التصريح بوجود أخطاء لغوية في القرآن
107.....	النموذج الرابع: التصريح بالتحريف اللفظي للقرآن
108.....	النموذج الخامس: ذهاب بعض السلف إلى التحريف ومع ذلك لا يكفرون عند ابن تيمية
110.....	الشبهة السادسة: أن التراث الشيعي يثبت التحريف والمتمزم به عليه أن يدعن إلى ذلك وإن لم يصرح به
110.....	رواية مصحف علي
111.....	مناقشة السند
111.....	مناقشة المتن
112.....	مصحف علي يحتوي على أمور منها التفسير والتأويل
114.....	مصحف علي في كتب السنة
116.....	أقوال أعلام الشيعة في مصحف علي واحتوائه على التأويل المتزل
118.....	أقوال أعلام أهل السنة ونصوصهم الصحيحة في أن المتزل غير منحصر بالقرآن المعجز
120.....	كنتم خير أئمة
120.....	مناقشة السند
120.....	مناقشة المتن
121.....	الخلط ما بين التأويل والقرآن

123.....	وغير الضالين
123.....	مناقشة السند
123.....	مناقشة المتن
124.....	لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة
125.....	مناقشة السند
125.....	مناقشة المتن
126.....	آية الكرسي على التزويل
127.....	مناقشة السند
127.....	مناقشة المتن
128.....	القرآن 17000 آية
129.....	مناقشة السند
129.....	مناقشة المتن
129.....	التوجيه الأول
130.....	التوجيه الثاني
131.....	التوجيه الثالث
131.....	تعليق المجلسي على رواية أن القرآن 17000 آية
132.....	مناقشة المتن
132.....	التوجيه الأول
132.....	التوجيه الثاني
134.....	الميرزا النوري وفصل الخطاب
134.....	ردود الشيعة عليه

135.....	الميرزا النوري وسخافة القرآن
135.....	التوجيه الأول
135.....	التوجيه الثاني
136.....	هل كان الميرزا النوري معتقداً بتحريف القرآن؟
136.....	القرينة الأولى
137.....	القرينة الثانية
138.....	القرينة الثالثة
139.....	الشبهة السابعة: أن الشيعة لا يكفرون القائل بتحريف القرآن
139.....	الرد الأول: عدم تكفيرهم لمنكر المعوذتين
140.....	الرد الثاني: عدم تكفيرهم لمنكر البسملة حتى في فاتحة الكتاب
141.....	الرد الثالث: عدم تكفيرهم للكثير ممن أخطأ في مسائل القرآن الكريم، والقول إن أخطائهم معفو عنها بالإجماع
142.....	الرد الرابع: إقرار كبار علمائهم بصدور التكفير من قبل الشيعة
145.....	الشبهة الثامنة: أن التراث الشيعي لا يوجد فيه ولا رواية صحيحة كانت أم ضعيفة تنفي التحريف
145.....	الرد الأول
145.....	الرد الثاني: الدليل الشيعي العقلي
145.....	بالنسبة للتغيير
145.....	بالنسبة للزيادة
146.....	بالنسبة للنقيصة
146.....	الرد الثالث: الدليل الشيعي النقل (وفيه أكثر من عشرة أبواب)
146.....	القرآن متواتر عندنا بنقل القراء وإستشهاد المعصومين
147.....	الرقم الأول: الإستشهاد بآية من القرآن

147.....	الرقم الثاني: الإستشهاد بحرف من القرآن
148.....	الرقم الثالث: أحاديث الإستشهاد بمطلق القرآن دون تقييد
148.....	حديث الثقلين المتواتر
150.....	الأحاديث المتواترة في العرض على الكتاب
151.....	التصريح بأن ما في أيدي الناس هو الكتاب المتزل
154.....	التصريح بحفظه من فاتحته إلى خاتمته
155.....	أنه مكمل لغيره فكيف يكون ناقص
156.....	عدم إختصاصه لزمان أو لأناس أي أنه غير محصور لزمن الحضور دون الغيبة
156.....	الحث على تعلم وقراءة كل آياته من دون أي تقييد
158.....	الحث على ختمه وترتيب الثواب على كل حرف منه
159.....	أنه فيه مؤثرات تكوينية وملكوئية
159.....	التصريح بعدم إحتواء القرآن لأسمائهم أهل البيت
160.....	ذكر صفاته الكمالية العالية التي لا تنسجم مع التحريف ولا النقصان وأمرنا بالإنقياد إليه
162.....	الرد الرابع: الدليل الشيعي الواقعي
164.....	الخاتمة
165.....	إهداء

دفع التحريف عن المصحف الشريف

الحمد لله الذي أنزل الذكر وكان له من الحافظين، والصلاة على النبي الذي أنزل عليه الذكر وكان للناس خير الميئين، والسلام على الآل الذين أذهب الله عنهم الرجس فكانوا أظهر المطهرين.

روى ثقة الإسلام ومفخرته الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي الشريف 602/2 ح14 بسند صحيح عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا جمع الله عز وجل الأولين و الآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون وهو القرآن قالوا: هذا منا ، هذا أحسن شئ رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ، ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن ، فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن ، فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: **وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك ولأهين من أهانك.**

ونحن اليوم نرى أن أعلى مصاديق إهانة القرآن الكريم بين المسلمين هو ما يقوم به شرذمة السلفيين من إستغلاله لا إلى هداية الناس **لِنَبِيِّ هِيَ أَقْوَمُ (الإسراء 17: 9)** وإنما لإركاسهم في الضلال وإبعادهم عن مذهب أهل البيت بذريعة أنه ما أثر عنهم إلا أقوال فاسدة هادمة للدين لا سيما القول بتحريف الكتاب المبين، فأعادوا بعملهم هذا أمجاد أئمتهم حين رفعوا المصاحف على رؤس الرماح بغية إبعاد الحق عن أهله.

وكم كنا نود أن يكون ردنا كرد عمنا المظلوم إذ يقول **لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (المائدة 5: 28)** ولكنهم - عاملهم الله بعدله - حالوا بيننا وبين كل عذر وأبعدوا عنا كل حل حتى أوقفونا في موقف يجرم معه السكوت والتجاوز ويوجب عنده القيام لتقلب السحر على الساحر كما فعل أخو هارون حيث **قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (الشعراء 26: 43-47).**

وعلى هذا عقدت النية بعد التوكل على باري البرية لأرد على أهم شبهاتهم المثارة في نشراتهم ولقاتاتهم بشئ من التفصيل كي تكون وثيقة تعين كل ذي حاجة للدفاع عن مذهب الأطنهار، لا أن يستعين بما على إثارة الشبهات حول مذهبهم تأسيساً بموقف سيد الشهداء حين يقول **إني أكره أن أبدأهم بقتال** (إرشاد المفيد 96/2، تاريخ الطبري 322/4، بحار الأنوار 5/45).

الشبهة الأولى: أن أهل السنة هم حفظة القرآن دون غيرهم

الرد الأول: إذا كان مقصودهم بحفظ القرآن هو أهمّ الوحيين الذين حفظوه عن ظهر قلب فهذا معيارٌ للواقع، إذ أهمّ ليسوا المذهب الوحيد الذي تفرد بذلك ولكن شاركهم في ذلك الخوارج الذين لم تتجاوز تلاوتهم حتى حناجرهم، وأما ما تميزنا به عنهم فهو فهم القرآن وتدبره ولم يكن مداومة قرائته أو حفظه ببعيد عنا، بل فينا من قرأ القرآن قراءات أعجز بها **كَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ (الشعراء: 26: 49)** وهو ما فعله جهيد العلماء والقراء والمفسرين وموالي الإمام زين العابدين سعيد ابن جبير حيث كان يقرأ القرآن كله في ركعتين وإليك ترجمته وصنعتة:

سعيد بن جبير: قال ابن شهر آشوب: كان يسمى جهيد العلماء ويقرأ القرآن في ركعتين، قيل وما على الأرض إلا وهو محتاج إلى علمه. قال الكشي: قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس سعيد بن جبير ... وروى في ترجمته عن الصادق عليه السلام إن سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين عليه السلام وكان علي عليه السلام يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر وكان مستقيماً (معجم الخوئي رقم 5127).

الرد الثاني: وأما إذا كان مقصودهم بحفظ القرآن هو أهمّ الوحيين الذين صانوه عن التحريف فقد جانبوا الصواب في ذلك، لأننا والله الحمد والمنة كنا السابقين في هذا المضمار إذ أن فينا من نقط القرآن وشكله بأمر وتوجيه من أهل البيت وهم أبو الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر والحليل بن أحمد الفراهيدي، إذ لولا ما قدموه ل زاد القرآن عرضةً للتصحيف كلما زاد انتشاراً، لأنه لم يكن منقطاً ولا مشكلاً في الزمان الأول وكان الاعتماد على حفظه مشافهة بين النقلة، وحين كثر كتابه في الأمصار طرئة عليه الكثير من المشكلات في كثير من الآيات لأنها أصبحت تحتل أن تقرأ بأكثر من طريقة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن لنا أن نقرأ كلمة "فتبينوا" في آية **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَادِيمًا (الحجرات: 49: 6)** "فتبينوا" لو لم تكن منقطه حيث أن الآية تحتل المعنيين ورسمها واحد من دون التنقيط.

والمشكلة ذاتها في التشكيل إذ لولاه لاختلفت معاني الكثير من الآيات لا سيما آيات الأحكام الشرعية، ومثال إفتراضي عليه كلمة "يظهن" بتشديد الطاء في آية **فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرْنَ (البقرة: 2: 222)** يمكن أن تقرأ "يظهر" بتسكين الطاء فيتغير الحكم الشرعي من حرمة مجامعة النساء قبل الإغتسال وبعد إنقضاء الحيض إلى جوازه، وأما المثال الواقعي فيحول آية من آيات الأحكام الشرعية إلى آية من آيات الإخبار وهي كلمة "واتخذوا" بكسر الخاء في آية **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (البقرة: 2: 125)** فقد تقرأ "واتخذوا" بفتح الخاء فتكون خبر عن فعل الناس بدل أن تكون أمراً لنا.

فتأمل رعاك الله واشكر نعمة مولاك إذ يسر لك أمثال هؤلاء الرجال المخلصين الذين رفعوا عنك الإبتلاء بمثيلات هذه الإشتباهات في القرآن فأصبح هؤلاء الشيعة من مظاهر قوله سبحانه **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ (القمر: 54: 17)**، وها أنا ذا شكراً لهم أعرض إليك تراجمهم التي تنص على تشيعهم وعلى ما فعلوه إزاء القرآن من كتب الفريقين.

ترجمة أبو الأسود الدؤلي :

الترجمة الأولى: ظالم بن ظالم: **عده الشيخ** (تارة) **من أصحاب علي** (عليه السلام)، قائلا: "ظالم بن ظالم ، وقيل ظالم بن عمرو ، يكنى أبا الأسود الدؤلي". و (أخرى) **من أصحاب الحسن** (عليه السلام) ... (ثالثة) **من أصحاب الحسين** (عليه السلام) ... و (رابعة) **في أصحاب السجاد** (عليه السلام) (معجم الخوئي رقم 6033).

الترجمة الثانية: طرائف المقال - السيد علي البروجردي - ج 2 - ص 73

7292 - أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم بن عمرو ، أو ظالم بن ظالم ، أو عمرو بن ظالم ، هو قاضي البصرة ثقة **ابتكر النحو** كما في " هب " واستظهر بعض مدحه في الاخبار بحيث **يمكن** عد حديثه **حسنا** ، وعن يحيى بن البطريق أنه من الطبقة الأولى من شعراء الاسلام ، **ومن شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام** .

الترجمة الثالثة: أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج 1 - ص 130

النقط والشكل والقرآن قال السيوطي في الأوائل **أول من نقط المصحف أبو الأسود الدنلي** بأمر عبد الملك وقيل أول من نقطه الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي اه والأصح إنه أبو الأسود في إمارة زياد على ما ذكره ابن النديم في الفهرست وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء اي النحاة وقد أشرنا إلى كلامهما عند ذكر المصاحف المنسوبة إلى خطوط الأئمة ع **وتنقيطه له عبارة عن وضع نقط لعلامات الحركات لا نقط الاعجام كما مر هناك ويحيى بن يعمر تلميذ أبي الأسود أيضا من الشيعة** . وفي فهرست ابن النديم : الكتب المؤلفة في النقط والشكل للقرآن كتاب الخليل في النقط . ثم ذكر في ترجمته من مصنفاته كتاب النقط والشكل . **وعن الاتقان أول من وضع الهمزة والتشديد والروم والأشمام الخليل النحوي اه والخليل من الشيعة** .

الترجمة الرابعة: رجال الشيعة في أسانيد السنة - محمد جعفر الطوسي - ص 202 - 204

5 - ترجمته في رجال الشيعة : **عده الشيخ الطوسي فيمن روى عن الامام أمير المؤمنين** (عليه السلام) (رجال الشيخ الطوسي : 70 الرقم 636) .

الترجمة الخامسة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 4 - ص 81 - 86

28 - أبو الأسود * * (ع) الدؤلي ، ويقال : الديلي . العلامة الفاضل ، قاضي البصرة . واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر (يراجع في الخلاف حول اسمه طبقات ابن سعد 7 / 99 وطبقات خليفة ت 1515 ، ومعجم الأدباء 2 / 34 واللباب 1 / 429 ، و 430 وإنباه الرواة 1 / 3 والمزهر 2 / 263 وبقية الوعاة 2 / 22) .

ولد في أيام النبوة ... وقال أبو عمرو الداني: **قرأ القرآن على عثمان ، وعلي .** قرأ عليه ولده أبو حرب ونصر بن عاصم الليثي ، وحمزان بن أعين ، ويحيى بن يعمر . قلت : الصحيح أن حمزان هذا إنما قرأ على أبي حرب بن أبي الأسود نعم . . . قال أحمد العجلي : ثقة ، كان أول من تكلم في النحو . وقال الواقدي : أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . وقال غيره : **قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب ، وكان من وجوه الشيعة ، ومن أكملهم عقلاً ورأياً .** وقد أمره **علي رضي الله عنه بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن .** قال : **فأراه أبو الأسود ما وضع ، فقال علي : ما أحسن هذا النحو الذي نحت ، فمن ثم سمي النحو نحواً . . .** قال محمد بن سلام الجمحي (في طبقات فحول الشعراء 12) : **أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف ، وحرف الرفع والنصب والجر والجزم ، فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر .** قال أبو عبيدة : أخذ أبو الأسود عن علي العربية . فسمع قارئاً يقرأ (أن الله برئ ، من المشركين ورسوله (أي : بكسر اللام)) [التوبة : 3] فقال : ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا ، فقال لزياد الأمير : ابغني كاتباً لقنا (اللقن : سريع الفهم) فأتى به فقال له أبو الأسود : **إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه ، وإذا رأيتني قد ضمنت فمي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت ، فانقط نقطة تحت الحرف ، فإذا أتبعته شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . فهذا نقط أبي الأسود (الخبر في تاريخ الإسلام 3 / 95 ، وانظره مفصلاً في صبح الأعشى 3 / 160) .** وقال المبرد (ظر الأغانى 12 / 298 ، وطبقات النحويين 21 ، وتاريخ الإسلام 3 / 95) : حدثنا المازني قال : السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن بنت أبي الأسود قالت له : ما أشد الحر ! فقال : الحصباء بالرمضاء ، قالت : إنما تعجبت من شدته . فقال : أوقد لحن الناس ؟ ! فأخبر بذلك علياً رضي الله عنه فأعطاه أصولاً بنى منها ، وعمل بعده عليها . وهو أول من نقط المصاحف ، ... يعقوب الحضرمي : حدثنا سعيد بن سلم الباهلي ، حدثنا أبي ، عن جدي ، عن أبي الأسود قال : دخلت على علي ، فرأيت مطرفاً ، فقلت : فيم تتفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : سمعت بيلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية . فقلت : إن فعلت هذا ، أحييتنا . فأتيت بعد أيام ، فآلقت إلي صحيفة فيها . الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي : زده وتبعه ، فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه ... قال الجاحظ : (في البيان والتبيين 1 / 324 بلفظ مختلف وانظر الأغانى 12 / 99 ومعجم الأدباء 12 / 34 وتاريخ الإسلام 3 / 96 وبغية الوعاة 2 / 22 وخراتة الأدب 1 / 136) **أبو الأسود مقدم في طبقات الناس ، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء ، والمحدثين ، والاشراف ، والفرسان ، والامراء ، والدهاة ، والنحاة ، والخاصري الجواب ، والشيعة ، والبخلاء ، والصلح الاشراف .** ومن تاريخ دمشق (لابن عساكر 8 / 303 ب وما بعدها) : **أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم .** وقيل : جده سفيان . ويقال : هو عثمان بن عمرو ، ويقال : عمرو بن ظالم ، وأنه **ولي قضاء البصرة زمن علي . . .** قال يحيى بن معين : مات أبو الأسود في طاعون الجارف (وقع طاعون الجارف بالبصرة في أول سنة تسع وستين زمن ابن الزبير ، فأتى على أهلها إلا قليلاً منهم عجزوا عن نقل الموتى لكثرتهم ، وسمي بالجارف لأنه حفر الناس كالسيل ، فقيل : إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفاً ، وصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم ، وقيل : لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفر وامرأة . اهـ ، مختصراً عن تاريخ الإسلام 2 / 383 والتاج مادة (حرف) . * طبقات ابن سعد 7 / 93 ، طبقات خليفة ت 1555 ، تاريخ البخاري 2 / 50 ، المعارف 423 ، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 322 ، أخبار أصبهان 1 / 224 ، الاستيعاب ت 160 ، تاريخ ابن عساكر 8 / 210 ب ، أسد الغابة 1 / 55 ، وفيات الأعيان 2 / 499 ، تهذيب الكمال ص 72 ، تاريخ الإسلام 3 / 129 ، العبر 1 / 80 ، البداية والنهاية 8 / 326 ، الإصابة ت 429 ، تهذيب التهذيب 1 / 191 ، النجوم الزاهرة 1 / 184 ، خلاصة تهذيب الكمال 44 ، شذرات الذهب 1 / 78 ، تهذيب ابن عساكر 7 / 10) سنة تسع وستين ، وهذا هو الصحيح . وقيل : مات قبيل ذلك . وعاش خمسا وثمانين سنة . وأخطأ من قال : توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز .

الترجمة السادسة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 12 - ص 10 - 11

8267 - ع - أبو الأسود الدبلي ، ويقال : الدؤلي البصري القاضي ، واسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حنش بن ثعلبة بن عدي بن الدليل ، ويقال : اسمه عمرو بن عثمان ، ويقال : عثمان بن عمرو ... قال أبو حاتم : ولي قضاء البصرة وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة وقال العجلي كوفي تابعي وهو أول من تكلم في النحو . وقال الواقدي : كان ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقاتل مع علي يوم الجمل وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد وقال يحيى بن معين وغيره : مات في طاعون الجارف سنة تسع / وستين . قلت : وفيها أرخه ابن أبي خيثمة والمرزبان وزاد وكان له يوم مات خمس وثمانون سنة . قال ابن أبي خيثمة وأنا المدائني كان يقال إن أبا الأسود مات قبل الطاعون قال : وهذا أشبه لأننا لم نسمع له في [. . .] (بياض في الأصل) ذكرا وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة : كان شاعرا متشيعا وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى وكان ابن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقره علي وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء وحزم وكان من كبار التابعين وذكره ابن حبان في الثقات التابعين .

ترجمة يحيى بن يعمر :

الترجمة الأولى: تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج 1 - ص 75 - 76

72 - 7 / 3 - ع - يحيى بن يعمر القاضي أبو سليمان ويقال أبو عدى العدواني البصري الفقيه قاضي مرو ... وقيل إنه أول من نقط المصحف ، وكان أحد الفصحاء الفقهاء اخذ العربية عن أبي الأسود ... متفق على حديثه وثقته .

الترجمة الثانية: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 4 - ص 441 - 443

170 - يحيى بن يعمر * (ع) الفقيه ، العلامة ، المقرئ ، أبو سليمان العدواني البصري ، قاضي مرو ويكنى أبا عدى ... وقرأ القرآن على أبي الأسود الدبلي ... وكان من أوعية العلم وحملة الحجة ... وقيل : إنه كان أول من نقط المصاحف ، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة ، وكان ذا لسان وفصاحة ، أخذ ذلك عن أبي الأسود ... قال أبو عمرو الداني : روى القراءة عنه عرضا عبد الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء ... قال خليفة بن خياط (في تاريخه 302 ، 303) : توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين .

الترجمة الثالثة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 11 - ص 266 - 267

489 - ع (الستة) يحيى بن يعمر (يعمر) في التقريب بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة وفي المعنى يحيى بن يعمر بفتح ميم وضمة (والجدلي) بفتح الجيم والدال اه المصحح البصري أبو سليمان ويقال أبو سعيد ويقال أبو عدى القيسي الجدلي قاضي مرو ... قال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة ... وقال الحسين بن الوليد عن هارون بن موسى أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقال قيس بن الربيع عن عبد الملك بن عمير فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة

ويحيى ابن يعمر وقبيصة بن جابر وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد وكان على قضاء مرو ولاة قتيبة بن مسلم . قلت : وقال الدارقطني لم يلق عمارا إلا أنه صحيح الحديث عمن لقيه وقال أبو داود بينه وبين عمار رجل وقال ابن سعد **كان نحويا صاحب علم بالعربية والقرآن** ولي القضاء بمرو وكان يقضي باليمين والشاهد وكان ثقة . وقال الحاكم يحيى بن يعمر فقيه أديب نحوي مروزي تابعي وأكثر روايته عن التابعين **وأخذ النحو عن أبي الأسود الدبيلي** ... وقال أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في الكامل مات سنة تسع وعشرين ومائة كذا قال وفيه نظر وقال غيره مات في حدود العشرين وقال أبو الفرج ابن الجوزي مات سنة تسع وثمانين .

الترجمة الرابعة: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - ج 6 - ص 173 - 176

797 يحيى بن يعمر النحوي أبو سليمان وقيل أبو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعا لقي ... **وهو أحد قراء البصرة** وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة وانتقل إلى خراسان وتولى القضاء بمرو **وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي** المقدم ذكره ... **وكان شيعيا من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت** من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم .

ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي :

الترجمة الأولى: أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج 1 - ص 163

وأول من نشر النحو وبسطه وحققه في المصرين البصرة والكوفة علماء الشيعة . ففي البصرة الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري أستاذ سيبويه وشيخ نخبة البصرة **أول من هذب النحو وتوسع فيه وبين علله** ومنه أخذ سيبويه فصنف كتابه الذائع الصيت العدم النظر .

الترجمة الثانية: القرآن في الإسلام - السيد محمد حسين الطباطبائي - ص 154 - 155

خط القرآن واعرابه : كانوا يكتبون القرآن الكريم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقرن الأول والثاني الهجري بالخط الكوفي ، وللاهمام الموجود في كثير من كلمات الخط الكوفي تداول الصحابة وغيرهم الحفظ والرواية والقراءة كما ذكرنا ، ومع هذا بقي شئ من الالتباس والاهتمام للعامة واختص الحفاظ والرواة بالقراءة الصحيحة فقط ، فلم يكن من الميسور فتح المصحف وقراءته بصورة صحيحة . ومن هنا وضع أبو الأسود الدنلي **(الافتان 2 / 171)** أسس علم العربية بارشاد من الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، كما وضع فيما بعد نقط الحروف بأمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان . وهكذا قل الالتباس وارتفع شئ من الاهتمام الا انه لم يزل بالكلية ، حتى وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي **(الافتان 2 / 171)** مكتشف علم العروض اشكالا لكيفية تلفظ تلك الحروف : المد ، التشديد الفتحة ، الكسرة ، الضمة ، السكون ، التنوين مع احدى الحركات الثلاث ، الروم ، الاشمام . وبهذا ارتفع الالتباس تماما . وكان قبل وضع الفراهيدي **(الافتان 2 / 171)** تلك العلامات يشيرون بالنقاط إلى الحركات : فعوضا عن الفتحة نقطة في أول الحرف وعوضا عن الكسرة نقطة تحته ، وعوضا عن الضمة نقطة على الحرف في آخره . ولكن هذه الطريقة كانت تزيد في الالتباس في بعض الحالات .

161 - الخليل * الامام ، صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، البصري ، أحد الاعلام أخذ عنه سيبويه النحو ، والنضر بن شميل ، وهارون بن موسى النحوي ، ووهب بن جرير ، والأصمعي ، وآخرون . **وكان رأسا في لسان العرب** ، دينا ، ورعا ، قانعا ، متواضعا ، كبير الشأن ، يقال : **إنه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه ، ففتح له بالعروض** ، وله كتاب : " العين " ، في اللغة . وثقة ابن حبان . وقيل : كان متقشفا متعبدا . قال النضر : أقام الخليل في حصص (الخص : بيت من شجر أو قصب ، وقيل : الخص : البيت الذي يسقف عليه بخشبة على هيئة الأراج ، والجمع أخصاص . سمي بذلك لأنه يرى ما فيه من خصاصة ، أي : فرجة . قال الفراري : الخص فيه تقرأ أعيننا * خير من الأجر والكمند وحانوت الخمار يسمى خصا أيضا) له بالبصرة ، لا يقدر على فلسين ، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال ، وكان كثيرا ما ينشد : وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال (البيت للأخطل التغلي غياث بن غوث بن الصلت ، أبو مالك ، المتوفى سنة (90 هـ) ، من قصيدة بمدح بها عكرمة بن ربيع الفياض ، مطلعها : لمن الديار بماتل فوعال * درست وغيرها سنون حوالي الديوان : 1 / 136 ، وما بعدها . (تحقيق : د . فخر الدين قباوة - دار الأصمعي بجلب)) وكان - رحمه الله - مفرط الذكاء ومات ولم يتم كتاب " العين " ، ولا هذبه ، **ولكن العلماء يعرفون من بجره** ... وهو معدود في الزهاد ، كان يقول : إني لاغلق علي بابي ، فما يجاوزه همي . وقال : أكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا عند الأربعين . وعنه قال : لا يعرف الرجل خطأ معلمه ، حتى يجالس غيره . قال أيوب بن المتوكل : كان الخليل إذا أفاد إنسانا (في الأصل : " إنسان " بالرفع ، وهو خطأ . * طبقات ابن سعد : 7 / 284 ، التاريخ الكبير : 1 / 454 ، الجرح والتعديل : 2 / 299 ، مشاهير علماء الأمصار : 158 ، الكامل لابن عدي : خ : 53 ، تذيب الكمال : خ : 49 : تذيب التهذيب : خ : 1 / 32 ، تذكرة الحفاظ : 1 / 201 - 202 ، ميزان الاعتدال : 1 / 16 ، الوافي بالوفيات : 5 / 301 ، طبقات القراء لابن الجزري : 1 / 4 ، تذيب التهذيب : 1 / 101 - 102 ، طبقات الحفاظ : 87 ، خلاصة تذيب الكمال : 14 - 15) شيئا ، لم يره بأنه أفاده ، وإن استفاد من أحد شيئا ، أراه بأنه استفاد منه . قلت : صار طوائف في زماننا بالعكس .

الشبهة الثانية: أن أهل السنة رواة القرآن دون غيرهم

إن من ينظر إلى طرق أهل السنة وأسانيدهم للقرآن الكريم يجد أن الشيعة متغلغلين فيها بما تغلغل بل يبدووا لي أنه لا يخلوا طريق من طرقهم المهمة من الشيعة، ومن هنا يظهر عياناً للناظرين أن أسانيدهم التي يتفخرون بها ما هي إلا عبارة عن عمليات سطو لأسانيد الشيعة للقرآن، وتراجم هؤلاء الرواة خير شاهد على ما ندعي فأليك رسم بعض تلك الطرق يتلوه تراجمهم لدى الفريقان.



ترجمة أبو عبد الرحمن السلمي :

الترجمة الأولى: عبد الله بن حبيب: السلمي أبو عبد الرحمان : **عده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)** ، من مضر ، وقال : وبعض الرواة يطعن فيه (معجم الخوئي رقم 6793).

الترجمة الثانية: مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج 3 - ص 222

وقيل إن عبد الرحمن السلمي **علم ولد الحسين الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار والف حلة وحشا فاه درا** ، فقيل له في ذلك قال : وأين يقع هذا من عطائه ، يعني تعليمه ، وأنشد الحسين :

إذا جادت الدنيا عليك فجدبها * على الناس طرا قبل ان تتفلت

فلا الجود يفتنيها إذا هي أقبلت * ولا البخل يبقئها إذا ما تولت

97 - أبو عبد الرحمن السلمي * (ع) **مقرئ الكوفة**، الامام العلم، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. **قرأ القرآن، وجوده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا، وعلى علي، وابن مسعود...** قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة **عرضاً (القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب يسمى عندهم عرضاً)** عن عثمان، **وعلي، وزيد، وأبي، وابن مسعود. أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب** وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، والشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، **وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما...** روى حسين الجعفي عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، أن أبا عبد الرحمن السلمي تعلم القرآن من عثمان، **وعرض على علي. محمد ليس بحجة.** قال أبو إسحاق: كان أبو عبد الرحمن السلمي **يقري الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة (الحلية 2 / 192).** وقال سعد بن عبيدة، **أقرأ أبو عبد الرحمن في خلافة عثمان، وإلى أن توفي في زمن الحجاج (انظر المعرفة والتاريخ 2 / 590).** **قال شعبة: لم يسمع من عثمان (ابن سعد 6 / 172 والحلية 4 / 193، 194.** وفي قول شعبة نظر، كما قال المؤلف في تاريخه 3 / 222، فقد أخرج البخاري في صحيحه 9 / 66 في فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه من طريق حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، كذا قال شعبة، ولم يتابع. وروى أبان العطار، عن عاصم بن بهدلة، **عن أبي عبد الرحمن، قال: أخذت القراءة عن علي (ابن سعد 6 / 172).** ... أبو بكر بن عياش، عن عاصم، **عن أبي عبد الرحمن، أنه قرأ على علي. وعن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علينا علي رضي الله عنه وأنا أقرئ.** وروى أبو جناب الكلبي، قال: حدثنا أبو عون الثقفي (هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي، وقد تحرف في الأصل إلى (عوان))، قال: **كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن، وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ عليه.** قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمد بن عبيد الله المقرئ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا أبي، حدثنا حفص أبو عمر، عن **عاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن أبي أيوب، وعبد الله بن عيسى، أنهم قرؤوا على أبي عبد الرحمن السلمي، وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامة القرآن، وكان يسأله عن القرآن، فيقول: إنك تشغلني عن أمر الناس، فعليك يزيد بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم، ولست أخالفه في شئ من القرآن.** قال: **وكنت ألقى علياً، فأسأله، فيخبرني ويقول: عليك يزيد، فأقبلت على زيد، فقرأت عليه القرآن ثلاث عشرة مرة.** قلت: ليس إسنادهما بالقائم (لان حفصاً وهو ابن سليمان الأزدي متروك الحديث مع إمامته في القراءة) ... قلت: **... كان ثبنا في القراءة، وفي الحديث حديثه مخرج في الكتب الستة.** يقال: توفي سنة أربع وسبعين، وقيل: مات في إمرة بشر بن مروان على العراق، وقيل: مات سنة ثلاث وسبعين، وقيل: مات قبل سنة ثمانين، وقيل: مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق. وغلط ابن قانع حيث قال في وفاته إنها سنة خمس ومئة.

43 - 20 / 2 - أبو عبد الرحمن السلمي **مقرئ الكوفة** وعالمها عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي **قرأ على عثمان وعلي** وابن مسعود وسمع منهم ومن عمر وتصدر للاقراء في خلافة عثمان إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين أو بعدها في إمرة بشر بن مروان على العراق قرأ عليه عاصم، وحدث عنه إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وعلقمة بن مرثد وعطاء بن السائب وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي وكان ثقة رفيع المحل رحمه الله تعالى.

الترجمة الخامسة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 5 - ص 161

317 - ع (الستة) عبد الله بن حبيب بن ربيعة (ربيعة) في الخلاصة بضم المهملة وكسر التحتانية بينهما موحدة مفتوحة اه) بالتصغير أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القاري ولأبيه صحبة ... قال أبو إسحاق السبيعي **اقرأ القرآن في المسجد أربعين سنة** وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال أبو داود كان أعمى وقال النسائي ثقة **وقال حجاج بن محمد عن شعبة لم يسمع من ابن مسعود ولا من عثمان ولكن سمع من علي** ... قلت : ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات بين السبعين إلى الثمانين وقال روى عن أبيه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه ليس تثبت روايته عن علي فقيل له سمع من عثمان قال روى عنه ولم يذكر سماعا وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين لم يسمع من عمر وقال البخاري في تاريخه الكبير سمع عليا وعثمان وابن مسعود وقال ابن سعد قال محمد بن عمر كان ثقة كثير الحديث وقال غيره عن الواقدي شهد مع علي صفيين ثم صار عثمانيا ومات في سلطان الوليد بن عبد الملك وكان من أصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر هو عند جميعهم ثقة .

ترجمة عاصم بن ابي النجود:

الترجمة الأولى: عاصم بن بهدلة: أبي النجود الكوفي: أحد القراء السبعة ، وقراءته عن طريق حفص معروفة مشهورة ، وكل ما رأيناه من المصاحف القديمة والحديثة ، رسم خطه على طبق قراءته . قال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتكم بها فهي القراءة التي قرأت بها علي أبي عبد الله السلمي عن علي (عليه السلام) ، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش ، فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش ، عن ابن مسعود ، طبقات القراء : الجزء 1 ، ص 348 (معجم الخوئي رقم 6057).

الترجمة الثانية: أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج 7 - ص 407

1415 : عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي أحد القراء السبعة قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي الذي قرأ على أمير المؤمنين ع ومن أصحابه ونقل عن المنتهى للعلامة انه قال أحب القراءات إلي قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن العياش وقرأ أبان بن تغلب الذي هو شيخ الشيعة على عاصم ولعاصم روايتان الأولى رواية حفص بن سليمان البزاز كان ابن زوجته الثانية ورواية أبي بكر بن عياش وعاصم من الشيعة بلا كلام نص على ذلك القاضي نور الله والشيخ عبد الجليل الرازي المتوفى سنة 556 شيخ ابن شهر آشوب في كتاب نقض الفضائح وانه كان مقتدى الشيعة .

الترجمة الثالثة: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 2 - ص 357 - 358

4068 - عاصم بن أبي النجود [عن ، خ ، م قرنه] . أحد السبعة القراء . هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بني أسد ، ثبت في القراءة ، وهو في الحديث دون الثبت صدوق بهم . قال يحيى القطان : ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته ردئ الحفظ . وقال النسائي : ليس بحافظ . وقال الدارقطني : في حفظ عاصم شيء . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال ابن خراش : في حديثه نكرة . قلت : هو حسن الحديث . وقال أحمد وأبو

زرعة : ثقة . قلت : خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادا . توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومائة . يجي القطان ، سمعت شعبة يقول : حدثنا عاصم بن أبي النجود - وفي النفس ما فيها ... وقال أحمد بن حنبل : كان ثقة ، **أنا أختار قراءته** . وقال ابن سعد : ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه . وقال أبو حاتم : ليس محله أن يقال ثقة .

الترجمة الرابعة: تاريخ الإسلام - الذهبي - ج 8 - ص 138 - 140

4 (عاصم بن أبي النجود بمدة ، خ م مقرونا الإمام أبو بكر الأسدي القارئ الكوفي .) أحد الأعلام مولى بني أسد . **قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي** وزر بن حبيش ... **وتصدر للإقراء بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن فقرأ عليه خلق منهم** : أبو بكر بن عياش و **حفص بن سليمان** والمفضل الضبي وحماد بن أبي زياد وآخرون ... قال أبو بكر : **قال لي عاصم : ما أقرأني أحد حرفا الا أبو عبد الرحمن السلمي كان قد قرأ علي علي رضي الله عنه** فكنت أرجع من عنده فأعرض على زر . قال أبو بكر بن عياش : زعم من لا يعلم أن بمدة أمه . وقال أبو بكر بن عياش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : **ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم ما أستثني أحدا من أصحابه** . وكان أبو إسحاق أحد الفصحاء . وقال الحسن بن صالح : ما رأيت أحدا قط أفصح من عاصم إذا تكلم يكاد تدخله خيلاء ... وقال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا نسل وأدب ، وكان له فصاحة وصوت حسن . قال أحمد بن حنبل : كان عاصم رجلا صالحا ومهدلة أبوه . وثقه أبو زرعة وجماعة . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال الدارقطني : في حفظه شيء . وقال البخاري : مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال غيره : مات في آخر سنة سبع وعشرين . وقال النسائي : ليس بحافظ . قلت : روى له البخاري مقرونا بغيره وكذلك مسلم ويصحح الترمذي حديثه . **فأما في القراءة فثبت إمام** ، وأما في الحديث فحسن الحديث .

الترجمة الخامسة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 5 - ص 256 - 261

119 - عاصم بن أبي النجود * (4 ، خ ، م مقرونا) الامام الكبير **مقرئ العصر** ، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي واسم أبيه بمدة ، وقيل : بمدة أمه ، وليس بشيء ، بل هو أبوه ، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان . **وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي** ، وزر بن حبيش الأسدي ... وهو معدود في صغار التابعين ... **وتصدر للإقراء مدة بالكوفة ، فتلا عليه أبو بكر ، و حفص بن سليمان ، والمفضل بن محمد الضبي ، وسليمان الأعمش ، وأبو عمرو ، وحماد بن شعيب ، وأبان العطار ، والحسن بن صالح ، وحماد بن أبي زياد ، ونعيم بن ميسرة وآخرون . وانتهت إليه رئاسة الأقرء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه** ، قال أبو بكر بن عياش : لما هلك أبو عبد الرحمن ، جلس عاصم يقرئ الناس ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن حتى كان في حنجرته جلاجل ... قال أبو عبيد : **كان من قراء أهل الكوفة** يجيى بن وثاب ، **وعاصم بن أبي النجود** ، وسليمان الأعمش ، وهم من موالي بني أسد . ابن الأصبهاني ، ومحمد بن إسماعيل قالا : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن الحارث بن حسان ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وبلال قائم متقلد سيفاً (وأخرجه أحمد 3 / 482 من طريق أبي بكر بن عياش عن الحارث بن حسان البكري ، ورواه أحمد 3 / 422 ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن الحارث) . أبو بكر بن عياش : سمعت أبا إسحاق ، يقول : **ما رأيت أحد أقرأ من عاصم** . يجيى بن آدم : حدثنا الحسن بن صالح ، قال : ما رأيت أحدا قط أفصح من عاصم بن أبي النجود ، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء . عفان : حدثنا حماد ، أنبأنا عاصم بن أبي النجود ، قال : ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بمدة ، فقال : رجل صالح خير ثقة ، قلت : أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، فإن لم يكن ، فقراءة عاصم . أبو كريب : حدثنا أبو بكر ، قال لي عاصم :

مرضت سنتين ، فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا . منجاب بن الحارث ، حدثنا شريك ، قال : كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة . أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن ثمر بن عطية ، قال : قام فينا رجلان أحدهما أقرأ القرآن لقراءة زيد وهو عاصم ، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله وهو الأعمش . قال أحمد العجلي : **عاصم صاحب سنة وقراءة ، كان رأسا في القرآن قدم البصرة فأقرأهم** ، قرأ عليه السلام أبو المنذر ، وكان عثمانيا . قرأ عليه الأعمش في حديثه ، ثم قرأ بعده علي بن يحيى بن وثاب . قال أبو بكر بن عياش : كان عاصم نحويا فصيحاً إذا تكلم ، مشهور الكلام ، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون . جاء رجل يوماً يقود عاصماً فوقع وقعة شديدة فما نمره ، ولا قال له شيئاً . حماد بن زيد ، عن عاصم ، قال : كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ، ونحن غلظة أيفاع . قلت : هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السلمي في صغره . قال أبو بكر : قال عاصم : من لم يحسن من العربية إلا وجهها واحداً لم يحسن شيئاً ، ثم قال : **ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن ، وكان قد قرأ علي رضي الله عنه** ، وكنت أرجع من عنده فأعرض علي زر بن حبيش ، وكان زر قد قرأ علي ابن مسعود ، فقلت لعاصم : لقد استوثقت . رواها يحيى ابن آدم عن أبي بكر ، ثم قال : ما أحصي ما سمعت أبا بكر يذكر هذا عن عاصم . **وروى جماعة عن عمرو بن الصباح ، عن حفص الغاضري ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بالقراءة ، وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته ، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف علياً رضي الله عنه في شيء من قراءته** . وروى أحمد بن يونس ، عن أبي بكر ، قال : كل قراءة عاصم قراءة أبي عبد الرحمن إلا حرفاً . أبو بكر عن عاصم ، قال : **كان أبو عمرو الشيباني يقرئ الناس في المسجد الأعظم ، فقرأت عليه ، ثم سألته عن آية فاتمني بهوى ، فكنت إذا دخلت المسجد يشير إلي ، ويحذر أصحابه مني** . وروي عن حفص بن سليمان ، قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي قرأت بها علي أبي عبد الرحمن ، فهي التي أقرأتك بها ، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبو بكر بن عياش ، فهي القراءة التي عرضتها علي زر عن ابن مسعود . قال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب ونسك وفصاحة ، وصوت حسن . يزداد بن أبي حماد : حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو بكر ، قال : لم يكن عاصم يعد " ألم " آية ، ولا " حم " آية ، ولا " كهيعص " آية ، ولا " طه " آية ، ولا نحوها . زياد بن أيوب : حدثنا أبو بكر ، قال : كان عاصم إذا صلى ينتصب كأنه عود ، وكان يكون يوم الجمعة في المسجد إلى العصر ، وكان عابداً خيراً يصلي أبداً ، ربما أتى حاجة ، فإذا رأى مسجداً ، قال : مل بنا ، فإن حاجتنا لا تقوت ، ثم يدخل ، فيصلي . حسين الجعفي ، عن صالح بن موسى ، قال : سمعت أبي سأل ابن أبي النجود ، فقال : يا أبا بكر علي ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه " خير هذه الأمة بعد نبيها ، أبو بكر وعمر " وعلمت مكان الثالث ؟ فقال عاصم : ما نضعه إلا أنه عن عثمان هو كان أفضل من أن يزكي نفسه . قال أبو بكر بن عياش : دخلت على عاصم ، وهو في الموت فقرأ : * (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) * بكسر الراء وهي لغة لهذا (وذكرها عن عاصم ابن الجزري في " طبقات القراء " 1 / 348 ، وذكرها أبو حيان في " البحر المحيط " 4 / 149 ، ولم ينسها لعاصم ، وإنما قال : وقرئ بكسر الراء ، نقل حركة الدال التي أدغمت إلى الراء) . أبو هشام الرفاعي : حدثنا يحيى ، حدثنا أبو بكر ، قال : دخلت على عاصم فأغمي عليه ، ثم أفاق ثم قرأ قوله تعالى : * (ثم ردوا إلى الله) * الآية فهمز **فعلمت أن القراءة منه سجية** . قلت : **كان عاصم ثبتاً في القراءة** ، صدوقاً في الحديث ، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال الدارقطني : في حفظه شيء يعني : للحديث لا للحروف ، وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً في فن مقصراً في فنون . وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة ، واهياً في الحديث ، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث ، لينا في الحروف ، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب " المنهج " وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع ، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر . والله أعلم . قال النسائي : عاصم ليس بحافظ . توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة . وقال إسماعيل بن مجالد : توفي في سنة ثمان وعشرين ومئة ، قلت : حديثه في الكتب الستة ، لكن في " الصحيحين " متابعة ، وهذا الحديث أعلى ما وقع لي من حديث عاصم بيني وبينه سبعة أنفس . قرأت على إسحاق بن طارق ، أخبركم يوسف بن خليل ، أنبأنا خليل ابن بدر ، وعلي بن قادشاه (ح) وأنبأني عن خليل وعلي أحمد بن سلامة أن أبا علي الحداد أخبرهما ، قال : أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا عبد الله بن فارس ، حدثنا محمد بن عاصم ، حدثنا سفيان بن عيينة ، قال عاصم ، عن زر ، قال : أتيت صفوان بن عسال فقال لي : ما جاء بك ؟ فقلت : ابتغاء العلم ، قال : " فإن الملائكة لتضع أذنحتها لطالب العلم متى يطلب " وذكر الحديث (حلية الأولياء 7 / 308

وتمامه " قلت : حاك في نفسي أو صدري مسح على الخفين بعد الغائط والبول ، فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ؟ قال : نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين ألا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لا من غائط وبول ونوم " قلت : سمعته يذكر الهوى ؟ قال : نعم بينما نحن معه في مسير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري ، فقال : يا محمد فأجابه على نحو من كلامه هاء ، قال : أرأيت رجلا أحب قوما ولم يلحق بهم ؟ قال : " المرء مع من أحب " ثم أنشأ يحدثنا أن من قبل المغرب بابا يفتح للتوبة مسيرة عرضه أربعون سنة ، فلا يغلق حتى تطلع الشمس " وسنده حسن ، وأخرجه الشافعي في " المسند " 1 / 33 ، وأحمد 4 / 240 من طريق سفيان ، عن عاصم عن زر به . * طبقات ابن سعد 5 / 271 ، التاريخ الصغير 1 / 253 ، تاريخ الفسوي 1 / 567 ، الجرح والتعديل 6 / 210 ، تهذيب الكمال : 657 ، تهذيب التهذيب 2 / 125 / 1 ، تاريخ الاسلام 4 / 17 ، و 262 ، 263 تهذيب التهذيب 5 / 118 ، خلاصة تهذيب الكمال : 188) .

الترجمة السادسة : تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 5 - ص 35 - 36

67 - (ع الستة) . عاصم بن مهدي وهو ابن أبي النجود (ابن أبي النجود بنون وجم اه تقريب) الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ ... روى عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وقرأ عليهما القراءات وأبي وائل وأبي صالح السمان وأبي رزين والمسيب بن رافع ومصعب بن سعد ومعبد بن خالد وسواء الخزاعي وجماعة . وعنه الأعمش ومنصور وهما من إقرانه وعطاء ابن أبي رباح وهو أكبر منه وشعبة والسفيانان وسعيد بن أبي عروبة والحمامان وزائدة وأبو خيثمة وشريك وأبو عوانة وحفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش وقرأ عليه وغيرهم قال ابن سعد كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان رجلا صالحا قارئا للقرآن وأهل الكوفة يجتارون قراءته وانا اختارها وكان خيرا ثقة والأعمش احفظ منه وكان شعبة يختار الأعمش عليه في ثبت الحديث وقال أيضا عاصم صاحب قرآن وحماد صاحب فقه وعاصم أحب إلينا وقال ابن معين لا بأس به وقال العجلي كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسا في القراءة ويقال ان الأعمش قرأ عليه وهو حدث وكان يختلف عليه في زر وأبي وائل وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح وهو أكثر حديثا من أبي قيس الأودي وأشهر وأحب إلي منه وهو أقل اختلافا عندي من عبد الملك بن عمير . قال وسألت أبا زرعة عنه فقال ثقة . قال وذكره أبي فقال محله عندي محل الصدق صالح الحديث وليس محله ان يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وقد تكلم فيه ابن علية فقال كان كل من اسمه عاصم سئ الحفظ وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال العجلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شئ وقال أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق يقول ما رأيت أقرأ من عاصم ... أخرج له الشيخان مقرونا بغيره . قلت : قال أبو عوانة في صحيحه لم يخرج له مسلم سوى حديث أبي بن كعب في ليلة القدر وقال أبو بكر البزار لم يكن بالحافظ ولا نعلم أحدا ترك حديثه على ذلك وهو مشهور وقال ابن قانع قال حماد بن سلمة خلط عاصم في آخره عمره وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي كان عثمانيا وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين ثقة لا بأس به من نظراء الأعمش وقال الآجري سألت أبا داود عن عاصم وعمرو بن مرة فقال عمرو فوقه .

ترجمة حفص بن سليمان :

الترجمة الأولى : حفص بن سليمان أبو عمرو : الأسدي الغاضري (الفاخري) المقرئ البزاز الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، أسند عنه ، رجال الشيخ (181) (معجم الخوئي رقم 3792) .

الترجمة الثانية: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (ع) - عبد الحسين الشبستري - ج 1 - ص 429

[حفيص] أبو عمرو ، وقيل أبو عمر حفص ابن أبي داود سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء ، الغاضري ، وقيل الفاحري ، البزاز ، الكوفي ، المعروف بحفيص . **محدث إمامي مجهول الحال ، وقيل من الحسان** ، وبعض العامة ضعفوا حديثه وتركوه . كان كوفيا نزل بغداد ، وجاور مكة المكرمة . **كان مقرنا مشهورا** ، قاضيا ، وكان قارئ الكوفة وقاضيا ، وأعلم أصحاب عاصم بن بحدلة القارئ بقراءته . (المراجع : رجال الطوسي 176 وفيه أسند عنه . تنقيح المقال 1 : 353 . خاتمة المستدرک 795 . معجم رجال الحديث 6 : 138 . جامع الرواة 1 : 262 . نقد الرجال 112 . مجمع الرجال 2 : 211 . أعيان الشيعة 6 : 201 . منتهى المقال 116 . العنديل 1 : 221 . منهج المقال 119 . إتيان المقال 183 . لسان الميزان 7 : 200 . ميزان الاعتدال 1 : 558 . تهذيب التهذيب 2 : 400 . تقريب التهذيب 1 : 186 . خلاصة تذهيب الكمال 74 . التاريخ الكبير 2 : 363 . غاية النهاية 1 : 254 . الأعلام 2 : 264 . الكامل في ضعفاء الرجال 2 : 788 . تاريخ الإسلام 5 : 237 . شذرات الذهب 1 : 293 . العبر 1 : 276 . تاريخ بغداد 8 : 186 . مرآة الجنان 1 : 378 . الضعفاء الكبير 1 : 270 . الخرج والتعديل 1 : 173 : 2 . تهذيب الكمال 7 : 10 . الكنى والأسماء 2 : 40 . المرحومين 1 : 255 . الكامل في التاريخ 5 : 394 . المجموع في الضعفاء والمتروكين 82 و 300 . الضعفاء والمتروكين للدارقطني 78 . المغني في الضعفاء 1 : 179 . الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 1 : 221 . أحوال الرجال 110 . موضح أوهم الجمع والتفريق 2 : 17 . التفات لابن حبان 6 : 195 عند ترجمة حفص المقرئ)

الترجمة الثالثة: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 1 - ص 558 - 559

2121 - حفص بن سليمان [ت ، ق] ، وهو حفص بن أبي داود ، أبو عمر الأسدي ، مولا هم الكوفي الغاضري صاحب القراءة ، وابن امرأة عاصم . ويقال له حفيص . **روى عن شيخه في القراءة عاصم ... وأقرأ الناس مدة ، وكان ثبنا في القراءة** واهيا في الحديث ، لأنه كان لا يتقن الحديث **ويتقن القرآن ويجوده (س ، خ : وبحرته)** ، وإلا فهو في نفسه صادق ... قال حنبل بن إسحاق - عن أحمد : ما به بأس . وروى الحسين بن حبان ، عن ابن معين قال : **هو أصح قراءة من أبي بكر** ، وأبو بكر أوثق منه . وقال عبد الله بن أحمد - عن أبيه : متروك الحديث ، فهذه رواية ابن أبي حاتم ، عن عبد الله . وأما رواية أبي علي بن الصواف ، عن عبد الله ، عن أبيه فقال : صالح . وقال ابن معين أيضا : ليس بثقة . وقال البخاري : تركوه . وقال أبو حاتم : متروك لا يصدق . وقال ابن خراش : كذاب يضع الحديث . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة . وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع . وقال أحمد بن حنبل : حدثنا يحيى القطان ، قال : ذكر شعبة حفص بن سليمان فقال : كان يأخذ كتب الناس وينسخها ، أخذ من كتابا فلم يرد . وقال أحمد بن محمد الحضرمي : سألت يحيى بن معين عن حفص بن سليمان بن أبي عمر البزاز فقال : ليس بشئ ... وقال وكيع : كان ثقة

الترجمة الرابعة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 2 - ص 345 - 346

700 - ت عس ق (الترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه) . حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي **القاري** ويقال له الغاضري (في لب اللباب الغاضري بمعجمة وراء نسبة إلى غاضرة بن الملك بن ثعلبة اه أبو الحسن) ويعرف بحفيص . وقيل اسم جده المغيرة وهو حفص بن أبي داود **قرأ علي عاصم بن أبي النجود** وكان ابن امرأته ... قال محمد ابن سعيد العوفي عن أبيه حدثنا حفص بن سليمان لو رأيته لقرت عينك فهما وعلمنا وقال أبو علي

بن الصواف عن عبد الله بن أحمد عن أبيه صالح وقال ابن أبي حاتم عن عبد الله عن أبيه متروك الحديث وكذا قال حنبل بن إسحاق عن أحمد وقال حنبل عن أحمد مرة أخرى ما به بأس وقال يحيى بن معين زعم أيوب بن المتوكل وكان بصرياً من القراء قال أبو عمر **أصح قراءة من أبي بكر بن عياش** وأبو بكر أوثق منه وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين ليس بثقة وقال ابن المديني ضعيف الحديث وتركته على عمد وقال الجوزجاني قد فرغ منه من دهر وقال البخاري تركه وقال مسلم متروك وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال في موضع آخر متروك الحديث وقال صالح بن محمد لا يكتب حديثه وأحاديثه كلها مناكير وقال الساجي يحدث عن سماك وغيره أحاديث بواطيل وقال أبو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث قلت ما حاله في الحروف قال أبو بكر بن عياش أثبت منه وقال ابن خراش كذاب متروك يضع الحديث وقال أبو أحمد الحاكم ذاهب الحديث وقال يحيى بن سعيد عن شعبة أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يردده وكان يأخذ كتب الناس فينسخها وقال الساجي عن أحمد بن محمد البغدادي عن ابن معين **كان حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر** وكان كذاباً وكان أبو بكر صدوقاً وقال ابن عدي عامة حديثه عن روى عنهم غير محفوظ ... قال وكيع كان ثقة أخرج النسائي حديثه في مسند علي متابعة . قلت : وقرأ عليه هبيرة التمار وأبو شعيب القواس وعبيد بن الصباح وقال ابن حبان كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وحكى ابن الجوزي في الموضوعات عن عبد الرحمن بن مهدي قال والله ما تحل الرواية وعنه وقال الدارقطني ضعيف وقال الساجي حفص ممن ذهب حديثه عنده مناكير ... وأورد له البخاري في الضعفاء حديثه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر في الزيارة.

ترجمة أبان بن تغلب :

الترجمة الأولى: أبان بن تغلب: قال النجاشي: **عظيم المنزلة في أصحابنا** ، لقي علي بن الحسين ، وأبا جعفر ، وأبا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم ، وكانت له عندهم منزلة وقدم . وذكره البلاذري ، قال: روى أبان عن عطية العوفي ، قال له **أبو جعفر عليه السلام : اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس ، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك .** وقال أبو عبد الله عليه السلام – لما أتاه نعيه – : **أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان .** وكان قارناً من وجوه القراء ، فقيها لغويا سمع من العرب وحكى عنهم . وقال أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال : روى أبان عن علي بن الحسين عليه السلام ... **وكان أبان – رحمه الله – مقدماً في كل فن من العلوم : في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو ...** وأخبرنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن هشام ، قال : حدثنا علي بن محمد الحريري ، قال : حدثنا أبان ابن محمد بن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أبي يقول : **دخلت مع أبي إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فلما بصر به أمر بوسادة فألقيت له . وصافحه واعتنقه وسأله ورحب به .** وقال : **وكان أبان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الخلق ، وأخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله .**

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا علي بن محمد القرشي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وفيها مات ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد ابن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : كنا في مجلس أبان بن تغلب فجاءه شاب فقال : يا أبا سعيد أخبرني كم شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : فقال له أبان ، كأنك تريد أن تعرف فضل علي بن محمد بن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقال الرجل : هو ذلك ، فقال : والله ما عرفنا فضلهم إلا باتباعهم إياه ، قال : فقال أبو البلاد عض ببظر أمه رجل من الشيعة في أقصى الأرض وأدناها . يموت أبان لا يدخل مصيبتة عليه ، قال : **فقال أبان له : يا أبا البلاد تدري من الشيعة ؟ الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذوا بقول علي عليه السلام ، وإذا اختلف الناس عن علي عليه السلام أخذوا بقول جعفر بن محمد عليه السلام ...**

قال الطوسي: ثقة ، جليل القدر ، عظيم المتزلة في أصحابنا ، لقي أبا محمد علي بن الحسين ، وأبا جعفر ، وأبا عبد الله عليهم السلام ، وروى عنهم ، وكانت له عندهم حظوة وقدم ، وقال له أبو جعفر الباقر عليه السلام : اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس ، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك ، فجلس . وقال أبو عبد الله عليه السلام لما أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان . وكان قارئاً فقيهاً لغويًا نبيلًا (بندارا) وسمع من العرب ، وحكى عنهم ، وصنف كتاب الغريب في القرآن ، وذكر شواهد من الشعر ... ولأبان - رضي الله عنه - قراءة مفردة ، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية ، سنة إحدى وثمانين ومائتين ، قال : حدثني أبو نعيم المفضل (الفضل) بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ، ساكن سواد البصرة ، سنة خمس وخمسين ومائتين بالري ، قال : حدثنا محمد بن موسى ابن أبي مريم صاحب اللؤلؤ ، قال : سمعت أبان بن تغلب - وما أحد أقرأ منه - يقرأ القرآن من أوله إلى آخره ، وذكر القراءة ، سمعته يقول : إنما الهزمة رياضة (معجم الخوئي رقم 28).

الترجمة الثانية: الذريعة - آقا بزرك الطهراني - ج 17 - ص 57

وقال سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين في كتابه (تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام) وفي مختصره الموسوم (الشيعة وفنون الاسلام) أن أبان قد اخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش ، وروى عن عطية العوفي ومحمد بن المنكدر وسماك بن حرب وإبراهيم النخعي وغيرهم ، وكونه أول من صنف في القراءة يظهر من تاريخه لأنه لم يعلم تصنيف فيه لاحد قبله ، فما توهمه الذهبي من أن أول المصنفين فيه ، هو أبو عبد الله القاسم بن سلام المتوفي 224 ظهر ما فيه بل سبقه جماعة أخرى من عصر أبان إلى عصره ، منهم حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، امام القراءة المتوفي 158 قبله ، كما مر له (كتاب القراءة) ومر للمؤلف (غريب القرآن) في (16 : 46) .

الترجمة الثالثة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 6 - ص 308

131 - أبان بن تغلب * (م ، 4) الامام المقرئ أبو سعد . وقيل أبو أمية الربيعي ، الكوفي ، الشيعي ... وهو من أسنان حمزة الزيات ، لم يعد في التابعين . لكنه قدم الموت . أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف ، وعاصم بن أبي النجود ، وتلقى الحفظ من الأعمش ... وهو صدوق في نفسه ، عالم كبير ، وبدعته خفيفة ، لا يتعرض للكبار ، وحديثه يكون نحو المئة ، لم يخرج له البخاري ، توفي في سنة إحدى وأربعين ومئة .

الترجمة الرابعة: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 1 - ص 5 - 6

2 - أبان (قبل هذا الاسم في المخطوطة صح ، وفي لسان الميزان - نقلا عن المؤلف : إذا كتبت صح أول الاسم فهو إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل (لسان صفحة 9)) بن تغلب [م ، عن] (م : إشارة إلى مسلم و " عن " إشارة إلى أن أرباب الأربعة اتفقوا عليه) الكوفي شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه وعليه بدعته . وقد وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وأورده ابن عدي ، وقال : كان غالبا في التشيع . وقال السعدي : زانغ مجاهر . فلقاتل أن يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان ؟ فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة ؟ وجوابه أن البدعة على ضربين : فبدعة صغرى كغلو

التشيع ، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرق ، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق . فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بينة . ثم بدعة كبرى ، كالرفض الكامل والغلو فيه ، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والدعاء إلى ذلك ، فهذا النوع لا يخرج بهم ولا كرامة . وأيضا فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا ، بل الكذب شعارهم ، والتقية والنفاق دثارهم ، فكيف يقبل نقل من هذا حاله ! حاشا وكلا . فالشيعة الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه ، وتعرض لسبهم . والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ، ويتبرأ من الشيخين أيضا ، فهذا ضال معثر (هـ) : معتر ، ولا معنى لها هنا . وفي ل : مفرق [ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلا ، بل قد يعتقد عليا أفضل منهما] (ل : يروي) .

الترجمة الخامسة : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطي - ج 1 - ص 157 - 159

173 - (م 4) أبان بن تغلب أبو سعد الربيعي النحوي . خرج ابن حبان حديثه في (صحيحه) بعد ذكره إياه في كتاب (الثقات) ((6 / 67)) . ولما خرج الحاكم حديثه في (مستدركه) قال : **كان قاص الشيعة** ، وهو ثقة ، وذكره في كتاب (علوم الحديث) في جملة الثقات أيضا . وقال ابن عدي (الكامل (1 / 389 - 390)) : وقول الجوزجاني فيه : **إنه كان يغلو في التشيع** ، لم يرد به ضعفا في الرواية . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين في (تاريخه) رواية ابن عقدة : مات ، سنة أربعين ورأيته **وكان غاية من الغايات** . وقال ابن قانع : **له مقالة ردية** ... وفي (كتاب) ابن حبان : **ختم القرآن على الأعمش** . وقال أبو جعفر العقيلي في كتاب (الجرح والتعديل) : سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلا وأدبا وصحة حديث **إلا أنه غلا في التشيع** ، **وكان ينال من عثمان رضي الله عنه** . وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي : توفي في خلافة أبي جعفر ، وعيسى ابن موسى وال علي الكوفة ، وكان ثقة . وذكر الحافظ أبو حفص بن شاهين في (جملة الثقات) ((75)) تأليفه . ولما ذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب جمع فيه (مسنده) : قال ابن عجلان ثنا أبان بن تغلب - ، رجل من أهل العراق ثم النساك - ثقة دل شعبة على الحديث وحمله إليه وأفاده ، قال أبو نعيم : ومدحه سفيان ابن عيينة بالفصاحة والبيان . وقال ابن أبي حاتم : ثنا محمد بن سعيد سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان يذكر عن أبان بن تغلب صحة حديث وأدب وعقل . وقال الأزدي : **زاعق مذموم المذهب ، كان غاليا في التشيع** ، وما أعلم به في الحديث بأسا . وفي كتاب ابن خلفون : عن عبد الرحمن بن الحكم بن بشير عن أبيه قال : **مرت مع عمرو بن قيس بأبان بن تغلب فسلمنا عليه فرد ردا ضعيفا ، فقال لي عمرو : إن في قلوبهم لغلا على المؤمن ، ولو صلح لنا أن لا نسلم عليهم ما سلمنا عليهم** ، قال عبد الرحمن : **كان به غلو في التشيع** . قال ابن خلفون : **تكلم في مذهبه** ، وهو ثقة . وقال يزيد بن هارون : لم يكن أهلا للأخذ عنه .

الترجمة السادسة : خلاصة تهذيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص 14 - 15

(م ع أ) أبان بن تغلب بمشاة ومعجمة ثم لام مكسورة الربيعي أبو سعيد الكوفي **القاري أحد الأئمة** ... وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم وقال الجوزجاني **زاعق مذموم المذهب يعني التشيع** قال ابن (في التهذيب منحويه بميم أوله اه (أبان) بن ثابت الأوسي الطبري كان أبوه مع علي في حروبه وله صحة روى عن أبيه عدة استدركه الدياتي على الكمال وقال روى له (ق) ولم أره في التهذيب اه فن) قنجهيه مات سنة إحدى وأربعين ومائة

166 - م ع (مسلم والأربعة) ابان بن تغلب (**بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام اه تقريب**) الربيعي أبو سعد الكوفي . **روى عن** أبي إسحاق السبيعي والحكم بن عتيبة وفضيل بن عمر والفقيمي (**بالفاء والقاف مصغرا اه تقريب**) وأبي جعفر الباقر وغيرهم ... قال أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي ثقة . زاد أبو حاتم وقال الجوزجاني **زائغ مذموم المذهب مجاهر** وقال أبو بكر بن منجويه مات سنة (241) وقال ابن عدي له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات **وإن كان مذهبه مذهب الشيعة** وهو في الرواية صالح لا بأس به . قلت : هذا قول منصف وأما الجوزجاني فلا عبرة بحظه على الكوفيين فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وإن عليا كان مصيبا في حروبه وإن مخالفه مخطئ مع تقدم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديننا صادقا مجتهدا فلا ترد روايته بهذا لا سيما إن كان غير داعية . وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة وقال ابن عجلان ثنا ابان بن تغلب رجل من أهل العراق من النساك ثقة . ولما خرج الحاكم حديث ابان في مستدركه قال **كان قاص الشيعة** وهو ثقة ومدحه ابن عيينة بالفصاحة والبيان وقال أبو نعيم في تاريخه مات سنة (40) **وكان غاية من الغايات** وقال أحمد بن سيار مات بعد سنة (41) وقال العقيلي سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلا وأدبا وصحة حديث **إلا أنه كان غاليا في التشيع** وقال ابن سعد كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأرخ وفاته ومنه نقل ابن منجويه وقال الأزدي **كان غاليا في التشيع** وما أعلم به في الحديث بأسا .

ترجمة حمزة الزيات :

الترجمة الأولى: حمزة بن حبيب: أبو عمارة (أبو عمارة) السلمي (النبلي) (التميمي) (التيملي) : مولاهم **المقري الكوفي** : من أصحاب **الصادق عليه السلام** ، رجال الشيخ (206) . وهو أحد القراء السبعة ، ذكرنا ترجمته مفصلا في كتابنا (البيان في تفسير القرآن) ، 5 من عنوان : (نظرة في القراءات) (معجم الخوئي رقم 4036) .

الترجمة الثانية: حمزة الزيات: **روى عن همران بن أعين** ، وروى عنه الوليد بن عقبة الشيباني . التهذيب : الجزء 9 ، باب ميراث الغرقى والمهدم عليهم في وقت واحد ، الحديث 1294 (معجم الخوئي رقم 4079) .

الترجمة الثالثة: البيان في تفسير القرآن - السيد الخوئي - ص 136 - 137

حمزة الكوفي هو ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التميمي ، أدرك الصحابة بالسن . **أخذ القراءة** عرضا عن سليمان الأعمش ، **وهمران بن أعين** . وفي كتاب " الكفاية الكبرى والتيسير " عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة بن مصرف ، وفي كتاب " التيسير " عن مغيرة بن مقسم ومنصور وليث ابن أبي سليم ، وفي كتاب " التيسير والمستنير " **عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام** قالوا : " **استفتح حمزة القرآن من همران** ، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى ، **وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش** ، وكان إماما حجة ثقة ثبتا

علم النظر " . قال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة حمزة : " **شيتان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض** " . وقال سفيان الثوري : " **غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض** " . وقال عبد الله بن موسى : " وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول : **هذا حبر القرآن** " . ولد سنة 80 وتوفي سنة 156 (طبقات القراء ج 1 ص 261) .

الترجمة الرابعة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 7 - ص 90 - 92

38 - حمزة بن حبيب * (م ، 4) ابن عمارة بن إسماعيل ، الامام القدوة ، شيخ القراءة ، أبو عمارة التيمي ، مولا هم الكوفي الزيات ، مولى عكرمة بن ربعي . **تلا عليه همران بن أعين** ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، وطائفة ... **وعنه أخذ القرآن عدد كثير** : كسليم بن عيسى ، والكسائي ، وعابد بن أبي عابد ، والحسن بن عطية ، وعبد الله بن صالح العجلي ... وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ، ثم يجلب منها الجبن والجوز ، **وكان إماما قيما لكتاب الله** ، فانتا لله ، ثخين الورع ، رفيع الذكر ، عالما بالحديث والفرائض . أصله فارسي . قال الثوري : **ما قرأ حمزة حرفا إلا بآثر** . قال أسود بن سالم : سألت الكسائي عن الهمز والادغام ، ألكم فيه إمام ؟ . قال : نعم ، **حمزة كان يهزم ويكسر ، وهو إمام ، لو رأيته لقرت عينك من نسكه** . قال حسين الجعفي : ربما عطش حمزة ، فلا يستسقي كراهية أن يصادف من قرأ عليه . قال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة . وكان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث : **ألا تسألوني عن الدر ؟ قراءة حمزة** . قلت : كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السكت ، وفرط المد ، واتباع الرسم والاضجاع (الاضجاع : الإمالة . وجاء في " المعنى " لابن قدامة المقدسي : 1 / 492 : " ولم يكره الإمام أحمد قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائي ، لما فيها من الكسر والادغام والتكلف وزيادة المد . وقال الأثرم : قلت لأبي عبد الله : إمام كان يصلي بقراءة حمزة ، أصلي خلفه ؟ قال : لا يبلغ به هذا كله ولكنها لا تعجبي قراءة حمزة " . وقال ابن الجزري في " غاية النهاية : 1 / 263 : " وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلا عن حمزة . وما أفة الاخبار إلا رواها ، قال ابن مجاهد : قال محمد بن الهيثم : والسبب في ذلك أن رجلا من قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس ، فقرأ ، فسمع ابن إدريس ألفاظا فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك ، من التكلف ، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه . قال محمد بن الهيثم : وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه ") ، وأشياء ، ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها ، وبعض كان حمزة لا يراه . بلغنا أن رجلا قال له : يا أبا عمارة ! رأيت رجلا من أصحابك ، همز حتى انقطع زره . فقال : لم أمرهم بهذا كله . وعنه قال : إن لهذا التحقيق حدا ينتهي إليه ، ثم يكون قبيحا . وعنه : إنما الهمزة رياضة ، فإذا حسنها ، سلها . روى أحمد بن زهير ، عن يحيى بن معين قال : حمزة ثقة ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس . وقال الساجي : صدوق ، سعى الحفظ . وقيل : إن الأعمش رأى حمزة الزيات مقبلا فقال : * (وبشر المخبتين) * [الحج : 34] . قد سقت أخبار الامام حمزة في " طبقات القراء " . وفي " التاريخ الكبير (6 / 174 - 175) * التاريخ الكبير : 5 / 117 - 118 ، التاريخ الصغير : 2 / 122 ، الجرح والتعديل : 5 / 82 - 83 ، حلية الأولياء : 6 / 129 - 135 ، تاريخ ابن عساکر : خ : 9 / 208 ب ، تهذيب الكمال : خ : 693 ، تهذيب التهذيب : خ : 2 / 152 ، تاريخ الاسلام : 6 / 210 ، ميزان الاعتدال : 2 / 440 ، عبر الذهبي : ! / 225 ، تهذيب التهذيب : 5 / 255 - 256 ، خلاصة تذهيب الكمال : 201 ، شذرات الذهب : 1 / 240) " ، بأطول من هذا ، وحديثه لا ينحط عن رتبة الحسن . توفي سنة ثمان وخمسين ومئة ، وله ثمان وسبعون سنة فيما بلغنا . والصحيح : وفاته في سنة ست وخمسين ومئة . رحمه الله ، ظهر له نحو من ثمانين حديثا ، وكان من الأئمة العاملين .

2297 - حمزة بن حبيب [م ، عن] أبو عمارة الكوفي الزيات . **شيخ القراء وأحد السبعة الأئمة** . مولى بني تميم الله ... **قرأ على الأعمش** ، **وهجران بن أعين** ، وابن أبي ليلى . وعنه حسين الجعفي ، ويحيى بن آدم ، وخلق . وقرأ عليه عدة ، وإليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى . ولد سنة ثمانين هو وأبو حنيفة في عام . قال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة / . وعن شعيب بن حرب أنه قال : **ألا تسألوني عن الدر - يعني قراءة حمزة** . وقال أبو حنيفة : **غلب حمزة الناس على القرآن** والفرائض . وقد رأى الأعمش يوماً حمزة مقبلاً فقال : وبشر المخبتين . وقد استوعبت أخبار حمزة في طبقات القراء . وقد وثقه ابن معين ، وغيره . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين أيضاً : حسن الحديث ، عن أبي إسحاق . وقال الأزدي والساجي : يتكلمون في قراءته إلى حالة مذمومة ، وهو صدوق في الحديث ، ليس بمتقن . وقال الساجي : صدوق سيئ الحفظ . قلت : قد انعقد الإجماع بأخرة على تلقي قراءة حمزة بالقبول والانكار على من تكلم فيها ، فقد كان من بعض السلف في الصدر الأول فيها مقال . وكان يزيد بن هارون ينهى عن قراءة حمزة ، رواه سليمان بن أبي شيخ وغيره عنه . وقال أحمد بن سنان القطان : كان يزيد بن هارون يكره قراءة حمزة كراهية شديدة . وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره . وكان أحمد بن حنبل يكره قراءة حمزة . وحكى زكريا الساجي أن أبا بكر بن عياش قال : قراءة حمزة بدعة يزيد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف والإمالة وغير ذلك . وكذا جاء عن عبد الله بن إدريس الأودي وغيره التبرم بقراءة حمزة . وقال الفسوي : حدثنا الحميدي ، عن الحويطي ، وآخر : أحدهما عن حماد بن زيد ، والآخر عن أبي بكر بن عياش ، قال أحدهما : قراءة حمزة بدعة . وقال الآخر : لو صلى بي رجل فقرأ بقراءة حمزة لأعدت صلاتي . قلت : يكفي حمزة شهادة مثل الامام سفيان الثوري له ، فإنه قال : **ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر** ، وقال ابن أبي خيثمة ، عن سليمان بن أبي شيخ : كان يزيد بن هارون أرسل إلى أبي الشعثاء لا تقرأ في مسجدنا قراءة حمزة . مات سنة ثمان وخمسين ومائة .

37 - م 4 (مسلم والأربعة) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات (في لب اللباب (الزيات) بالزاي وتشديد الياء نسبة إلى بيع الزيت اه أبو الحسن) **القاري** أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ... **قرأ عليه** وعيسى بن يونس وأبو أحمد الزبيري **ومحمد بن فضيل** ووكيعة وقيصة ابن عتبة وغيرهم . قال ابن معين ثقة وقال النسائي ليس به بأس وقال الآجري عن أحمد ابن سنان كان يزيد يعني ابن هارون يكره قراءة حمزة كراهية شديدة قال أحمد بن سنان وسمعت ابن مهدي يقول لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعت ظهره وبطنه ... وقال أبو بكر بن منجويه **كان من علماء زمانه بالقراءات** وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان . قلت : وذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه مثل كلام ابن منجويه سواء ومنه أخذ ابن منجويه وزاد ذكر وفاته وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال ابن سعد كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة وقال ابن فضيل ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة ورآه الأعمش مقبلاً فقال وبشر المخبتين وقال حسين الجعفي ربما عطش حمزة فلا يستسقى كراهة ان يصادف من قرأ عليه وقال الساجي صدوق سيئ الحفظ ليس بمتقن في الحديث وقد ذمه جماعة من أهل الحديث في القراءة وأبطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة وقال الساجي أيضاً والأزدي يتكلمون في قراءته وينسبونه إلى حالة مذمومة فيه وهو في الحديث صدوق سيئ الحفظ ليس بمتقن في الحديث . قال الساجي سمعت سلمة بن شبيب يقول كان أحمد يكره أن يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة وقال أبو بكر بن عياش قراءة حمزة عندنا بدعة وقال ابن دريد إنني لأشتهي أن يخرج من الكوفة قراءة حمزة . قرأت بخط الذهبي يريد ما فيها من المد المفرط

والسكت وتغيير الهمز في الوقف والإمالة وغير ذلك وقد انعقد الاجماع بآخره على تلقي قراءة حمزة بالقبول ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر وذكر الداني انه ولد سنة (80) وقال أبو حنيفة غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وقال (بياض في الأصل) .

ترجمة علي بن حمزة الكسائي:

الترجمة الأولى: علي بن حمزة بن بهمن: ابن فيروز الكسائي: أحد القراء السبعة ، تعرضنا لترجمته في تفسيرنا البيان عند التكلم في القراءات (معجم الخوئي رقم 8110).

الترجمة الثانية: البيان في تفسير القرآن - السيد الخوئي - ص 141 - 142

الكسائي الكوفي هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ، مولاهم من أولاد الفرس . قال ابن الجزري : "الامام الذي انتهت إليه رئاسة الأقرء بالكوفة بعد حمزة الزيات . أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده". وقال أبو عبيد في كتاب القراءات : " كان الكسائي : يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا " ... أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة ، وعن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، وعيسى بن عمرو الأعمش ، وأبي بكر بن عياش ، وسمع منهم الحديث ، ومن سليمان بن أرقم ، وجعفر الصادق عليه السلام ، والعزرمي ، وابن عيينة وعلم الرشيد ، ثم علم ولده الأمين (تهذيب التهذيب ج 7 ص 313) وحدث المرزباني فيما رفعه إلى ابن الاعرابي ، قال : " كان الكسائي أعلم الناس على رفق فيه ، كان يدم شرب النبيذ ، ويجاهر ب . . . إلا أنه كان ضابطا قارنا علما بالعربية صدوقا " (معجم الأدباء ج 5 ص 185).

الترجمة الثالثة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 9 - ص 131 - 134

44 - الكسائي * الامام ، شيخ القراءة والعربية ، أبو الحسن علي بن حمزة ، بن عبد الله ، بن بهمن ، بن فيروز الأسدي ، مولاهم الكوفي ، الملقب بالكسائي لكسائه أحرم فيه . تلا علي ابن أبي ليلى عرضا ، وعلى حمزة (هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، المتوفى سنة (156 هـ) أحد القراء السبعة) . وحدث عن جعفر الصادق ... وتلا أيضا على عيسى بن عمر المقرئ . واختار قراءة اشتهرت ، وصارت إحدى السبع وجالس في النحو الخليل ، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية ، فقليل : قدم وقد كتب بخمس عشرة قنينة خبر . وأخذ عن يونس (هو يونس بن حبيب الضبي النحوي ، إمام نخاة البصرة في عصره ، المتوفى (182 هـ) . أخذ عنه سيبويه ، والكسائي ، والفراء ، وغيرهم من الأئمة) . قال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي . قال ابن الأنباري : اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ، وأوحد في علم القرآن ، كانوا يكثر عليه حتى لا يضبط عليهم ، فكان يجمعهم ، ويجلس على كرسي ، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف . قال إسحاق بن إبراهيم : سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين . وعن خلف ، قال : كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو ، وينقطن على قراءته مصاحفهم . تلا عليه : أبو عمر الدوري ، وأبو الحارث الليث ، ونصير (تحرف في المطبوع من " العبر " 1 / 434 إلى نصر ، وهو مترجم في " غاية النهاية " 2 / 340 ، 341) بن يوسف الرازي ، وقتيبة بن مهران الأصهباني ، وأحمد بن أبي سريح ، وأحمد بن جبير الأنطاكي ، وأبو حمدون الطيب ، وعيسى بن سليمان الشيزري ، وعدة . ومن النقلة عنه : يحيى الفراء ، وأبو

عبيد ، وخلف البزار . وله عدة تصانيف منها : معاني القرآن ، و **كتاب في القراءات** . وكتاب النوادر الكبير ، ومختصر في النحو ، وغير ذلك . وقيل : **كان أيام تلاوته على حمزة يلتف في كساء** ، فقالوا : الكسائي . ابن مسروق : حدثنا سلمة ، عن عاصم ، قال الكسائي : صليت بالرشيد ، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي ، قلت : " لعلهم يرجعون " ، فوالله ما اجترأ الرشيد أن يقول : أخطأت ، لكن قال : أي لغة هذه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . قال : أما هذا ، فنعمة (الخبر في " تاريخ بغداد " 11 / 407 ، 408 ، و " غاية النهاية " 1 / 538 ، و " إنباه الرواة " 2 / 263 ، ونصه بتمامه : صليت بهارون الرشيد ، فأعجبتني قراءتي ، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط ، أردت أن أقول (لعلهم يرجعون) فقلت " لعلهم يرجعون " قال : فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي : أخطأت ، ولكنه لما سلمت ، قال لي : يا كسائي أي لغة هذه ؟ قلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد ، فقال : أما هذا ، فنعمة . وعن سلمة ، عن الفراء : سمعت الكسائي يقول : ربما سبقني لساني باللحن . وعن خلف بن هشام : أن الكسائي قرأ على المنبر : (أنا أكثر منك مالا) بالنصب ، فسأله عن العلة ، ففرت في وجوههم ، فمحوه فقال لي : يا خلف ، من يسلم من اللحن ؟ . وعن الفراء قال : إنما تعلم الكسائي النحو علي كبر (وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعشى ، فجلس إلى قوم فيهم فضل ، وكان يجالسهم كثيرا ، فقال : قد عيبت ، فقالوا له : تجالسنا وأنت تلحن ، فقال : كيف لحت ؟ فقالوا : إن كنت أردت من التعب : فقل : " أعيبت " ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر ، فقل : " عيبت " مخففة ، فأنف من هذه الكلمة ، وقام من فوره ، فسأل عن يعلم النحو ، فأرشده إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أفد ما عنده " نزهة الألباء " : 68 ، و " إنباه الرواة " 2 / 257 ، 258) ، ولزم معاذ الهراء مدة ، ثم خرج إلى الخليل . قلت : كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد ، وأدب ولده الأمين ، ونال جاهها وأموالها ، وقد ترجمته في أماكن . سار مع الرشيد ، فمات بالري بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومئة عن سبعين سنة ، وفي تاريخ موته أقوال ، فهذا أصحابها .

الترجمة الرابعة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 7 - ص 275 - 276

533 - علي بن حمزة بن عبد الله بن قيس بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي الكسائي . **أحد أنمة القراءة والتجويد في بغداد . أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة وقرأ عليه القرآن أربع مرات وأخذها أيضا عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عيسى بن عمر والأعمش وأبي بكر بن عياش وسمع منهم الحديث ومن سليمان ابن أرقم وجعفر الصادق والعرزمي وابن عيينة وغيرهم .** ثم دخل البصرة وأخذ عن الخليل ابن أحمد وسأله عن من أخذ اللغة فقال من بوادي العرب بنجد وهامة فخرج الكسائي إلى الحجاز فأقام مدة في البادية حتى حصل من ذلك ما ذكر أنه أفنى عليه خمس عشرة قنينة من الخبر غير ما حفظه ولما رجع تصدر وناظر يونس بن حبيب وغيره واختار لنفسه قراءة حملت عنه وعرفت به ثم استوطن بغداد وعلم الرشيد ثم علم ولده الأمين وكانت له وجاهة تميزه عندهم . روى عنه القراءات أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد ونصير بن يوسف وقتيبة بن مهران وأحمد بن سريج وأبو عبيد ويحيى الفراء وخلف بن هشام وغيرهم . ورووا عنه الحديث **وله مناظرات مع الترمذي** صاحب ابن عمرو ويقال إن سبب تسميته الكسائي أنه كان يحضر مجلس حمزة بالليل ملتفا في كساء وقيل أحرم في كساء فللقب الكسائي وأثنى عليه الشافعي في النحو وقال ابن الأنباري كان أعلم الناس بالنحو والعربية والقراءات وكانوا يكثررون عليه في القراءات فجمعهم وجلس على كرسي **وتلى القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون ويضبطون عنه حتى الوقف والابتداء** . وقال إسحاق بن إبراهيم **سمعت يقرأ القرآن مرتين** وقال خلف بن هشام **كنت احضر قراءته والناس ينقطعون مصاحفهم على قراءته** وله من الكتب معاني القرآن وكتاب في النحو وكتاب النوادر الكبير وغير ذلك وله مع سيبويه المناظرة المشهورة ومع يزيد بن مجالس معدودة عند الرشيد وغيره وكانت وفاته وهو في صحبة الرشيد بالري فمات بها في سنة ثمانين أرخه سلمة بن عاصم ووافقه آخرون وقيل مات سنة إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل خمس وقيل سنة ثلاث وتسعين والأول هو المعتمد ذكره صاحب الكمال .

ترجمة محمد بن فضيل :

الترجمة الأولى: محمد بن الفضيل بن غزوان: الضبي ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، ثقة ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، رجال الشيخ (281) (معجم الخوئي رقم 11594).

الترجمة الثانية: تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج 1 - ص 315

294 - 63 / 6 ع - محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي ... وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين وقال احمد : حسن الحديث شيعي . قلت كان مترواليا فقط . قرأ القرآن على حمزة ، وقد دخل على منصور لسمع منه فوجده مريضا . قال أبو داود كان شيعيا محترقا قلت : مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة أربع .

الترجمة الثالثة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 9 - ص 173 - 175

52 - محمد بن فضيل* (ع) ابن غزوان ، الامام الصدوق الحافظ ، أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي ... على تشيع كان فيه ، إلا أنه كان من علماء الحديث ، والكمال عزيز . وثقه يحيى بن معين . وقال أحمد بن حنبل : هو حسن الحديث شيعي . وقال أبو داود السجستاني : كان شيعيا متحرفا . قلت : تحرقه على من حارب أو نازع الامر عليا رضي الله عنه ، وهو معظم للشيخين رضي الله عنهما . وكان ممن قرأ القرآن على حمزة الزيات . وقد أدرك منصور بن المعتمر ، ودخل عليه ، فوجده مريضا . وهذا أوان أول سماعه للعلم . قال محمد بن سعد : بعضهم لا يحتج به (نص ابن سعد في " الطبقات " : وكان ثقة صدوقا كثير الحديث ، وبعضهم لا يحتج به . قال الحافظ في " مقدمة الفتح " 441 : إنما توقف فيه من توقف لتشييعه . فالرجل ثقة لا يتوقف في قبول مروياته ، وقد أخرج حديثه الأئمة الستة في كتبهم) . وكان أبو الأحوص يقول : أنشد الله رجلا يجالس ابن فضيل ، وعمر بن ثابت ، أن يجالسا . قال يحيى الحماني : سمعت فضيلا أو حدثت عنه ، قال : ضربت ابني البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان رضي الله عنه ، فأبى علي . وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس : سألت ابن المبارك عن أسباط وابن فضيل ، فسكت ، فلما كان بعد ثلاثة أيام ، قال : يا حسن ، صاحبك (في الأصل : صاحبك) لا أرى أصحابنا يرضونهما . قلت : مات في سنة خمس وتسعين ومئة ، وقيل : سنة أربع . وقد أحتج به أرباب الصحاح .

الترجمة الرابعة: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 4 - ص 9 - 10

8062 - محمد بن فضيل [ع] بن غزوان . كوفي صدوق مشهور . يكنى أبا عبد الرحمن الضبي مولاهم ... وكان صاحب حديث ومعرفة ، وقرأ القرآن على حمزة . وثقه ابن معين . وقال أحمد : حسن الحديث ، شيعي . وقال أبو داود : كان شيعيا محترقا . وقال ابن سعد : بعضهم لا يحتج به . توفي سنة خمس وتسعين ومائة . وله تصانيف . وقال النسائي : لا بأس به .

الترجمة الخامسة: تمهيد التهذيب - ابن حجر - ج 9 - ص 359 - 360

660 - ع (الستة) محمد بن فضيل بن غزوان (غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي اه تقريب) بن جرير الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي ... قال حرب عن أحمد **كان يتشيع** وكان حسن الحديث وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة وقال أبو زرعة صدوق من أهل العلم وقال أبو حاتم شيخ وقال النسائي ليس به بأس وقال أبو داود **كان شيعيا محترفا** ذكره ابن حبان في الثقات وقال **كان يغلو في التشيع** ... قلت : صنف مصنفات في العلم **وقرأ القراءات على حمزة الزيات** وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا كثير الحديث **متشيعا** وبعضهم لا يحتج به . وقال العجلي كوفي ثقة **شيعي** وكان أبوه ثقة وكان عثمانيا وقال ابن شاهين في الثقات قال علي بن المديني كان ثقة ثبتا في الحديث وقال الدارقطني كان ثبتا في الحديث **إلا أنه كان منحرفا عن عثمان** وقال يعقوب بن سفيان ثقة **شيعي** وقال أبو هاشم الرفاعي سمعت ابن فضيل يقول رحم الله عثمان ولا رحم من لا يترحم عليه . قال وسمعته يلحف بالله انه صاحب سنة رأيت على خفه اثر المسح وصليت خلفه ما لا يحصى فلم أسمع به يجهر يعني بالبسملة .

ترجمة عبيد الله بن موسى :

الترجمة الأولى: عبيد الله بن موسى: ابن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي: **من أصحاب الصادق عليه السلام** ، رجال الشيخ (111) (معجم الخوئي رقم 7522).

الترجمة الثانية: تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج 1 - ص 353 - 354

343 - 31 / 7 ع - عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمد العبسي مولا هم الكوفي **المقريء العابد من كبار علماء الشيعة** ولد بعد العشرين ومائة وهو في عداد وكيع وإنما أخرناه لتأخر موته ... وثقة يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وأبو نعيم أتقن منه وعبيد الله أنبتهم في إسرائيل . وقال العجلي : **كان عالما بالقرآن رأسا فيه** ما رأيته رافعا رأسه وما روئي ضاحكا قط . قلت **قرأ على حمزة الزيات** قال أبو داود : **كان شيعيا محترفا** وقال أحمد بن يوسف السلمى : كتبت عنه ثلاثين الف حديث . قال ابن سعد : مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى . انا ابن قدامة وعدة قالوا انا ابن طبرزد انا هبة الله انا ابن غيلان انا أبو بكر (يعني أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي وهذا الخبر من (كتاب الغيلانيات) ومنها نسخة عتيقة جيدة في مكتبة الحرم المكي) نا محمد بن سليمان نا عبيد الله نا يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من غشنا فليس منا .

الترجمة الثالثة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 9 - ص 553 - 557

215 - عبيد الله بن موسى * (ع) ابن أبي المختار ، باذام ، الامام ، الحافظ العابد ، أبو محمد العبسي - بموحدة - مولا هم الكوفي . أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة ... وكان من حفاظ الحديث ، **مجودا للقرآن** ، **تلا على حمزة الزيات** ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وعلي بن صالح بن حي . **وتصدر للاقراء والتحديث** . تلا عليه : أحمد بن جبير الأنطاكي ، وأيوب بن علي الابراري ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأبو حمدون الطيب ،

ومحمد بن علي بن عفان ، وطائفة سواهم . وحدث عنه : أحمد بن حنبل قليلا ، **كان يكرهه لبدعة ما فيه** ... وروى عنه البخاري في " صحيحه " ، ويعقوب الفسوي في " مشيخته " . وثقه ابن معين وجماعة . وحديثه في الكتب الستة . قال أبو حاتم : ثقة صدوق حسن الحديث . قال : وأبو نعيم أتقن منه ، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل ، كان إسرائيل يأتيه ، **فيقرأ عليه القرآن** (" الجرح والتعديل " 5 / 334 ، 335) . وقال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة ، **رأس في القرآن** ، عالم به ، ما رأيته رافعا رأسه ، وما رأيته ضاحكا قط (" تهذيب الكمال " : لوحة 892) . وروى أبو عبيد الآجري عن أبي داود قال : **كان شيعيا محترقا** ، - جاز حديثه (" تهذيب الكمال " : لوحة 892) . قلت : كان صاحب عبادة وليل ، صحب حمزة ، وتخلق بأدابه ، **إلا في التشيع المشؤوم** ، فإنه أخذه عن أهل بلده المؤسس على البدعة . قال أحمد بن حنبل : **حدث بأحاديث سوء ، وأخرج تلك البلايا ، فحدث بها** (" تهذيب الكمال " : لوحة 892) ... أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، ويحيى بن أبي منصور ، قالا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن سليمان الواسطي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا مالك بن مغول ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال : قال علي رضي الله عنه : خيرنا بعد نبينا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ورواية عبيد الله مثل هذا دال على تقديمه للشيخين ، **ولكنه كان ينال من خصوم علي** . قال ابن مندة : كان أحمد بن حنبل يدل الناس على عبيد الله ، **وكان معروفا بالرفض** ، لم يدع أحدا اسمه معاوية يدخل داره . فقيل : دخل عليه معاوية بن صالح الأشعري ، فقال : ما اسمك ؟ قال : معاوية . قال : **والله لا حدثتك ، ولا حدثت قوما أنت فيهم** .

الترجمة الرابعة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 9 - ص 573

أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين ، وبلغه أن أحمد بن حنبل تكلم في عبيد الله بن موسى **بسبب التشيع** ، فقال يحيى : والله العظيم ، لقد سمعت من عبد الرزاق في هذا المعنى **أكثر** مما يقول عبيد الله بن موسى ، **ولكن خاف أحمد بن حنبل أن تذهب رحلته إلى عبد الرزاق** ، أو كما قال (" تهذيب الكمال " : لوحة 832) - رواها ثقتان عنه .

الترجمة الخامسة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 10 - ص 432

أبو أحمد الحاكم : حدثنا الحسين الغازي قال : سألت البخاري عن أبي غسان قال : وعمادنا تسأل ؟ قلت : **التشيع** . فقال : **هو على مذهب أهل بلده** ، **ولو رأيتم عبيد الله بن موسى** ، وأبا نعيم ، وجماعة مشايخنا الكوفيين ، لما سألتونا عن أبي غسان . قلت : وقد كان أبو نعيم وعبيد الله معظمين (في الأصل : " معظمان " وهو خطأ) لأبي بكر وعمر ، **وإنما ينالان من معاوية وذويه** . رضي الله عن جميع الصحابة .

الترجمة السادسة: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 3 - ص 16

5400 - عبيد الله بن موسى [ع] العيسى الكوفي ، شيخ البخاري . ثقة في نفسه ، **لكنه شيعي متحرق** (س منحرف) . وثقه أبو حاتم ، وابن معين . وقال أبو حاتم : أبو نعيم أتقن منه ، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل . وقال أحمد بن عبد الله العجلي : **كان عالما بالقرآن رأسا فيه** ، ما رأيته رافعا رأسه ، وما روى ضاحكا قط . وقال أبو داود : **كان شيعيا متحرقا** . وروى الميموني ، عن أحمد : كان عبيد الله صاحب تحليط ، **حدث بأحاديث سوء** ،

وأخرج تلك البلايا ، وقد رأيت (خ : ورأيت) بمكة فما عرضت له . وقد استشار محدث أحمد ابن حنبل في الاخذ عنه **فنهاه** . قلت : مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكان ذا زهد وعبادة وإتقان .

الترجمة السابعة : تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 7 - ص 46 - 48

97 - ع (الستة) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي (العيسى بموحدة اه خلاصة) مولا هم الكوفي أبو محمد الحافظ ... قال الميموني ذكر عند أحمد عبيد الله بن موسى فرأيت كالمكر له وقال كان صاحب تخليط وحدث بأحاديث سوء قيل له فابن فضيل قال كان استر منه وأما هو فاخرج تلك الأحاديث الردية وقال معاوية بن صالح سألت ابن معين عنه فقال أكتب عنه وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم صدوق ثقة حسن الحديث وأبو نعيم أتقن منه وأبو عبيد الله أثبتهم في إسرائيل كان يأتيه فيقرأ عليه القرآن وقال العجلي ثقة وكان عالما بالقرآن رأسا فيه وقال أيضا ما رأيت رافعا رأسه وما رؤي ضاحكا قط وقال الآجري عن أبي داود كان محترفا سمعنا جاز حديثه ... وقال ابن عدي ثقة وقال ابن سعد قرأ على عيسى ابن عمر وعلى علي بن صالح وكان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكروة وضعف بذلك عند كثير من الناس وكان صاحب قرآن وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع وقال يعقوب بن سفيان شيعي وإن قال قاتل رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث وقال الجوزجاني وعبيد الله ابن موسى أغلى وأسوأ مذهبا واروى للعجائب وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السبيري سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أحمد لتشيعه وقد عوتب علي روايته عن عبد الرزاق فذكر ان عبد الرزاق رجوع وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا وقال ابن عدي قال البخاري عنده جامع سفيان يستصغر فيه وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة ما أقربه من يحيى بن يمان ويحيى بن يمان أرجو أن يكون صدوقا وليس حديثه بالقوي وقال ابن قانع كوفي صالح يتشيع وقال الساجي صدوق كان يفرط في التشيع . قال أحمد روى مناكير وقد رأيت بمكة فأعرضت عنه وقد سمعت منه قديما سنة (85) وبعد ذلك عتبوا عليه ترك الجمعة مع ادمانه على الحج أمر لا يشبه بعضه بعضا وفي الزهرة روى عنه البخاري (27) حديثا وروى في مواضع غير واحد عنه .

ترجمة حمران بن أعين :

الترجمة الأولى : حمران بن أعين الشيباني : مولا هم ، يكنى أبا الحسن - وقيل : أبو حمزة - تابعي ، من أصحاب الباقر عليه السلام ... وعده - الطوسي - في (فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء) من كتاب الغيبة من الممدوحين ، وقال : " أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام . وذكرنا حمران بن أعين فقال عليه السلام : لا يرتد والله أبدا ، ثم أطرق هنيئة ثم قال : أجل لا يرتد والله أعين ... وقال الكشي (71) حمران بن أعين : "حمدويه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني أعطيت الله عهدا أن لا أخرج عن المدينة حتى تخبرني عما أسألك . قال : فقال لي : سل . قال : قلت أمن شيعتكم أنا ؟ قال : نعم في الدنيا والآخرة . محمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن زياد القندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حمران : إنه رجل من أهل الجنة . محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، قال : روى عن ابن أبي عمير ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله

عليه السلام ، قال : كان يقول : **حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبدا** ... وقال الكشي في عنوان الواقعة بعد ترجمة علي بن سويد السائي (329) : " وبهذا الاسناد : (محمد بن الحسن عن أبي علي الفارسي) قال : حدثني أيوب بن نوح ، عن سعيد العطار ، عن حمزة الزيات ، قال : سمعت **حمران بن أعين يقول : قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا ؟ قال : إي والله في الدنيا والآخرة وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولى منهم عنا . قال : قلت : جعلت فداك أو من شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة ؟ قال : يا حمران نعم ، وأنت لا تدركهم . قال حمزة : فتناظرنا في هذا الحديث فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عن استثنى به أبو جعفر ؟ فكتب : هم الواقعة على موسى بن جعفر عليه السلام " .**

وهذه الروايات وإن كانت أكثرها ضعيفة السند إلا أن في المعتبرة منها كفاية في إثبات جلاله **حمران** ، وقد تقدم في ترجمة أويس القرني حديث أسباط ابن سالم عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، أن **حمران بن أعين** ، من **حواري محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام** . وقال السبدي بحر العلوم في رجاله (الفوائد الرجالية) في ترجمة آل أعين : " قال أبو غالب الزراري في رسالته : وكان **حمران من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم وكان أحد حملة القرآن ومن يعد ويذكر اسمه في كتب القراء** " (معجم الخوئي رقم 4027).

الترجمة الثانية: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 1 - ص 604

2292 - **حمران بن أعين** [ق] الكوفي . روى عن أبي الطفيل وغيره ، **وقرأ عليه حمزة . كان يتقن القرآن** . قال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود : **رافضي** . وقال النسائي : ليس بثقة .

الترجمة الثالثة: تقريب التهذيب - ابن حجر - ج 1 - ص 240

1519 - **حمران بن أعين الكوفي** مولى بني شيبان ضعيف **رمي بالرفض** من الخامسة . / ق

الترجمة الرابعة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 3 - ص 22

32 - ق (ابن ماجه) **حمران بن أعين (في المغني أعين مفتوحة فمهملة فباء مفتوحة فنون اه شريف الدين) الكوفي** مولى بني شيبان . **روى عن أبي الطفيل وأبي حرب بن أبي الأسود وأبي جعفر الباقر** وعبيد بن نضلة وقرأ عليه . وعنه الثوري و**حمزة الزيات** وأبو خالد القمط . قال الدوري عن ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم شيخ صالح وقال الآجري عن أبي داود **كان رافضيا** . قلت : وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف وقال أحمد **كان يتشيع هو وأخوه** وقال النسائي ليس بثقة وذكره ابن حبان في الثقات وزاد في الرواة عنه إسرائيل وقال ابن عدى ليس بالساقط .

ترجمة أبو الأسود الدؤلي :

الترجمة الأولى: ظالم بن ظالم: **عده الشيخ** (تارة) **من أصحاب علي** (عليه السلام)، قائلا: "ظالم بن ظالم ، وقيل ظالم بن عمرو ، يكنى أبا الأسود الدؤلي". و (أخرى) **من أصحاب الحسن** (عليه السلام) ... (ثالثة) **من أصحاب الحسين** (عليه السلام) ... و (رابعة) **في أصحاب السجاد** (عليه السلام) (معجم الخوئي رقم 6033).

الترجمة الثانية: طرائف المقال - السيد علي البروجردي - ج 2 - ص 73

7292 - أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم بن عمرو ، أو ظالم بن ظالم ، أو عمرو بن ظالم ، هو قاضي البصرة ثقة **ابتكر النحو** كما في " هب " واستظهر بعض مدحه في الاخبار بحيث **يمكن** عد حديثه **حسنا** ، وعن يحيى بن البطريق أنه من الطبقة الأولى من شعراء الاسلام ، **ومن شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام** .

الترجمة الثالثة: أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج 1 - ص 130

النقط والشكل والقرآن قال السيوطي في الأوائل **أول من نقط المصحف أبو الأسود الدنلي** بأمر عبد الملك وقيل أول من نقطه الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي اه والأصح إنه أبو الأسود في إمارة زياد على ما ذكره ابن النديم في الفهرست وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء اي النحاة وقد أشرنا إلى كلامهما عند ذكر المصاحف المنسوبة إلى خطوط الأئمة ع **وتنقيطه له عبارة عن وضع نقط لعلامات الحركات لا نقط الاعجام كما مر هناك ويحيى بن يعمر تلميذ أبي الأسود أيضا من الشيعة** . وفي فهرست ابن النديم : الكتب المؤلفة في النقط والشكل للقرآن كتاب الخليل في النقط . ثم ذكر في ترجمته من مصنفاته كتاب النقط والشكل . **وعن الاتقان أول من وضع الهمزة والتشديد والروم والأشمام الخليل النحوي اه والخليل من الشيعة** .

الترجمة الرابعة: رجال الشيعة في أسانيد السنة - محمد جعفر الطوسي - ص 202 - 204

5 - ترجمته في رجال الشيعة : **عده الشيخ الطوسي فيمن روى عن الامام أمير المؤمنين** (عليه السلام) (رجال الشيخ الطوسي : 70 الرقم 636) .

الترجمة الخامسة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 4 - ص 81 - 86

28 - أبو الأسود * * (ع) الدؤلي ، ويقال : الديلي . العلامة الفاضل ، قاضي البصرة . واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر (يراجع في الخلاف حول اسمه طبقات ابن سعد 7 / 99 وطبقات خليفة ت 1515 ، ومعجم الأدباء 2 / 34 واللباب 1 / 429 ، و 430 وإنباه الرواة 1 / 3 والمزهر 2 / 263 وبقية الوعاة 2 / 22) .

ولد في أيام النبوة ... وقال أبو عمرو الداني: **قرأ القرآن على عثمان ، وعلي .** قرأ عليه ولده أبو حرب ونصر بن عاصم الليثي ، وحمران بن أعين ، ويحيى بن يعمر . قلت : الصحيح أن حمران هذا إنما قرأ على أبي حرب بن أبي الأسود نعم . . . قال أحمد العجلي : ثقة ، كان أول من تكلم في النحو . وقال الواقدي : أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . وقال غيره : **قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب ، وكان من وجوه الشيعة ، ومن أكملهم عقلاً ورأياً .** وقد أمره **علي رضي الله عنه بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن .** قال : فأراه أبو الأسود ما وضع ، فقال علي : ما أحسن هذا النحو الذي نحت ، فمن ثم سمي النحو نحواً ... قال محمد بن سلام الجمحي (في طبقات فحول الشعراء 12) : أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف ، وحرف الرفع والنصب والجر والجزم ، فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر . قال أبو عبيدة : أخذ أبو الأسود عن علي العربية . فسمع قارئاً يقرأ (أن الله برئ ، من المشركين ورسوله (أي : بكسر اللام)) [التوبة : 3] فقال : ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا ، فقال لزياد الأمير : ابغني كاتباً لقنا (اللقن : سريع الفهم) فأتى به فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه ، وإذا رأيتني قد ضمنت فمي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت ، فانقط نقطة تحت الحرف ، فإذا أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . فهذا **نقط أبي الأسود** (الخبر في تاريخ الإسلام 3 / 95 ، وانظره مفصلاً في صبح الأعشى 3 / 160) . وقال المبرد (ظرا الأغانى 12 / 298 ، وطبقات النحويين 21 ، وتاريخ الإسلام 3 / 95) : حدثنا المازني قال : السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن بنت أبي الأسود قالت له : ما أشد الحر ! فقال : الحصباء بالرمضاء ، قالت : إنما تعجبت من شدته . فقال : أوقد لحن الناس ؟ ! فأخبر بذلك علياً رضي الله عنه فأعطاه أصولاً بنى منها ، وعمل بعده عليها . وهو أول من **نقط المصاحف ، ... يعقوب الحضرمي : حدثنا سعيد بن سلم الباهلي ، حدثنا أبي ، عن جدي ، عن أبي الأسود قال : دخلت على علي ، فرأيت مطرفاً ، فقلت : فيم تتفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : سمعت بيلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية . فقلت : إن فعلت هذا ، أحييتنا . فأتيت بعد أيام ، فآلقت إلي صحيفة فيها . الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي : زده وتبعه ، فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه ... قال الجاحظ : (في البيان والتبيين 1 / 324 بلفظ مختلف وانظر الأغانى 12 / 99 ومعجم الأدباء 12 / 34 وتاريخ الإسلام 3 / 96 وبغية الوعاة 2 / 22 وخراتة الأدب 1 / 136) **أبو الأسود مقدم في طبقات الناس ، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء ، والمحدثين ، والاشراف ، والفرسان ، والامراء ، والدهاة ، والنحاة ، والحاظري الجواب ، والشيعة ، والبخلاء ، والصلح الاشراف .** ومن تاريخ دمشق (لابن عساكر 8 / 303 ب وما بعدها) : أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم . وقيل : جده سفيان . ويقال : هو عثمان بن عمرو ، ويقال : عمرو بن ظالم ، وأنه **ولي قضاء البصرة زمن علي .** ... قال يحيى بن معين : مات أبو الأسود في طاعون الجارف (وقع طاعون الجارف بالبصرة في أول سنة تسع وستين زمن ابن الزبير ، فأتى على أهلها إلا قليلاً منهم عجزوا عن نقل الموتى لكثرهم ، وسمي بالجارف لأنه حفر الناس كالسيل ، فقيل : إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفاً ، وصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم ، وقيل : لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفر وامرأة . اهـ ، مختصراً عن تاريخ الإسلام 2 / 383 والتاج مادة (حرف) . * طبقات ابن سعد 7 / 93 ، طبقات خليفة ت 1555 ، تاريخ البخاري 2 / 50 ، المعارف 423 ، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني 322 ، أخبار أصبهان 1 / 224 ، الاستيعاب ت 160 ، تاريخ ابن عساكر 8 / 210 ب ، أسد الغابة 1 / 55 ، وفيات الأعيان 2 / 499 ، تهذيب الكمال ص 72 ، تاريخ الإسلام 3 / 129 ، العبر 1 / 80 ، البداية والنهاية 8 / 326 ، الإصابة ت 429 ، تهذيب التهذيب 1 / 191 ، النجوم الزاهرة 1 / 184 ، خلاصة تهذيب الكمال 44 ، شذرات الذهب 1 / 78 ، تهذيب ابن عساكر 7 / 10) سنة تسع وستين ، وهذا هو الصحيح . وقيل : مات قبيل ذلك . وعاش خمسا وثمانين سنة . وأخطأ من قال : توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز .**

الترجمة السادسة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 12 - ص 10 - 11

8267 - ع - أبو الأسود الدبلي ، ويقال : الدؤلي البصري القاضي ، واسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حنش بن ثعلبة بن عدي بن الدليل ، ويقال : اسمه عمرو بن عثمان ، ويقال : عثمان بن عمرو ... قال أبو حاتم : ولي قضاء البصرة وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة وقال العجلي كوفي تابعي وهو أول من تكلم في النحو . وقال الواقدي : كان ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقاتل مع علي يوم الجمل وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد وقال يحيى بن معين وغيره : مات في طاعون الجارف سنة تسع / وستين . قلت : وفيها أرحه ابن أبي خيثمة والمرزبان وزاد وكان له يوم مات خمس وثمانون سنة . قال ابن أبي خيثمة وأنا المدائني كان يقال إن أبا الأسود مات قبل الطاعون قال : وهذا أشبه لأننا لم نسمع له في [. . .] (بياض في الأصل) ذكرا وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة : كان شاعرا متشيعا وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى وكان ابن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقره علي وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء وحزم وكان من كبار التابعين وذكره ابن حبان في الثقات التابعين .

ترجمة يحيى بن يعمر :

الترجمة الأولى: تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج 1 - ص 75 - 76

72 - 7 / 3 - ع - يحيى بن يعمر القاضي أبو سليمان ويقال أبو عدى العدواني البصري الفقيه قاضي مرو ... وقيل إنه أول من نقط المصحف ، وكان أحد الفصحاء الفقهاء اخذ العربية عن أبي الأسود ... متفق على حديثه وثقته .

الترجمة الثانية: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 4 - ص 441 - 443

170 - يحيى بن يعمر * (ع) الفقيه ، العلامة ، المقرئ ، أبو سليمان العدواني البصري ، قاضي مرو ويكنى أبا عدى ... وقرأ القرآن على أبي الأسود الدئلي ... وكان من أوعية العلم وحملة الحجة ... وقيل : إنه كان أول من نقط المصاحف ، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة ، وكان ذا لسان وفصاحة ، أخذ ذلك عن أبي الأسود ... قال خليفة بن خياط (في تاريخه 302 ، 303) : توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين .

الترجمة الثالثة: تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 11 - ص 266 - 267

489 - ع (الستة) يحيى بن يعمر (يعمر) في التقريب بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة وفي المعنى يحيى بن يعمر بفتح الميم وضمها (والجدلي) بفتح الجيم والبدال اه المصحح البصري أبو سليمان ويقال أبو سعيد ويقال أبو عدى القيسي الجدلي قاضي مرو ... قال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة ... وقال الحسين بن الوليد عن هارون بن موسى أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقال قيس بن الربيع عن عبد الملك بن عمير فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة ويحيى ابن يعمر وقبيصة بن جابر وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد وكان على قضاء

مرو ولاء قتيبة بن مسلم . قلت : وقال الدارقطني لم يلق عمارا إلا أنه صحيح الحديث عن لقيه وقال أبو داود بينه وبين عمار رجل وقال ابن سعد كان نحويا صاحب علم بالعربية والقرآن ولي القضاء بمرو وكان يقضي باليمين والشاهد وكان ثقة . وقال الحاكم يحيى بن يعمر فقيه أديب نحوي مروزي تابعي وأكثر روايته عن التابعين وأخذ النحو عن أبي الأسود الدبيلي ... وقال أبو الحسن علي ابن الأثير الجزري في الكامل مات سنة تسع وعشرين ومائة كذا قال وفيه نظر وقال غيره مات في حدود العشرين وقال أبو الفرج ابن الجوزي مات سنة تسع وثمانين.

الترجمة الرابعة: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - ج 6 - ص 173 - 176

797 يحيى بن يعمر النحوي أبو سليمان وقيل أبو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي ... وهو أحد قراء البصرة وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة وانتقل إلى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب وأخذ النحو عن أبي الأسود الدبيلي المقدم ذكره ... وكان شيعيا من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم.

الرد الثاني: وبعد تلك الأسانيد الجياد أقدم لك أيها القارئ الحاذق سنداً لم يسطوا عليه ساطر نقله إلينا سلطان الفقهاء والمجتهدين السيد الخوئي في ترجمة أبان ابن تغلب في معجم رجال الحديث برقم 28 فقال طاب ثراه وجعل الجنة مثواه:

ولأبان - رضي الله عنه - قراءة مفردة ، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية ، سنة إحدى وثمانين ومائتين ، قال : حدثني أبو نعيم المفضل (الفضل) بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ، ساكن سواد البصرة ، سنة خمس وخمسين ومائتين بالري ، قال : حدثنا محمد بن موسى ابن أبي مريم صاحب اللؤلؤ ، قال : سمعت أبان بن تغلب - وما أحد أقرأ منه - يقرأ القرآن من أوله إلى آخره ، وذكر القراءة (معجم الخوئي رقم 28).

وهناك أيضاً قراء كثر من هذه الطائفة المحقة وهم من كبار علمائنا ووجهائنا إليك مثال راقٍ عليهم:

ثعلبة بن ميمون: قال النجاشي: "أبو إسحاق النحوي ، كان وجهاً في أصحابنا ، قارئاً فقيهاً ، نحويًا ، لغويًا ، راويةً ، وكان حسن العمل ، كثير العبادة والزهد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

حدثنا محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن حسن بن فضال ، عن علي بن أسباط ، قال : لما أن حج هارون الرشيد ، مر بالكوفة فصار إلى الموضع الذي يعرف بمسجد شمال وكان ثعلبة يتزل في غرفة على الطريق ، فسمعه هارون وهو في الوتر ، وهو يدعو ، وكان فصيحاً حسن العبارة ، فوقف يسمع دعاءه ووقف من قدامه ، ومن خلفه ، وأقبل يتسمع ، ثم قال للفضل بن الربيع : ما تسمع ما أسمع ؟ ثم قال : إن خيارنا بالكوفة "

وقال الكشي: "ذكر حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، أن ثعلبة بن ميمون ، مولى محمد بن قيس الأنصاري ، وهو ثقة ، خير ، فاضل ، مقدم ، معلوم في العلماء والفقهاء الأجلة ، من هذه العصابة " (معجم الخوئي رقم 2001).

وبعد كل هذا أقول: صدق الذهبي حيث يقول إن التراث ليضيع لولا مرويات الشيعة.

خلاصة المقال في إسناد القرآن: وما نخلص إليه بعد ذكر تلك التراجم من كتب الفريقان أن الشيعة لم تتعد يوماً عن سلك نقلة القرآن بل كانوا ركيزة أساسية فيه جيلاً بعد جيل، وأما أئمتهم المعصومين فقد كانوا قطب الرحي في ذلك لأن شيعتهم قد أمّوا جميع أسانيدهم القرآنية إلى أمير المؤمنين، لا سيما إسناد القرآن المنتشر في العالم الإسلامي اليوم وهو الذي ينقله حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عليه السلام، ولا يخفى عليك بعد إطلاعك على ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي أن إدراج إسم عثمان من ضمن نقلة القرآن ونسبة هذا المصحف إليه فيها الكثير من التسامح إن لم نقل التدليس، لما نقله ابن حجر عن شعبة أنه قال: **لم يسمع من ابن مسعود ولا من عثمان ولكن سمع من علي**... (تهذيب التهذيب 161/5) ولما نقله الذهبي أيضاً عن شعبة أنه قال: **لم يسمع من عثمان (سير أعلام النبلاء 267/4-272)**، وإن رفعتنا اليد عن قول شعبة وقلنا بسماع السلمي لعثمان لا نُسلم أنه سمع كل القرآن منه وإنما بعضه لأنه كان مشغولاً بالخلافة وهذا ما رواه الذهبي عن حفص أبو عمر ، عن **عاصم بن بحدلة** ، وعطاء بن السائب ، ومحمد بن أبي أيوب ، وعبد الله بن عيسى ، أنهم قرؤوا **على أبي عبد الرحمن السلمي** ، وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامة القرآن ، **وكان يسأله عن القرآن ، فيقول : إنك تشغلني عن أمر الناس ، فعليك يزيد بن ثابت** ، فإنه يجلس للناس ، ويتفرغ لهم ، ولست أخالفه في شيء من القرآن . قال : **وكنت ألقى علياً ، فأسأله ، فيخبرني (سير أعلام النبلاء للذهبي 267/4-272)**، وأما قوله أن إسناد هذه الرواية ليس بالقائم لمكان حفص لأنه متروك الحديث مع إمامته في القراءة فنقول إن تضعيفهم لحفص إنما كان للحديث عن النبي لا كل ما ينقله وإلا لقطعنا في نقله للقرآن، ولا يخفى قرب حفص من عاصم فلا يُلتفت إلى مقالة الذهبي هذه.

الشبهة الثالثة: أن أحاديث أهل السنة نقية من روايات التحريف

أما دعواهم بأن مصنفاتهم الحديثية خالية من روايات التحريف فهو خيالٌ بعيد كل البعد عن الواقع، والحق أن رواياتهم تضح بما حتى أصبحت ملاذاً للمستشرقين والملاحدة وكل مغرضٍ يكيد للإسلام كيدة، وكثيراً منها هو مما يصح سنده وبعضه مما رواه الصحيحان في مواضع مختلفة، وإليك بعض تلك الروايات والأقوال موزعة على هيئة نماذج مختلف وثائقها.

مرويات التحريف عند أهل السنة

الرد الأول: تحريف كلمات القرآن

نقص كلمات

النموذج الأول: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المادة 5: 89)

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 276

(أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي ثنا جعفر بن عون أنبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه كان يقرأها فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام **متتابعات**

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

الوثيقة الثانية: تفسير الألوسي - الألوسي - ج 7 - ص 14

وأخرج ابن أبي شيبة وابن حميد وابن جرير وابن أبي داود في " المصاحف " . وابن المنذر **والحاكم وصححه** والبيهقي عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ (فصيام ثلاثة أيام **متتابعات**) . وأخرج غالب هؤلاء عن ابن مسعود أنه كان يقرأ أيضا كذلك ، **وقال سفيان : نظرت في مصحف الربيع فرأيت فيه**) فمن لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة أيام **متتابعات**) . ومجموع ذلك يثبت اشتراط التتابع على أتم وجه

تعليق: ومجموع ذلك يثبت نقص القرآن على أتم وجه أيضاً.

الوثيقة الثالثة: الدراية في تخريج أحاديث الهداية - ابن حجر - ج 2 - ص 91

630 - قوله وقراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام **متتابعات وهي كاخبر المشهور** أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الشعبي قال قرأ عبد الله فصيام ثلاثة أيام متتابعات والشعبي عن عبد الله منقطع ولعبد الرزاق من طريق عطاء بلغنا في قراءة ابن مسعود فذكره وعن معمر عن أبي إسحاق والأعمش قالا في حرف ابن مسعود مثله ومن طريق مجاهد قال في قراءة ابن مسعود مثله **وفي الباب عن أبي بن كعب أخرجه الحاكم بإسناد جيد عن أبي العالية عنه**

الوثيقة الرابعة: إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج 8 - ص 203 - 204

2578 - (قرأ أبي وابن مسعود " (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ") . صحيح .

أخرجه ابن جرير (7 / 20) : حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يزيد بن هارون عن قرعة بن سويد عن سيف بن سليمان عن مجاهد قال : " في قراءة عبد الله (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) " . قلت : وهذا إسناد ضعيف قرعة بن سويد ضعيف وكذا الراوي عنه ابن وكيع واسمه سفيان . لكن له طريق أخرى عن مجاهد . أخرجه البيهقي (10 / 60) من طريق سعيد بن منصور ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء أو طاوس قال : إن شاء فرق . فقال له مجاهد : في قراءة عبد الله (متتابعة) قال : فهي متتابعة " . وقال البيهقي : " رواية ابن أبي نجيح في كتابي " عن عطاء ، وهو في سائر الروايات : " عن طاوس " . ويذكر عن الأعمش أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) . وكل ذلك مراسيل عن عبد الله بن مسعود " . قلت : بين ولادة مجاهد ووفاته ابن مسعود نحو عشر سنوات ، فمن الممكن أن يكون سمع منه . والحديث قال السيوطي في " الدر المنثور " (2 / 314) : " وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري وأبو الشيخ والبيهقي عن طرق عن ابن مسعود أنه كان يقرأها (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) . قال سفيان : ونظرت في مصحف ربيع بن خيثم فرأيت فيه (فمن لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة أيام متتابعات) " . قال : " وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن متتابعات " . وأخرج مالك (1 / 305 / 49) عن حميد بن قيس المكبي أنه أخبر قال : " كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيت ، فجاءه إنسان فسأله عن صيام أيام الكفارة أو متتابعات أم يقطعها ؟ قال حميد : فقلت له : نعم يقطعها إن شاء . قال مجاهد : لا يقطعها ، فإن في قراءة أبي بن كعب (ثلاثة أيام متتابعات) " . **قلت : وهذا إسناد صحيح إن كان مجاهد سمع أبي بن كعب أو رأي ذلك في مصحفه** . فإن في وفاته اختلافا كثيرا ، فقيل سنة تسع عشرة ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين . وقيل غير ذلك . وله طريق أخرى . عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال : " كان أبي يقرأها (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) " . أخرجه ابن أبي شيبة (4 / 185) **والحاكم (2 / 276) وقال : " صحيح الإسناد " . ووافقه الذهبي** . قلت : وأبو جعفر هو الرازي وفيه ضعف . **وبالجملة فالحديث أو القراءة ثابت بمجموع هذه الطرق عن هؤلاء الصحابة : ابن مسعود وابن عباس وأبي . والله أعلم .**

الوثيقة الخامسة: المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 8 - ص 513 - 514

(16102) - عبد الرزاق عن ابن جرير قال : سمعت عطاء يقول : بلغنا في قراءة ابن مسعود (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام (سورة المائدة ، الآية : 89) متتابعات) قال : **وكذلك نقرؤها (راجع ما في (هق) 10 : 60) .**

(16103) - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي إسحاق والأعمش قالا : في حرف ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام **متتابعات**) قال أبو إسحاق : **وكذلك نقروها** (قال (هق) : ويذكر عن الأعمش أن ابن مسعود كان يقرأ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) (10 : 60) .

الوثيقة السادسة : المجموع - مجي الدين النووي - ج 18 - ص 122

ووجه القول الأول ما ورد في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود (فصيام ثلاثة أيام **متتابعات**) كذلك ذكره الإمام أحمد في التفسير عن جماعة . **وهذا إن كان قرآنا فهو حجة لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** . وان لم يكن قرآنا فهو رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ يجتمل أن يكونا سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرا فظنا قرآنا فثبتت له رتبة الخبر ، ولا ينقص عن درجة تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآية .

تعليق : إن الله يهبُ العِلْمَ والفِهْمَ لمن يشاء، بني البشر وصلوا اليوم إلى القمر والنووي ما زال متردداً أهى من القرآن أم لا!

النموذج الثاني : **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران 3 : 159)**

الوثيقة الأولى : الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 90

* وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب وابن المنذر **بسند حسن** عن ابن عباس انه قرأ وشاورهم **في بعض** الامر *

الوثيقة الثانية : الأدب المفرد - البخاري - ص 64

129 - باب المشورة (258) حدثنا صدقة قال أخبرنا بن عيينة عن عمر بن حبيب عن عمرو بن دينار قال قرأ بن عباس وشاورهم **في بعض** الامر

النموذج الثالث : **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (الكهف : 79-80)**

الوثيقة الأولى : صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 129

* قال وقرأ ابن عباس **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا واما الغلام فكان **كافرا وكان** أبواه مؤمنين *

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 5 - ص 232

قال سعيد بن جبیر فكان ابن عباس يقرأ وكان **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان **كافرا** وكان أبواه مؤمنين

الوثيقة الثالثة: صحيح البخاري - البخاري - ج 5 - ص 235

قال وكان ابن عباس يقرأ وكان **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا وأما الغلام فكان **كافرا**

الوثيقة الرابعة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 7 - ص 105

قال سعيد بن جبیر وكان يقرأ وكان **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان **كافرا**

الوثيقة الخامسة: سنن الترمذي - الترمذي - ج 4 - ص 373 - 374

قال سعيد بن جبیر وكان يعنى ابن عباس يقرأ: وكان **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا ، وكان يقرأ : وأما الغلام فكان **كافرا** " .
هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه أبو إسحاق الهمداني عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الوثيقة السادسة: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 243 - 244

(حدثنا) أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأ أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخنعمي بالكوفة ثنا هارون ابن حاتم ثنا سليمان بن عيسى عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ وكان **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

الوثيقة السابعة: صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج 14 - ص 107

وكان بن عباس يقرأ وأما الغلام كان **كافرا** وكان أبواه مؤمنين ويقرأ وكان **امامهم** ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصبا

النموذج الرابع: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (الأعراف 7: 40)

الوثيقة الأولى: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 8 - ص 235

11358 - حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن مسعود أنه كان يقرأ : حتى يلج الجمل الأصفر .

الوثيقة الثانية: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 3 - ص 84

* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ الجمل يعنى بضم الجيم وتشديد الميم وقال الجمل الحبل الغليظ وهو من حبال السفن

* وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ عن مجاهد قال في قراءة ابن مسعود حتى يلج الجمل الأصفر في سم الحياط

النموذج الخامس: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (البقرة 2: 238)

الوثيقة الأولى: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 2 - ص 112

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغت آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوثيقة الثانية: شرح مسلم - النووي - ج 5 - ص 130 - 131

قوله في حديث عائشة فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر هكذا هو في الروايات و صلاة العصر بالواو واستدل به بعض أصحابنا على أن الوسطى ليست العصر لأن العطف يقتضي المغايرة لكن مذهبا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ناقلها لم ينقلها الا على أنها قرآن والقرآن لا يثبت الا بالتواتر بالاجماع وإذا لم يثبت قرآنا لا يثبت خبرا والمسألة مقررة في أصول الفقه وفيها خلاف بيننا وبين أبي حنيفة رحمه الله تعالى

الوثيقة الثالثة: سنن الترمذي - الترمذي - ج 4 - ص 285 - 286

4065 حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس وحدثنا الأنصاري أخبرنا معن أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة قال : " أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغت آذنتها فأملت علي : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين . وقالت : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم " . وفي الباب عن حفصة هذا حديث حسن صحيح .

الوثيقة الرابعة: صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج 14 - ص 228

ذكر قراءة المصطفى صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن بن إسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي ونافع أن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبني حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بما فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما بلغت جنتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين

تعليق: وصريح هذه الروايات أن فعل عائشة وحفصة كان في زمان متأخر عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا يقال أنها مما نسخة تلاوته.

النموذج السادس: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرََفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ (البقرة 2: 198)

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 2 - ص 197

حدثنا عثمان بن الهيثم أخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الاسلام تأمهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 3 - ص 3 - 4

حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الاسلام فكأنهم تأموا فيه فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج قرأها ابن عباس

الوثيقة الثالثة: المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 1 - ص 449

(حدثنا) عبد الرحمن بن الحسن القاضي بممدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي اياس ثنا بن أبي ذئب عن عطاء ابن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس ان الناس في أول الحج كانوا يتبايعون. بمى وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج فخافوا البيوع وهم حرم فانزل الله تبارك وتعالى لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم **في مواسم الحج** قال فحدثني عبيد بن عمير **انه كان يقرأها في المصحف**

*** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ***

تعليق: وصريح الرواية أن ابن عباس مستمر على قراءة هذه الزيادة في مصحفه إلى ما بعد وفاة رسول الله، وهذا دليل على أنه ما زال يعتقد قرآنتها.

الوثيقة الرابعة: المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 1 - ص 481 - 482

*** (أخرنا)** حمزة بن العباس العقی ببغداد ثنا العباس بن محمد بن الدوري ثنا أبو بكر الحنفي ثنا ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الناس كانوا في أول الحج يتبايعون بمى وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج فخافوا البيوع وهم حرم **فانزل الله عز وجل** ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم **في مواسم الحج**

*** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ***

الوثيقة الخامسة: صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج 4 - ص 351 - 352

ثنا محمد بن بشار ثنا حماد يعني بن مسعدة ثنا بن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير عن بن عباس أن الناس كانوا في أول الحج يتبايعون بمى وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج فخافوا البيوع وهم حرم فأنزل الله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم **في مواسم الحج** فحدثني عبيد بن عمير **أنه كان يقرأها في المصحف** ثنا بندار ثنا أبو بكر الحنفي ثنا بن أبي ذئب بهذا الإسناد بمثله ح وثنا أحمد بن عبدة أخرنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت بن الزبير يقرأها ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم **في مواسم الحج**

النموذج السادس: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا رَزَاكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء: 24)

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 2 - ص 305

(أخبرنا) أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ النضر بن شميل أنبأ شعبة ثنا أبو سلمة قال سمعت أبا نضرة يقول قرأت على ابن عباس رضي الله عنهما فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة قال ابن عباس فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى قال أبو نضرة فقلت ما نقرأها كذلك فقال ابن عباس والله لا نزلها الله كذلك هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

الوثيقة الثانية: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 5 - ص 19

حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي سلمة ، عن أبي نضرة ، قال : قرأت هذه الآية على ابن عباس : * (فما استمتعتم به منهن) * قال ابن عباس : إلى أجل مسمى ، قال قلت : ما أقرؤها كذلك ! قال : والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرات .

الوثيقة الثالثة: التمهيد - ابن عبد البر - ج 10 - ص 113

وذكر عبد الرزاق عن ابن جريح قال أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يراها حلالا حتى الآن وأخبرني أنه كان يقرأ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن قال وقال ابن عباس في حرف أبي إلى أجل مسمى قال أبو عمر وقرأها أيضا هكذا إلى أجل مسمى علي بن حسين وابنه أبو جعفر محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد وسعيد بن جبير هكذا كانوا يقرأون

تعليق: وسندها صحيح.

الوثيقة الرابعة: تفسير الرازي - الرازي - ج 10 - ص 51

الطريق الثاني : أن نقول : هذه الآية مقصورة على بيان نكاح المتعة ، وبيانه من وجوه : الأول : ما روي أن أبي بن كعب كان يقرأ * (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن) * وهذا أيضا هو قراءة ابن عباس ، والأمة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة ، فكان ذلك إجماعا من الأمة على صحة هذه القراءة

النموذج السابع: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (آل عمران 3: 104)

الوثيقة الأولى: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 4 - ص 165 - 166

وقرأ ابن الزبير : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم " قال أبو بكر الأنباري : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير ، وكلام من كلامه غلط فيه بعض الناقلين (في ه : الغافلين) فألحقه بألفاظ القرآن ، يدل على صحة ما أصف الحديث الذي حدثه أبي حدثنا [حسن] (في ب ، د ، ه ، وفيها : أبي عوف) بن عرفة حدثنا وكيع عن أبي عاصم عن أبي عوف (في ب ، د ، ه ، وفيها : أبي عوف) عن صحيح قال : سمعت عثمان بن عفان يقرأ " ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم " فما يشك عاقل في أن عثمان لا يعتقد (في ب ، د ، ه : لا يعتد) هذه الزيادة من القرآن ، إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين ، وإنما ذكرها واعظا بما مؤكدا ما تقدمها من كلام رب العالمين جل وعلا .

الوثيقة الثانية: فتح القدير - الشوكاني - ج 1 - ص 369

وقرأ ابن الزبير (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم) قال أبو بكر بن الأنباري : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير وكلام من كلامه غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن . وقد روى أن عثمان قرأها كذلك ولكن لم يكتبها في مصحفه فدل على أنها ليست بقرآن .

النموذج الثامن: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الفتح 48: 26)

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 225 - 226

(حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عبد الله ابن العلاء بن زبر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه كان يقرأ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الجاهلية ولو هميتهم كما هموا لفسد المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه وهو يهنا ناقة له (* أي يعالج ناقته الجراء بالقطران 12 مجمع) فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال من يقرأ منكم سورة الفتح فقرأ زيد على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر فقال لي أبي أتكلم فقال تكلم فقال لقد علمت اني كنت ادخل على النبي صلى الله عليه وآله ويقرني وأنتم بالباب فان أحببت ان اقرئ الناس على ما أقراني أقرأت والألم اقرئ حرفا ما حبيت قال بل اقرئ الناس هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

الوليد بن مسلم : حدثنا عبد الله بن العلاء ، عن عطية بن قيس ، عن أبي إدريس الخولاني أن أبا الدرداء (تحرفت في المطبوع إلى " العلاء ") ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ، فقرؤوا يوماً على عمر : (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) [الفتح : 26] ، ولو هميت كما هموا ، لفسد المسجد الحرام . فقال عمر : من أقرأكم هذا ؟ قالوا : أبي بن كعب . فدعا به ، فلما أتى (تصحفت في المطبوع إلى " أبي ") قال : اقرأوا . فقرؤوا كذلك . فقال أبي : والله يا عمر إنك لتعلم أي كنت أحضر ويغيبون ، وأدن ويحجبون ، ويصنع بي ويصنع بي ، والله لئن أحببت ، لألزم من بيتي ، فلا أحدث شيئاً ، ولا أقرأ أحداً حتى أموت . فقال عمر : اللهم غفرا ! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فاعلم الناس ما علمت (رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم 2 / 225 من طريق محمد بن شعيب ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بشر بن عبد الله ، عن أبي ، وأورده ابن كثير 4 / 194 في " تفسيره " عن النسائي ، من طريق إبراهيم بن سعيد ، عن شبابة بن سوار ، عن أبي رزين ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بشر بن عبد الله ، عن أبي . . . ، وذكره السيوطي في " الدر المنثور " 6 / 79 ، ونسبه إلى النسائي والحاكم) . ابن عيينة : عن عمرو ، عن بجالة أو غيره قال : مر عمر بن الخطاب بغلام يقرأ في المصحف (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم) [الأحزاب 61] " هو أب لهم " فقال : يا غلام حكها . قال : هذا مصحف أبي . فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يلهيني القرآن ، ويلهيك الصنفق بالأسواق (عمرو : هو ابن دينار المكي ، ثقة ثبت . وبجالة - وقد تحرف في المطبوع إلى " مجالد " هو ابن عبدة التميمي البصري ، ثقة أيضاً وقد ذكره السيوطي في " الدر المنثور " 5 / 183 ونسبه إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وإسحاق بن راهويه ، وابن المنذر ، والبيهقي) .

(11505) أنا إبراهيم بن سعيد نا شبابة بن سوار عن أبي زبر عبد الله بن العلاء بن زبر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو هميت كما هموا لفسد المسجد الحرام فبلغ ذلك عمر فأغلظ له قال إنك لتعلم أي كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمني مما علمه الله فقال عمر بل أنت رجل عندك علم وقرآن فاقرأ وعلم مما علمك الله ورسوله

تعليق: ويبدو من مجموع هذه الروايات أن فكرة الأحرف السبعة لم تكن في ذهن ابن الخطاب ولا ابن كعب، وإلا لم يكن لإغلاظ عمر داعٍ ولما عدل أبي عن الإحتجاج بشئٍ إلا الأحرف السبع.

النموذج التاسع: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (سأ 34: 14)

أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود ثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان سليمان نبي الله عليه السلام إذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما

اسمك فتقول كذا فيقول لأي شيء أنت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتب وإن كان لغرس غرست فبينما هو يصلي يوماً إذ رأى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب قال لأي شيء أنت قالت لخراب هذا البيت قال سليمان عليه السلام اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا فتوكأ عليها قال فأكلتها الأرضة فسقط فخر فوجدوه ميتاً حولاً فتيبنت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا فشكرت الجن الأرضة فكانت تأتيها بالماء حيث كان . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

الوثيقة الثانية: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 8 - ص 207 - 208

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لأي شيء أنت فتقول لكذا فان كانت لغرس غرست وإن كانت لداء كتب فبينما هو ذات يوم يصلي إذا شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب قال لأي شيء أنت قالت لخراب هذا البيت قال اللهم عم على الخرنوب حتى تعلم الانس أن الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا يتوكأ عليها فأكلتها الأرضة فسقط فحزروا أكلها والجن تعمل الأرضة فوجدوه حولاً فتيبنت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا فشكرت الجن الأرضة فكانت تأتيها حيث كانت . رواه الطبراني والبخاري بنحوه مرفوعاً وموقوفاً وفيه عطاء وقد اختلط ، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح .

النموذج العاشر: وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر 103: 1-2)

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاکم النيسابوری - ج 2 - ص 534

(تفسير سورة والعصر) (بسم الله الرحمن الرحيم) (أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر عن علي رضي الله عنه انه قرأ والعصر ونائب الدهر ان الانسان لفي خسره هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

الوثيقة الثانية: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 30 - ص 371 - 372

29342 - حدثني ابن عبد الأعلى بن واصل ، قال : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو ذي مر ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقرأ هذا الحرف : والعصر ونائب الدهر ، إن الانسان لفي خسره ، وإنه فيه إلى آخر الدهر .

29343 - حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة إن الانسان لفي خسر ففي بعض القراءات : وإنه فيه إلى آخر الدهر . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو ذي مر ، أن عليا رضي الله عنه قرأها : والعصر ونوابه الدهر ، إن الانسان لفي خسر .

النموذج الحادي عشر: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور: 24: 35)

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 397

(أخبرنا) أبو عبد الله الدشتكي ثنا عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل الله نور السماوات والأرض مثل نور من آمن بالله كمشكاة قال وهي القبره يعنى الكوة صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

الوثيقة الثانية: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 48

* وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن الشعبي قال في قراءة أبي بن كعب مثل نور المؤمن كمشكاة

* وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله الله نور السماوات والأرض يقول مثل نور من آمن بالله كمشكاة قال وهي النقرة يعنى الكوة

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة قال مثل نور المؤمن كمشكاة

تعليق: ومن المحال أن نحمل قول ابن عباس "هي خطأ من الكتاب" على الأحرف السبع أو على نسخ التلاوة.

زيادة كلمات

النموذج الأول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (الليل: 92: 1-3)

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 215 - 216

باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصلت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت من هذا قالوا أبو الدرداء فقلت ان دعوت

الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي قال ممن أنت فقلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره ثم قال كيف يقرأ عبد الله والليل إذا يغشى فقرأت عليه والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنتى قال والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه إلى في

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني من الشيطان يعني عمارة قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك والسرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قلت والذكر والأنتى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 218 - 219

حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجوان يكون استحباب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أو لم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنتى قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني

الوثيقة الثالثة: صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 84

حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فأيكم اقرأ فأشاروا إلى فقال اقرأ فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنتى قال أنت سمعتها من في صاحبك قلت نعم قال وانا سمعتها من في النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يابون علينا

باب وما خلق الذكر والأنتى

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قال قلنا قال فأيكم يحفظ أشاروا إلى علقمة قال كيف سمعته يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة والذكر والأنتى قال اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوني على أن اقرأ وما خلق الذكر والأنتى والله لا أتابعهم *

الوثيقة الرابعة: صحيح البخاري - البخاري - ج 7 - ص 139 - 140

حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا يزيد عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة انه قدم الشام ح وحدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا فقعد إلى أبي الدرداء فقال ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة أليس فيكم أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا أوليس فيكم صاحب السواك والوساد يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى قال **والذكر والأنثى فقال ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم**

الوثيقة الخامسة: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 543 - 544

ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عن ذكر هنا ومن عداهم قرؤوا وما خلق الذكر والأنثى وعليها استقر الامر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه **والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا فهذا مما يقوي أن التلاوة بما نسخت ***

تعليق: إن الله يهب الفطنة لمن يشاء، إنما النسخ يكون في ما نقص من قرآننا وأما ما زاد فيه فلا وجه لإدعاء نسخته.

الوثيقة السادسة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 2 - ص 206

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي بكر) قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا أبو الدرداء فقال فيكم أحد يقرأ في قراءة عبد الله فقلت نعم انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذا الآية والليل إذا يغشى **قال سمعته يقرأ والليل إذا يغشى والذكر والأنثى قال وانا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولكن هؤلاء يريدون ان اقرأ وما خلق فلا أتابعهم**

الوثيقة السابعة: الاحكام - ابن حزم - ج 4 - ص 527 - 528

قال أبو محمد : فإن ذكر ذاكر الرواية الثابتة بقراءات منكورة صححت عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ، مثل ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : * (وجاءت سكرة الموت) * ومثل ما صح عن عمر رضي الله عنه ، من قراءة : * (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين) * ، ومن أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يعد المعوذتين من القرآن ، وأن أبيا رضي الله عنه كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا .

قلنا : كل ذلك موقوف على من روى عنه شيء ليس منه عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة ، ونحن لا ننكر على من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطأ ، فقد هتفنا به هتفا ، ولا حجة فيما روي عن أحد دونه عليه السلام ، ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا بالعمل به ، ولا تكفل بحفظه ، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من الصاحب فمن دونه ممن روى عن الصاحب والتابع ، ولا معارضة لنا بشيء من ذلك ، وبالله تعالى التوفيق .

وإنما تلزم هذه المعارضة ، من يقول بتقليد الصاحب على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ، فهم الذين يلزمهم التخلص من هذه المذلة ، وأما نحن فلا ، والحمد لله رب العالمين ، إلا خبرا واحدا وهو الذي روينا من طريق النخعي والشعبي ، كلاهما عن علقمة بن مسعود ، وأبي الدرداء ، كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقرأهما : والليلة إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، وما خلق الذكر والأنثى . قال أبو محمد : وهذا خبر صحيح مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو محمد : إلا أنهما قراءة منسوخة لان قراءة عاصم المشهورة المأثورة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءة ابن عامر مسندة إلى أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيهما جميعا : * (وما خلق الذكر والأنثى) * فهي زيادة لا يجوز تركها

تعليق: وهذه الزيادة التي لا يجوز تركها قد أنكرها أبو الدرداء فيما صح عنه وأصر على ذلك حتى بعد التنبية عليه، بل وأقسم على أن لا يتابع أحد ممن قرأها، وهو معتقد أن في قبوله تلك الزيادة من هؤلاء إستزلال وردى، نسأل الله السلامة.

تبديل كلمات

النموذج الثاني: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (الفاتحة 1: 7)

الوثيقة الأولى: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 121 - 122

(قوله باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال أهل العربية لا زائدة لتأكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح

الوثيقة الثانية: تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 1 - ص 31

والصحيح ما قدمناه ولهذا روى أبو عبد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين وهذا إسناد صحيح وكذلك حكى عن أبي بن كعب أنه قرأ كذلك وهو محمول على أنه صدر منهما على وجه التفسير .

قال أبو محمد: فإن ذكر ذاكر الرواية الثابتة بقراءات منكروة صححت عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم، مثل ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: * (وجاءت سكرة الموت) * ومثل ما صح عن عمر رضي الله عنه، من قراءة: * (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين) *، ومن أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يعد المعوذتين من القرآن، وأن أبا رضي الله عنه كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا.

قلنا: كل ذلك موقوف على من روى عنه شيء ليس منه عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة، ونحن لا ننكر على من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطأ، فقد هتفنا به هتفا، ولا حجة فيما روي عن أحد دونه عليه السلام، ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا بالعمل به، ولا تكفل بحفظه، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من صاحب فمن دونه ممن روي عن صاحب والتابع، ولا معارضة لنا بشيء من ذلك، وبالله تعالى التوفيق.

وإنما تلزم هذه المعارضة، من يقول بتقليد صاحب على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن، فهم الذين يلزمهم التخلص من هذه المذلة، وأما نحن فلا، والحمد لله رب العالمين، إلا خيرا واحدا وهو الذي رويناه من طريق النخعي والشعبي، كلاهما عن علقمة بن مسعود، وأبي الدرداء، كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقرأهما: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى. قال أبو محمد: وهذا خبر صحيح مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو محمد: إلا أنهما قراءة منسوخة لان قراءة عاصم المشهورة المأثورة عن زر بن حبیش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقراءة ابن عامر مسندة إلى أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيهما جميعا: * (وما خلق الذكر والأنثى) * فهي زيادة لا يجوز تركها

تعليق: وكلام ابن حزم واضح في أن تقليد الناس لأمثال عمر ابن الخطاب في هذه القراءات الشاذة مذلة يلزم التخلص منها.

النموذج الثالث: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النور 24):
(27)

الوثيقة الأولى: المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 396

(حدثنا) أبو علي الحافظ أنبا عبدان الأهوازي ثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن شعبة عن جعفر بن اياس عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا قال أخطأ الكاتب حتى تستأذنوا هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

الوثيقة الثانية: فتح الباري - ابن حجر - ج 11 - ص 7

وجاء عن ابن عباس إنكار ذلك فاخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ حتى تستأذنوا ويقول أخطأ الكاتب وكان يقرأ على قراءة أبي بن كعب ومن طريق مغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذنوا وأخرج

سعيد بن منصور من طريق مغيرة عن إبراهيم في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وأخرجه إسماعيل بن إسحاق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وكذا طعن في صحته جماعة ممن بعده وأجيب بان ابن عباس بناها على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكان قراءة أبي من الأحرف التي تركت القراءة بها كما تقدم

الوثيقة الثالثة: تفسير الرازي - الرازي - ج 23 - ص 196

السؤال الأول: الاستئناس عبارة عن الأئس الحاصل من جهة المجالسة ، قال تعالى ولا مستأنين لحديث ، وإنما يحصل ذلك بعد الدخول والسلام فكان الأولى تقدم السلام على الاستئناس فلم جاء على العكس من ذلك ؟ والجواب : عن هذا من وجوه : أحدها : ما يروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، إنما هو حتى تستأذنوا فأخطأ الكاتب ، وفي قراءة أبي : حتى تستأذنوا لكم والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدمور ، وهو الدخول بغير إذن واشتقاقه من الدمار وهو الهلاك كأن صاحبه دامر لعظم ما ارتكب ، وفي الحديث " من سبقت عينه استئذانه فقد دمر ، واعلم أن هذا القول من ابن عباس فيه نظر لأنه يقتضي الطعن في القرآن الذي نقل بالتواتر ويقتضي صحة القرآن الذي لم ينقل بالتواتر وفتح هذين البابين يطرق الشك إلى كل القرآن وأنه باطل

تعليق: كلام الفخر الرازي جاء متأخراً بعض الشيء إذ أن علماء أهل السنة والجماعة فتحوا هذين البابين على مصراعيهما.

النموذج الرابع: وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيْبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (الرعد 13:31)

الوثيقة الأولى: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 282 - 283

وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرأها أفلم يتبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي ابن بدمة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد حفيده جعفر بن محمد في آخر من قرؤا كلهم أفلم يتبين وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد أشد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال وهي والله فريه ما فيها مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه قال ووصى التزقت الواو في الصاد أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل فليُنظر في تأويله بما يليق به

تعليق: ولا أدري مالذي يليق بهذه الرواية غير تكذيبها أو نسبة القول بالتحريف لابن عباس! وعلى أي حال نحن في إنتظار أن يأتي ذلك التأويل الموعود وتدعوا له بالفرج ولسان حالنا يقول قُلِ انتظروا إنا منتظرون (الأنعام 6: 158).

الوثيقة الثانية: تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 2 - ص 534

وقال غير واحد من السلف في قوله " أفلم ييأس الذين آمنوا " أفلم يعلم الذين آمنوا وقرأ آخرون أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال أبو العالية : قد ينس الذين آمنوا أن يهدوا ولو يشاء الله لهدى الناس جميعا

تعليق: ومن كلام ابن كثير نستخلص أن هنالك سلف يقرأ بـ"يعلم" وسلف يقرأ بـ"يتبين" ولكنه لم يبين لنا أي من هؤلاء هم السلف الصالح، لذا سنلتزم بـ"يأس" مؤقتاً.

النموذج الخامس: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَنْتُحَنَّ عِنْدَكَ الْكِبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء 17: 23)

الوثيقة الأولى: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 283

وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه قال ووصى التزقت الواو في الصاد أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل فليُنظر في تأويله بما يليق به

الوثيقة الثانية: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 541 - 542

3499 وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى * (وقضى ربك) * إنما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد

3500 وأخرجه ابن أشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد

3500 م وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ووصى ربك ويقول أمر ربك إنما واوان التصقت إحداها بالصاد

3501 وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال * (وقضى ربك) * قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس إنما هو ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتصقت الواو بالصاد ثم قرأ * (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) * ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنه وصية أوصى بها العباد

تعليق: وهذه الأقوال من الواضح بمكان بحيث يكون سكوت علماء أهل السنة عنها أفضل من محاولة تأويلها، وفيها ما ورد بإسناد جيد كما قال العسقلاني.

النموذج السادس والسابع والثامن:

قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى (طه 20: 63)

لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء 4: 162)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (المائدة 5: 69)

الوثيقة الأولى: تفسير الألوسي - الألوسي - ج 16 - ص 221

واستشكلت هذه القراءة حتى قيل : إنما لحن وخطأ بناء على ما أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن هشام بن عروة عن أبيه قال : سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله تعالى : * (إن هذان لساحران) * . وعن قوله تعالى : * (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) * وعن قوله تعالى : * (والذين هادوا والصابغون) * فقالت : يا ابن أخي هذا عمل الكتاب أخطأ في الكتاب ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال الجلال السيوطي

الوثيقة الثانية: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 536

3482 قال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى * (إن هذان لساحران) * وعن قوله تعالى * (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة) * وعن قوله تعالى * (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون) * فقالت يا ابن أخي هذا عمل الكتاب أخطأ في الكتاب هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين

3483 وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الخزيت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف

تعليق: ورواية عائشة الصحيحة صريحة في أنها كانت بصدد ذكر أمثلة من اللحن في القرآن، ويستحيل أن نحمل قولها أن ذلك من "عمل الكتاب" وأنهم "أخطأ في الكتاب" على الأحرف السبع ولا نسخ التلاوة.

الرد الثاني: تحريف آيات القرآن

نقص آيات

النموذج الأول: آية الرجم:

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 25 - 26

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر لقد خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله الا وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف قال سفيان كذا حفظت الا وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده

باب رجم الحبلي من الزنا إذا أحصنت

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت اقرئ رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فيبينما انا في منزله بمى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلانة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذره هؤلاء الذي يريدون ان يغصبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاغ الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يعلبون على قريك حين تقوم في الناس وانا أحشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وان لا يعوها وان لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقاتلتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر اما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلست عمر على المنبر فلما سككت المؤذنون قام فأتني على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقلة قد قدر لي ان أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به رحلته ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم أو ان كفرنا بكم ان ترغبوا عن آبائكم

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 113

باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم وقال شريح القاضي وسأله انسان الشهادة فقالت ائت الأمير حتى اشهد لك وقال عكرمة قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا على حد زنا أو سرقة وأنت أمير فقال شهادتك شهادة رجل من المسلمين قال صدقت **قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي**

الوثيقة الثالثة: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 152

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن.مخى لو شهدت أمير المؤمنين اتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم قلت لا تفعل فان الموسم يجمع رعاك الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا يتلوهما على وجهها فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقاتلك ويتلوهما على وجهها فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب **فكان فيما انزل آية الرجم**

الوثيقة الرابعة: فتح الباري - ابن حجر - ج 12 - ص 127

(قوله كذا حفظت) هذه جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وبين قوله وقد رجم وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية جعفر الفريابي عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه فقال بعد قوله أو الاعتراف وقد قرأناها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده **فسقط من رواية البخاري من قوله وقرأ إلى قوله البتة ولعل البخاري هو الذي حذف ذلك عمدا** فقد أخرجه النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان كرواية جعفر ثم قال لا أعلم أحدا ذكر في هذا الحديث الشيخ والشيخة غير سفيان وينبغي أن يكون وهم في ذلك (قلت) وقد أخرج الأئمة هذا الحديث من رواية مالك ويونس ومعمر وصالح بن كيسان وعقيل وغيرهم من الحفاظ عن الزهري فلم يذكروها وقد وقعت هذه الزيادة في هذا الحديث من رواية الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال لما صدر عمر من الحج وقدم المدينة خطب الناس فقال أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة ثم قال إياكم أن تملكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا **والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة** قال مالك الشيخ والشيخة النبي والنبية ووقع في الحلبة في ترجمة داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب **عن عمر لكتبتها في آخر القرآن** ووقعت أيضا في هذا الحديث في رواية أبي معشر الآتي التنبيه عليها في الباب الذي يليه فقال متصلا بقوله قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده **ولولا أن يقولوا كتب عمر ما ليس في كتاب الله لكتبتنه قد قرأناها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وأخرج هذه الجملة النسائي وصححه الحاكم من أبي بن كعب** قال ولقد كان فيها أي سورة الأحزاب آية الرجم الشيخ فذكر مثله ومن حديث زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة مثله إلى قوله البتة ومن رواية أبي أسامة بن سهل أن خالته أخبرتته قالت لقد قرأنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم فذكره إلى قوله البتة وزاد بما قضيا من اللذة وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف قال لا ألا ترى أن الشابين الثيبين يرحمان وقد ذكرنا ذلك فقال عمر أنا أكفيكم فقال يا رسول الله أكتبني آية الرجم قال لا أستطيع وروينا في فضائل القرآن لابن الضريس من طريق يعلى وهو ابن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس فقال لا تشكوا الناس فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق و لقد هممت ان أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس انني و أنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت أستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر ورجاله ثقات وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان في المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أكتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ

الوثيقة الخامسة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 5 - ص 116

* حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالوا حدثنا أبو وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه سمع عبد الله بن عباس يقول قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناهما وعقلناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قاتل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد *

الوثيقة السادسة: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 4 - ص 359 - 360

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ محمد بن عبد الله بن الحكم أنبأ ابن وهب أخبرني الليث بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي امامة بن سهل بن حنيف ان خالته أخبرته قالت لقد قرأنا رسول الله صلى الله عليه وآله آية الرجم والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

تعليق: ووافقه الذهبي في التلخيص.

الوثيقة السابعة: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 69

4135 وقال في البرهان في قول عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبها يعني آية الرجم ظاهره أن كتابتها جائزة وإنما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعها فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأن هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لأن مقالة الناس لا تصلح مانعا وبالجملة هذه الملازمة مشككة ولعله كان يعتقد أنه خير واحد والقرآن لا يثبت به وإن

ثبت الحكم **ومن هنا أنكر ابن ظفر في (الينبوع) عد هذا مما نسخ تلاوته قال لأن خير الواحد لا يثبت القرآن** قال وإنما هذا المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى

تعليق: والناظر في الروايات يجد أن عمر ابن الخطاب قد أقسم أن يضيف هذه الآية في كتاب الله لولا مخافته من الناس، وهذا يدل على أنه يعتقد قرآنتها بعد وفاة رسول الله رغم معارضة الناس له لأن هذا شأن المكتوب كما صرح به السيوطي، وأما تعذر البعض لعمر أنه كان يريد أن يخفض حكماً من الضياع فنقول أن هذا وهم لأن هنالك الكثير من الأحكام غير موجودة في القرآن ومع هذا هي محفوظة، ولو كان بناء عمر حفظ الشريعة من الضياع للزمه كتابة كل تلك الأحكام في المصحف لا فقط الرجم فتأمل.

النموذج الثاني: (286 آية من سور البقرة) – (73 آية من سورة الأحزاب) = (213 آية في الباي باي!):

الوثيقة الأولى: مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج 5 – ص 132

حدثنا عبد الله حدثني وهب بن بقية أنا خالد بن عبد الله الطحان عن يزيد ابن أبي زياد عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب **قال كم تقرؤن سورة الأحزاب قال بضعا وسبعين آية قال لقد قرأتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البقرة أو أكثر منها وان فيها آية الرجم**

الوثيقة الثانية: السنن الكبرى – النسائي – ج 4 – ص 271 – 272

(7150) أخبرني معاوية معاوية بن صالح الأشعري قال ثنا منصور وهو بن أبي مزاحم قال ثنا أبو حفص عن منصور عن عاصم عن زر قال قال أبي بن كعب **كم تعدون سورة الأحزاب آية قلنا ثلاثة وسبعين فقال أبي كانت لتعدل سورة البقرة ولقد كان فيها آية الرجم الشيخ والشيخة فارجهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم**

الوثيقة الثالثة: الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج 5 – ص 180

وأخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة **قال قرأت سورة الأحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها ***

الوثيقة الرابعة: التاريخ الكبير – البخاري – ج 4 – ص 241

2659 – شريك العامري ، حدثني محمد أبو يحيى (نا) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي (نا) عبد الله بن الزبير أبو أبي أحمد الزبيري الأسدي عن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه سمعت حذيفة : **قرأت سورة الأحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها ، وهو ابن أوطاة الكلابي وكان علي نزل عليه .**

الوثيقة الخامسة: المخلّى - ابن حزم - ج 11 - ص 234 - 235

قال أبو محمد رحمه الله: وهذه أقوال كما ترى فأما قول من لم ير الرجم أصلاً فقول مرغوب عنه **لأنه خلاف الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقد كان نزل به قرآن ولكنه نسخ لفظه وبقي حكمه ، حدثنا حمام نا ابن مفرج نا ابن الاعرابي نا الدبري نا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : **قال لي أبي بن كعب كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قلت : إما ثلاثا وسبعين آية أو أربعة وسبعين آية** قال : **ان كانت لتقارن سورة البقرة أو هي أطول منها وإن كان فيها لآية الرجم قلت : أبا المنذر وما آية الرجم قال : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجوهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم** * قال علي : هذا اسناد صحيح كالشمس لا مغمز فيه

الوثيقة السادسة: المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 7 - ص 329 - 330

13363 - عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم بن (في "ص" عن "خطأ") أبي النجود عن زر بن حبيش قال : قال لي أبي بن كعب : كأين (أي كم تقرؤون) سورة الأحزاب ؟ قال : قلت : إما ثلاث وسبعين ، وإما أربعة وسبعين ، قال : أقط ؟ إن كانت لتقارب (أو "لتقارن" وفي "ص" "لتفارق" سورة البقرة ، أو هي أطول منها ، وإن كانت فيها آية الرجم ، قال : قلت : أبا المنذر ! وما آية الرجم ؟ قال : " إذا زنى الشيخ والشيخة فارجوهما البتة نكالا من الله ، والله عزيز حكيم " (رجه "هق" من طريق سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عاصم 8 : 211) .

قال الثوري : **وبلغنا أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون القرآن ، أصيبوا يوم مسيلمة ، فذهبت حروف من القرآن .**

تعليق: وقول سفيان الثوري صريح بأن ما ذهب من القرآن كان بسبب فقدان حفظته لا أنه قد نسخ.

النموذج الثالث: آية الرغبة:

الوثيقة: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 26

... ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آباءكم فإنه كفر بكم ان ترغبوا عن آباءكم أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آباءكم

تعليق: ولكن أبا هريرة نقل هذه الآية على أنها حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وإليك نصه:

النقل الأول: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 12

حدثنا اصبع بن الفرغ حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آباءكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر

النقل الثاني: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 1 - ص 57

(حدثني) هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك انه سمع أبا هريرة يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر

النموذج الرابع: آية لو كان لابن آدم واديان من مال:

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 7 - ص 175

حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب حدثني محمد قال أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم مثل واد مالا لأحب ان له إليه مثله ولا يملا عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب * قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا * قال وسمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر

الوثيقة الثانية: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 3 - ص 99 - 100

* (حدثنا) يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب (وحدثنا) ابن المنني وابن بشار قال ابن المنني حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أشئ انزل أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة (وحدثني) حرمله ابن يحيى أخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب ان له واديا آخر ولن يملا فاه الا التراب والله يتوب على من تاب (وحدثني) زهير بن حرب وهارون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب أن يكون إليه مثله ولا يملا نفس ابن آدم الا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر ابن عباس (حدثني) سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة براءة فأنسيته غير اني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيته غير اني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة *

تعليق: وظاهر هذه الرواية يأبى النسخ، لأن أبو موسى الأشعري كان في صدد إهداء نصيحة لقراء أهل البصرة وتنبههم إلى شيء، ألا وهو أن يداوموا على قراءة القرآن دون أن ينقطعوا عنه لمدة طويلة فينسوه كما نساها من كان قبلهم أي الصحابة، ثم أخبرهم بنسياهم تلك السور كبرهان حي.

الوثيقة الثالثة: سنن الترمذي - الترمذي - ج 5 - ص 370

3988 حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا أبو داود ، أخبرنا شعبة عن عاصم ، قال : سمعت زر بن حبیش يحدث عن أبي بن كعب : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له " **إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن** فقراً عليه (لم يكن الذين كفروا) وقرأ فيها : إن الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ، ولا النصرانية ، ولا الجوسية ، من يعمل خيراً فلن يكفره . وقرأ عليه : **لو أن لابن آدم وادياً من مال لا يبتغي إليه ثانياً ، لو كان له ثانياً لا يبتغي إليه ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا تراباً ، ويتوب الله على من تاب .** هذا حديث حسن صحيح وقد روى من هذا الوجه . وروى عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبرى عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأبي بن كعب : " **إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن** " وقد روى قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي " **إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن** " .

الوثيقة الرابعة: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 224

(أحرني) عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا آدم بن أبي اياس ثنا شعبة عن عاصم عن زر عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان **الله امرني ان أقرأ عليك القرآن** فقراً لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن نعتها **لو أن أين آدم سأل وادياً من مال فأعطيته (سأل ثانياً وان أعطيته ثانياً سأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب** وان الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره **هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .**

الوثيقة الخامسة: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 140 - 141

وعن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الله أمرني أن أقرأ عليك** قال فقراً علي (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم البينة) ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ **لو كان لابن آدم وادياً من مال لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب** قال ثم ختم ما بقي من السورة ، وفي رواية عن أبي بن كعب أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن** فذكر نحوه وقال فيه **لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه لسأل ثانياً ولو سأل ثانياً فأعطيه لسأل ثالثاً ، والباقي بنحوه قلت في الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه - رواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بحدلة وثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح .**

النموذج الخامس: آية الرضاع:

الوثيقة الأولى: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 4 - ص 167

(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت **كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسختن بجمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن**

تعليق: وقول عائشة "وهن فيما يقرأ من القرآن" خير دليل على إعتقادها بقرآنية تلك الآيات.

الوثيقة الثانية: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 14 - ص 113

وأما ما يحكى من أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فأكلتها الداجن **فمن تأليف الملاحدة والروافض.**

تعليق: واعتقد أن مقصوده بالملاحدة والروافض هم ابن حزم والألباني، لأن الأول صححها والثاني حسنها.

تصحيح ابن حزم: المحلى - ابن حزم - ج 11 - ص 235 - 236

* قال علي : **وقد توهم قوم ان سقوط آية الرجم إنما كان لغير هذا وظنوا انها تلفت بغير نسخ ، واحتجوا بما ناه أحمد بن محمد بن عبد الله الظلمنكي نا ابن منفرج نا محمد بن أيوب الصموت نا أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار نا يحيى بن خلف نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال عبد الله عن عمرة بنت عبد الرحمن وقال عبد الرحمن عن أبيه ، ثم اتفق القاسم ابن محمد . وعمرة كلاهما عن عائشة أم المؤمنين قال : **لقد نزلت آية الرجم والرضاعة فكانتا في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها** ***

قال أبو محمد : **وهذا حديث صحيح**

تحسين الألباني: صحيح سنن ابن ماجه - محمد ناصر الدين الألباني - ج 1 - ص 328

رقم الحديث 1580

نوع الحديث **حسن**

تعليق: ولا أدري كيف يأوّل الرواية من صححها أو حسنها بعد أن عرفت قول عائشة "فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن"، اللهم إلا أن يعدّ الداجن من أدوات النسخ! وهنا يصدق المثل: حدث العاقل بما لا يليق، فإن لاق فلا عقل له.

النموذج السادس: القرآن 1027000 حرف:

الوثيقة الأولى: مجمع الزوائد - الميثمي - ج 7 - ص 163

وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف** فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الخور العين . **رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد ابن عبيد بن آدم بن أبي إياس ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره في ذلك كلاما ، وبقيّة رجاله ثقات .**

الوثيقة الثانية: المعجم الأوسط - الطبراني - ج 6 - ص 361

حدثنا محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني حدثني أبي عن جدي آدم بن أبي إياس ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **القرآن ألف ألف حرف وسبعة قرة ألف حرف** فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الخور العين لا يروى هذا الحديث عن عمر رضي الله عنه إلا بهذا الاسناد تفرد بحفص بن ميسرة

النموذج السابع: لا يقولن أحدكم أخذت القرآن كله!! ومن دون تقيه لو سمحتوا:

الوثيقة: الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 66

4117 قال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال **لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدرية ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقبل قد أخذت منه ما ظهر**
تعليق: ورجال الأثر كلهم ثقة.

النموذج الثامن: سورة براءة الحالية هي ربع سورة العذاب التي ذهبت:

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 330 - 331

(حدثنا) علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن المغيرة البشكري ثنا القاسم بن الحكم العري ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه **قال ما تقرؤن ربعها يعني براءة وانكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .**

الوثيقة الثاني: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 28

(سورة براءة) عن حذيفة قال النبي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب وما يقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعا . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

الوثيقة الثالث: تفسير الرازي - الرازي - ج 16 - ص 238 - 239

ونقل عن حذيفة أنه قال : أنتم تسمون هذه السورة بالتوبة ، وهي سورة العذاب ما تركتم أحدا إلا نالت منه ، والله ما تقرؤون ربعا . اعلم أن هذه الرواية يجب تكذيبها ، لأننا لو جوزنا ذلك لكان ذلك دليلا على تطرق الزيادة والنقصان إلى القرآن ، وذلك يخرج عن كونه حجة ، ولا خفاء أن القول به باطل ، والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده .

تعليق: وليت الحاكم والهيثمي سمعا كلام الفخر الرازي وما عصباه بتصحيح سند الحديث وتوثيق رجاله.

النموذج التاسع: آية أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا:

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 35

باب العون بالمدد حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدى وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الأنصار قال انس كنا نسميهم القراء يحطون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبنى لحيان قال قتادة وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا الا بلغوا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع ذلك بعد

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 5 - ص 42

حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحطون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا بئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا *

الوثيقة الثالثة: الإلتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 68

4130 وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقت يدعو على قاتليهم **قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع (أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)**

تبديل ترتيب كلمات الآيات

النموذج الأول: **إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (النصر 110: 1)**

الوثيقة الأولى: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 564

وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف **ياسناد صحيح** عن ابن عباس أنه كان يقرأ **إذا جاء فتح الله والنصر**

الوثيقة الثانية: فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 27

(قلت) ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فافزعوا ما تيسر منه وقد قرر الطبري ذلك تقرير أطنب فيه ووهى من قال بخلافه ووافقه على ذلك جماعة منهم أبو العباس بن عمار في شرح الهداية وقال أصح ما عليه الخذاق أن الذي يقرأ الآن بعض الحروف السبعة المأذون في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف فاما ما خالفه مثل أن تبتغوا فضلا من ربكم في موسم الحج ومثل **إذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك القراءات التي تركت ان صح السند بها ولا يكفي صحة سندها في اثبات كونها قرآنا** ولا سيما والكثير منها ما يحتمل أن يكون من التأويل الذي قرن إلى التزليل فصار يظن أنه منه

الرد الثالث: تحريف سور القرآن

نقص سور

النموذج الأول: سورتي القنوت (الخلع والحفد):

الوثيقة الأولى: كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج 7 - ص 148

وأن عليا رضي الله عنه قنت في حرب يدعو على معاوية فأخذ أهل الكوفة عنه ذلك وقت معاوية بالشام يدعو على علي رضي الله فأخذ أهل الشام عنه ذلك وكان ابن أبي ليلى رحمه الله تعالى يرى القنوت في الركعة الأخيرة بعد القراءة وقبل الركوع في الفجر **ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قنت بهاتين السورتين (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك**

نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق) وكان يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه بهذا الحديث ويحدث عن علي رضي الله عنه أنه قنت

الوثيقة الثانية: السنن الكبرى - البيهقي - ج 2 - ص 210

(أخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر الخولاني قال قرئ علي ابن وهب أخبرك معاوية بن صالح عن عبد القاهر عن خالد بن أبي عمران قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو علي مضر إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه ان اسكت فسكت فقال يا محمد ان الله لم يبعثك سبأبا ولا لعانا وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذابا ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ثم علمه هذا القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك (ليس في نسخة ونخشى عذابك 12) ونخاف عذابك الجدان عذابك بالكافرين ملحق هذا مرسل * وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحا موصولا *

الوثيقة الثالثة: المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 3 - ص 112 - 113

4972 - عبد الرزاق عن رجل عن شعبة عن الحكم عن (في ص " بن ") مقسم عن ابن عباس أن عمر كان يقنت في الفجر بسورتين (في قيام الليل . وعن عمر بن الخطاب أنه كان يقنت بالسورتين ، اللهم إياك نعبد واللهم إنا نستعينك 134 ، وأخرجه الطحاوي من طريق وهب بن جرير عن شعبة 1 : 147) .

الوثيقة الرابعة: المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج 3 - ص 114 - 115

4978 - عبد الرزاق عن الحسن بن عمارة عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي أن عليا كان يقنت بهاتين السورتين في الفجر غير أنه يقدم الآخرة ويقول : اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخاف عذابك ، إن عذابك بالكافرين ملحق ، اللهم إنا نستعينك ، ونستهديك ، ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك ، ونؤمن بك ، ونخلع ونترك من يفجرك (أخرجه " ش " عن وكيع عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الملك بن سويد الكاهلي عن علي ، ولفظه أن عليا قنت في الفجر بهاتين السورتين ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجدان بالكفار ملحق 438 . د . ولم أجد عبد الملك بن سويد ولا عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي فيما عندي وأخرجه " هق " من طريق مطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلي 2 : 205 ولم أجده أيضا) . قال الحكم : وأخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس يقول : قنت عمر قبل الركعة بهاتين السورتين إلا أنه قدم التي أقر علي وأخر التي قدم علي ، والقول سواء .

الوثيقة الخامسة: المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج 2 - ص 213

(3) حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن جليب بن أبي ثابت عن عبد الملك بن سويد الكاهلي أن علياً قنت في الفجر بهاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفر منك ولا نخلع وتبرك من يفجر اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق .

الوثيقة السادسة: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 178 - 179

846 وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونتبرك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقتك إن عذابك بالكافرين ملحق

847 قال ابن جريج حكمة البسمة أهما سورتان في مصحف بعض الصحابة

848 وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه ...

850 وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقراً بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك

الوثيقة السابعة: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 421

وزعم عبيد أنه بلغه أهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود * ...

* وأخرج محمد بن نصر عن ابن إسحاق قال قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونتبرك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا تنزع ما تعطي ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم سبجانك وغفرانك وحنانك اله الحق *

تعليق: أضحك الله سن الشيخ علي الكوراني حيث قال بعد هذه الرواية: ويبدو من هذه الرواية أن سورتي القنوت قد أُنحيتا بنتاً.

الوثيقة الثامنة: البرهان - الزركشي - ج 2 - ص 37

وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى في كتابه " الناسخ والمنسوخ " : مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر ، قال : **ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أبي بن كعب ، وأنه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقرأه إياهما ، وتسمى سورتا الخلع والحفد .**

تعليق: وقد وضعهم ابن حزم على المحك فأنكر سورتي القنوت بلازمة قوية.

لازمة ابن حزم: الخلى - ابن حزم - ج 4 - ص 148 - 149

وقد جاء عن عمر رضي الله عنه القنوت بغير هذا (نقل ابن حجر في التهذيب (ج 3 ص 256) كلام ابن حزم هذا ، ولم يتعقبه بشئ ، ولكن الحديث صحيح كما ترى) والمسند أحب إلينا

* فان قيل : لا يقوله عمر الا وهو عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم

* قلنا لهم : **المقطوع في الرواية على أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أولى من المنسوب إليه عليه السلام بالظن الذي فهمي الله تعالى عنه ورسوله عليه السلام**

* فان قلتم : ليس ظنا ، فأدخلوا في حديثكم انه مسند ، فقولوا : **عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ! فان فعلتم كذبتم ، وان أبيتم حقتم انه منكم قول على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن الذي قال الله تعالى فيه . (ان الظن لا يغني من الحق شيئا) ***

زيادة سور

النموذج الأول: سورتي المعوذتين:

الوثيقة الأولى: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 416

* أخرج أحمد والبخاري والطبراني وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول لا تخلطوا القرآن بما ليس منه أنهما ليستا من كتاب الله إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما قال البخاري لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف *

الوثيقة الثانية: تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج 30 - ص 279

وعن ابن مسعود أنه أنكر قرآنيتهما أخرج الإمام أحمد والبخاري وابن مردويه من طرق صحيحة عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول لا تخلطوا القرآن بما ليس منه أنهما ليستا من كتاب الله تعالى إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما قال البخاري لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتنا في المصحف

الوثيقة الثالثة: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 149 - 150

وعن زر قال قلت لأبي ان أخاك يحكهما من المصحف قيل لسفيان بن مسعود فلم ينكر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال - رسول الله قلت هو في الصحيح خلا حكهما من المصحف - رواه أحمد والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح .
وعن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى . رواه عبد الله بن أحمد والبخاري ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات .

وعن عبد الله أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما . رواه البخاري والطبراني ورجاهما ثقات وقال البخاري لم يتابع عبد الله أحد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما الصلاة وأثبتنا في المصحف .

الوثيقة الرابعة: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 213

1082 وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك فأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه

الوثيقة الخامسة: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 571

والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة

الوثيقة السادسة: صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 96

(سورة قل أعوذ برب الفلق) (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد الفلق الصبح ، وغاسق الليل ، إذا وقب غروب الشمس يقال أبين من فرق وفلق الصبح ، وقب إذا دخل في كل شئ وأظلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم وعبدية عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سورة قل أعوذ برب الناس) ويذكر عن ابن عباس الوسواس إذا ولد خنسه الشيطان فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم يذكر الله ثبت على قلبه حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر قال سألت أبي بن كعب قلت أبا المنذر ان أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال أبي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قيل لي فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعليق: وهذا الخبر أقرب ما يكون إلى مسابقات فكر وأريح.

الوثيقة السابعة: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 570

(قوله يقول كذا وكذا) هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة أهمه استعظاما له وأظن ذلك من سفيان فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الإبهام وكنت أظن أولا أن الذي أهمه البخاري لأنني رأيت التصريح به في رواية أحمد

الوثيقة الثامنة: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 571

وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر اثباتهما في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا إلا إن كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابه فيه وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول أهمما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرآنيهما وإنما كان في صفة من صفاهما انتهى وغاية ما في هذا أنه أهم ما بينه القاضي ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع

تعليق: ما قاله ابن حجر في محله، فإن صريح الروايات الصحيحة التي نقلها أهل السنة عن ابن مسعود تأي هذا التأويل البارد، وذلك لثلاث قرائن:

القرينة الأولى: قوله "لا تخطوا القرآن بما ليس منه" ولم يقل لا تخطوا المصحف.

القرينة الثانية: قوله "إنهما ليستا من كتاب الله" ولم يقل ليستا من المصحف.

القرينة الثالثة: قوله "إنما أمر النبي أن يتعوذ بما" وإنما أداة حصر تثبت ما بعدها وتنفي ما عداها كما قال ابن منظور في لسان العرب.

الوثيقة التاسعة: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 571 - 572

وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال إن قلنا إن كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما وأن قلنا إن كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم أن بعض القرآن لم يتواتر قال وهذه عقدة صعبة وأجيب باحتمال أنه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى

تعليق: سيأتي الكلام على أن قراءة ابن مسعود تُعد الأخيرة عند أهل السنة وأقر ذلك ابن حجر نفسه، فيستحيل عند ذلك أن يكون القرآن لم يتواتر عند ابن مسعود، وبهذا تعود العقدة على ما كانت عليه حين تركها الفخر الرازي.

الشبهة الرابعة: أن غاية ما يوجد في مصنفات أهل السنة الحديثية راجع إلى الأحرف السبع أو نسخ التلاوة

فأعلم أرشدك الله لما يجب ويرضى إن الكم الهائل من روايات التحريف التي نقلتها لك آنفاً قد كان موقف علماء أهل السنة إزائها على ثلاثة إتجاهات:

الإتجاه الأول: هو تكذيب هذه الروايات بدعوى بطلانها لمخالفتها صريح القرآن الكريم وإن صح سندها وهذا واضح من كلام الفخر الرازي.

الإتجاه الثاني: ذهب إلى معالجة هذه المرويات على أنها قراءات مختلفة للقرآن مستنداً برواية الأحرف السبع.

الإتجاه الثالث: ذهب إلى أن هذه المرويات قد ذكرت تلاوة قد تم نسخها من قبل الله ولكن هذا النسخ لم يبلغ أصحاب تلك الروايات.

ونحن في تقييمنا لهذه الإتجاهات نجد أن أولها هو أفضلها وأعقلها وإن كنا نرى أن بعض الروايات تُثبت على الأقل القول بالتحريف لأصحابها، أما الإتجاهين الآخرين فنرى أنهما يفضيا بصاحبهما إلى القول بالتحريف لا محالة لمن تأمل فيها وإليك بيان ذلك.

الرد الأول: معالجة روايات التحريف بحديث "الأحرف السبعة" يوقع في التحريف

ما هي الأحرف السبعة؟

إن بزوغ فجر هذه الشبهة بدأ مع إختلاف علماء أهل السنة في شرح حديث النبي المروي في كتب الفريقين "إن القرآن نزل على سبعة أحرف" حتى بلغت أقوالهم فيه إلى خمسة وثلاثين قولاً على ما حكاه مفسريهم:

الحكاية الأولى: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 1 - ص 42

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البستي

الحكاية الثانية: الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 139

593 قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة وتحتل غيرها

594 وقال المرسي هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصيص وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه إنما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح.

وأنت حيث تقرأ كلمات حكائيتهم عن هذا الإختلاف تستشعر عدم وثوقهم بما إذ أنهم يصرحون بتداخل هذه الأقوال وإختلافها مع الروايات بل وفقدائها الشرعية إذ لا رواية لهم تشرح معنى الأحرف السبع، وحسبك بهذا رد على الخمسة وثلاثين قولاً ولكننا بعون الله سنستعرض قولين منهم لأن هذين القولين هما أقواهم وأشهرهم:

القول الأول: تاريخ القرآن الكريم - محمد طاهر الكردي - ص 87

قال المحقق ابن الجزري **ولا زلت أستشكل هذا الحديث** (أي حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف الخ) وأفكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما **يمكن** أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى وذلك ان تتبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها **فإذا هي يرجع إختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك**

- إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل باثنين وبحسب بوجهين

- أو بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات

- واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة نحو تبلوا وتلوا وعكس ذلك نحو بسطة وبصطة

- أو بتغييرهما نحو أشد منكم ومنهم

- واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون

- أو في الزيادة والنقصان نحو ووصى وأوصى

- فهذه سبعة أوجه لا يخرج الإختلاف عنها اه كلامه (فمعنى قوله نحو البخل باثنين أي بقراءتين كآية " ويأمرون الناس بالبخل " في سورة النساء فقد قرئ بالبخل بضم الباء وسكون الحاء وقرئ بفتحهما ، ومعنى قوله وبحسب بوجهين اي قرئ بفتح السين وكسرهما كآية " بحسب أن ماله أخلده " ومعنى قوله أو بتغيير في المعنى فقط نحو " فتلقى آدم من ربه كلمات " أي قرئ برفع آدم على أنه فاعل ونصب كلمات على أنه مفعول به وقرئ بالعكس أي بنصب آدم على أنه مفعول و برفع كلمات على أنه فاعل ، ومعنى قوله نحو تبلوا وتلوا أي قرئ تعالى " هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت " بيونس بالباء ثم بالباء قبل اللام وقرئ تتلوا بتاءين ، ومعنى قوله نحو أشد منكم ومنهم اي قرئ قوله تعالى " كانوا هم أشد منهم قوة " بغافر أشد منهم وأشد منكم ، ومعنى قوله واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون اي قرئ قوله تعالى " يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون " بالنوبة الأول بالبناء للمعلوم والثاني للمجهول وقرئ بالعكس اه أخذنا هذا البيان مشافهة عن الصالح المبارك الشيخ احمد التيجي عمدة قراء الحجاز بمكة المشرفة أطال الله حياته ونفع به الأمة آمين قال السيوطي في الاتقان قلت ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور " كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر جبار اه)

وذهب إلى هذا الرأي بالإضافة إلى ابن الجزري أيضاً الرازي وابن قتيبة والقاضي ابن الطيب، ورغم أن المبدع المخضرم ابن الجزري أخذ يفكر في هذا المعنى نحو نيف وثلاثين سنة حتى أصاب هذا الفتح العظيم إلا أنه يرد عليه ما يلي:

الرد الأول: إن هذا القول يصح بوجود تقديم وتأخير بل وزيادة ونقصان بين الأحرف السبع وهذا ينتهي بنا إلى القول بوجود سبعة قرائن متباينة في صياغتها وترتيبها، في بعضها كلمات غير موجودة في الأخرى لم يصل إلينا من هذه القرائن السبع إلا قرآن واحد، وهذه خرقة فاضحة يُرى من خلالها صورة التحريف كلما رقعتهما من جهة فتقت من جهات.

الرد الثاني: إن الحكمة من وراء هذه الحروف هو التيسير على الأمة كما بينته رواياتهم، والمتأمل في هذه الاختلافات يجد أن الرخصة في التيسير غير واضحة ولا ظاهرة، إذ أنك لا تجد أي عسر في قراءة الفعل المبني للمعلوم مبنياً للمجهول أو العكس، ولا في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر، أو في تقديم وتأخير، فإن القراءة على وجه من هذه الوجوه المذكورة لا يوجب مشقة في شيء، فلا يفهم معه ما جاء في رواياتهم من إلحاح النبي على الله وعذره بأن الأمة لا تطيق القراءة على حرف واحد.

الرد الثالث: كيف يجوز لعثمان أن يحرم الأمة من هذه الرخصة فيلزم الأمة إلى يوم القيامة على حرف واحد دون الستة الأخرى التي أنزلها الله رحمةً على نبيه؟ والناظر في هذا القول يجده طعناً صريحاً في عثمان بل هو ردة بحسب تعبير ابن حزم وإليك نصه:

الاحكام - ابن حزم - ج 4 - ص 520 - 521

وأما دعواهم أن عثمان رضي الله عنه أسقط ستة أحرف من جملة الأحرف السبعة المتزل بها القرآن من عند الله عز وجل فعظيمة من عظامم الإفك والكذب ، ويعيد الله تعالى عثمان رضي الله عنه من الردة بعد الاسلام . ولقد أنكر أهل التعسف على عثمان رضي الله عنه أقل من هذا ، مما لا نكره فيه أصلاً ، فكيف لو ظفروا له بمثل هذه العظيمة ، ومعاذ الله من ذلك ، وسواء عند كل ذي عقل إسقاط قراءة أنزلها الله تعالى ، أو إسقاط آية أنزلها الله تعالى ، ولا فرق ، وتالله إن من أجاز هذا غافلاً ثم وقف عليه وعلى برهان المنع من ذلك وأصر ، فإنه خروج عن الاسلام لا شك فيه ، لأنه تكذيب لله تعالى في قوله الصادق لنا : * (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) * وفي قوله الصادق : * (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) * فالكل مأمورون باتباع قرآنه الذي أنزله الله تعالى عليه وجمعه . فمن أجاز خلاف ذلك فقد أجاز خلاف الله تعالى ، وهذه ردة صحيحة لا مرية فيها ، وما رامت غلاة الروافض وأهل الاتحاد الكائدون للاسلام إلا بعض هذا .

تعليق: ولا أدري ما دخل الروافض الكرام في بلاياهم هذه!

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب والقرطبي ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات في كلمة واحدة تختلف فيها الألفاظ مع اتفاق المعاني وتقاربها.

أما القول بأن الأحرف السبع هي لغات العرب فيرد عليه بكل سهولة ويسر (رغم شهرته) بما يلي:

الرد الأول: إن كان معنى الأحرف السبع هو لغات سبع فهذا يعني أن القرآن الموجود عندنا هو لغة واحدة فقط (وهي لغة قريش كما أثبتتها بعض الروايات) فيلزم من هذا القول فقدان ستة قرائن فيها زيادة ونقصان وتبديل الكثير من الكلمات التي لا نعلمها الآن وهذه حرقاً أخرى بالية تفضي بالتمسك بها إلى القول بالتحريف.

الرد الثاني: إن الروايات الصحيحة لا تحصر الاختلاف بين قبيلة وأخرى بل في بعضها نجد الاختلاف فيها على أشده بين أفراد القبيلة الواحدة، فمثلاً ورد في صحيح البخاري أن صحابيyan قريشيان أختلفي في تلك الأحرف وهما عمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم وكلاهما قريشيان حتى النخاع:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني عروة ان المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه هما سمعا عمر ابن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبيته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال أرسله اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت التي أقرأني فقال كذلك أنزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه.

قول أهل البيت وشيعتهم: أما شعبة أهل البيت فإنهم تبعاً لأئمتهم يقولون إن رواية "الأحرف السبع" تصرف إلى أقسام القرآن ومعانيه لا إلى ألفاظه ومبانيه، وبهذا نرد كل آية لم يحتملها رسم المصحف الشريف المنقول عن أمير المؤمنين عن النبي الأعظم ونقول أن هذا إختلاف رواة لا حاجة لنا به، وإليك وثائقنا فهي حجتنا ولسان حالنا يقول:

قل لمن حجنا بقول سوانا	حيث فيه لم يأتنا بدليل
نحن قوم إذا روينا حديث	بعد آيات محكم التنزيل
عن أبينا عن جدنا	ذو المعالي عن جبرئيل
وهكذا من الودعي	بلا شبهة ولا تأويل

الوثيقة الأولى: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 630

12 - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: **إن القرآن واحد نزل من عند واحد** ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة .

13 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إن الناس يقولون : إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال : **كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد** (في النهاية : " فيه نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف " أراد بالحروف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب أي انها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل و بعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه . على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرء بسبعة وعشرة كقوله : " مالك يوم الدين " و " عبد الطاغوت " ومما بين ذلك قول ابن مسعود : ان سمعت القراء فوجدتهم متقارئين فاقرأوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم : هلم وتعال وأقبل وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها . انتهى . ومثله في القاموس وأنت خير بأن قوله (عليه السلام) : " نزل على حرف واحد من عند الواحد " لا يلائم هذا التفسير بل إنما يناسب إختلاف القراءة فلعله (عليه السلام) إنما كذب ما فهموه من هذا الكلام من إختلاف القراءة لا ما تفوهوا به منه كما حقق في نظائره فلا ينافي تكذيبه نقله الحديث بهذا المعنى في صحته بمعنى إختلاف اللغات أو غير ذلك (في)) .

تعليق: والرواية الثانية صحيحة السند.

الوثيقة الثانية: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 90 - ص 3-4

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : ... ولقد سألت أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا ، فقال : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف ، وهي أمر ، وزجر وترغيب ، وترهيب ، وجدل ، ومثل ، وقصص .

الوثيقة الثالثة: بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 216

(8) حدثنا الفضل عن موسى بن القاسم عن ابان عن ابن أبي عمير أو غيره عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال تفسير القرآن على سبعة أحرف (وفي نسخة بدله ، أوجه) منه ما كان و منه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة .

واعلم هدانا الله وإياك أنه قد ورد مثل هذه الروايات عند أهل السنة والجماعة وبأسانيد صحيحة، فلو أنهم قبلوا بما في كتبهم مما وافق كلام أهل البيت لما وصلوا إلى ما هم عليه اليوم، ولكن أبا الدهر إلا أن يجور فأنزله ثم أنزله ثم أنزله حتى قيل: قال أهل البيت وقالت الصحابة!

الوثيقة الأولى: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 1 - ص 553

(حدثنا) علي بن حمشاد العدل ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو همام ثنا ابن وهب أخبرني حياة بن شريح عن عقيل بن خالد عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجرا وآمرا وحلالا وحراما ومحكما ومتشابها وأمتالا فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به واتتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا

* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

الوثيقة الثانية: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 289 - 290

(حدثنا) أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا الحسن بن أحمد بن الليث الرازي ثنا همام بن أبي بدر ثنا عبد الله بن وهب أخبرني حياة بن شريح عن عقيل بن خالد عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

كان الكتاب الأول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه وافعّلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنة به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الأبواب هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

هل الأحرف السبعة موجودة أم مفقودة؟

وأنت بعد الإطلاع على شروحيهم لحديث الأحرف السبع أصبحت خبيراً في قولهم أن ستة أحرف من الأحرف السبع أمست مفقودة تخلوا منها بيوت المسلمين اليوم، وهم لا يخفون هذه العقيدة بل يتجاهرون بها في كتبهم وإليك بعض الأعلام المصرحين بذلك:

العلم الأول: فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 27

والحق أن الذي جمع في المصحف هو المتفق على انزاله المقطوع به المكتوب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الأحرف السبعة لا جميعها كما وقع في المصحف المكي تجرى من تحتها الأهماء في آخر براءة وفي غيره بحذف من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة واوات ثابتة في بعضها دون بعض وعدة هاءات وعدة لامات ونحو ذلك وهو محمول على أنه نزل بالامرین معا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتها لشخصين أو اعلم بذلك شخصا واحدا وأمره بأثابهما على الوجهين وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس وتسهيلا فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختار الاقتصار على اللفظ المأذون في كتابته وتركو باقي قال الطبري وصار ما اتفق عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر مما خير فيه على خصلة واحدة لان أمرهم بالقراءة على الأوجه المذكورة لم يكن على سبيل الايجاب بل على سبيل الرخصة (قلت) ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فاقروا ما تيسر منه وقد قرر الطبري ذلك تقرير أظن فيه وهو من قال بخلافه ووافق على ذلك جماعة منهم أبو العباس بن عمار في شرح الهداية وقال أصح ما عليه الخذاق أن الذي يقرأ الآن بعض الحروف السبعة المأذون في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف فاما ما خالفه مثل أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ومثل إذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك القراءات التي تركت ان صح السند بما ولا يكفي صحة سندها في اثبات كونها قرآنا ولا سيما والكثير منها ما يحتمل أن يكون من التأويل الذي قرن إلى التزليل فصار يظن أنه منه

العلم الثاني: كتاب مجموع الفتاوى - ابن تيمية - ج 13 ص 395

القراءات السبعة هل هي حرف من الحروف السبعة أم لا؟؟

فالذي عليه جمهور العلماء من السلف والأئمة: أنها حرف من الحروف السبعة؛ بل يقولون إن مصحف عثمان:

1- هو أحد الحروف السبعة، وهو متضمن للعرضة الآخرة التي عرضها النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - على جبريل، والأحاديث، والآثار

المشهوره المستفيضة تدل على هذا القول (كأبي عمرو الداني (ت/444)، حيث يقول في كتابه- جامع البيان في القراءات السبع :-" - وأن عثمان لم يقصد قصد

أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين؛ وإنما قصد جمع الصحابة على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، وألقى ما لم يجر بجرى ذلك،

وأخذهم بمصحف لا تقدم فيه ولا تأخير، وأنه لم يُسقط شيئا من القراءات الثابتة عن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، ولا منع منها، ولا حظر القراءة بها، إذ

ليس إليه، ولا إلى غيره: أن يمنع ما أباحه الله تعالى، وأطلقه، وحكم بصوابه، وحكم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - للقارئ به أنه محسنٌ، مجمل في قراءته". انظر الأحرف السبعة، لأبي عمرو (ص/62) - تحقيق عبد المهيم طحان).

2- وذهب طوائف من الفقهاء والقراء، وأهل الكلام إلى أن هذا المصحف مشتمل على الأحرف السبعة، وقرر ذلك طوائف من أهل الكلام؛ كالقاضي أبي بكر الباقلاني، وغيره بناء على أنه لا يجوز على الأمة أن تحمل نقل شيء من الأحرف السبعة، وقد اتفقوا على نقل هذا المصحف الإمام العثماني، وترك ما سواه؛ حيث أمر عثمان بنقل القرآن من المصحف التي كان أبو بكر وعمر كتبها فيها، ثم أرسل عثمان بمشاوراة الصحابة إلى كل مِصْرٍ من أمصار المسلمين بمصحف، وأمر بترك ما سوى ذلك.

- قال هؤلاء: **ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة.**

- ومن نصر قول الأولين يجيب تارة: - بما ذكر محمد بن جرير وغيره: من أن القراءة على الأحرف السبعة لم يكن واجباً على الأمة، وإنما كان جائزاً لهم، مُرَحَّصاً لهم فيه، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه (كتاب مجموع الفتاوى، الجزء 13، صفحة 395).

مناقشة القول بفقدان بعض الأحرف السبع: وهو ما قاله أئمة السلف والعلماء أن المصحف العثماني يشمل فقط حرف من الحروف السبعة (وهذا الحرف الواحد نتج عنه القراءات السبع أو العشر المعروفة)، وعلى هذا القول يلزم أن نقول بأن باقي الأحرف قد ضاعت، وفيها زيادة ونقصان في كليهما (كما ذهب إليه الرازي وابن قتيبة والقاضي ابن الطيب وابن الجزري في تفسيرهم للأحرف السبع) من قبيل:

✚ **ما خلق الذكر والأنثى:** إذ هي في حرفنا وليست في حرف ابن مسعود ولا أبي الدرداء.

✚ **ثلاثة أيام متتابعات:** إذ هي في حرف ابن مسعود وأبي بن كعب وليست هي في حرفنا.

وفقدانها يعني نقص في القرآن أو زيادة وهذا هو عين القول بالتحريف إذ أننا لا نستطيع أن نجزم أن ما عندنا هو جميع القرآن بحروفه وكلماته، ونزيد عليه أن ذلك طعن في رسول الله إذ أنه لم يستطع أن يجعل أمته تطبيق القرآن بحرف واحد وأما عثمان فقد برع في ذلك.

مناقشة القول ببقاء جميع الأحرف السبع: وهو ما قالته طوائف من أهل الكلام والقراء بأن الحروف السبعة متفرقة في القرآن الموجود بين أيدينا، وبناء على هذا القول لا نستطيع أن نفسر ما جاء في الروايات من اختلاف الأحرف والكلمات بل والزيادة والنقصان، فيلزم منه إما القول بتحريف القرآن وإخاذه دين وإما إتمام الصحابة والقراء بالتحريف وأحلاهما مر.

ردود إجمالية إضافية على موضوع الأحرف السبعة وما أفتى به أهل السنة:

إن من يتأمل في فكرة الأحرف السبع والقول بأن الله أنزل كتابه بسبعة ألفاظ مختلفة يصطدم بالآتي:

1- دقة ألفاظ اللغة العربية وإعجاز القرآن الراقي يأبى قبول عقيدة الأحرف السبع حتى في المترادفات.

2- إنها تُذهب بحلاوة القرآن وعذوبته وتحط من شموخه وهيبته.

- 3- الشعراء والأدباء لا يقبلون ذلك في أشعارهم أفيرضاه الله في كتابه؟
- 4- مع وجود المتربصون والمترصدون لزلات النبي ليستثمرونها في تشكيك أتباعه بنبوته ولا سيما إعجازه الأكبر لم نعثر على أثر لشبهة الأحرف السبعة في ما وجهوه للنبي، وذلك يدل على حرص الله ورسوله أن يواجه هؤلاء بنص واحد معجز يعز به الإسلام وأهله ويذل به النفاق وأهله، والأحرف السبع تفسد كل ذاك بل وتُعبد الطريق لكل المشككين في قداسة الرسم القرآني ومنطوقه.
- 5- ثم إن الروايات تأبى ذلك الفهم، لأنه لو كان فعلاً موجود لما اعترض صحابي على آخر بسبب قراءة ما، ولما رد صحابي على آخر قراءته، ولما رحح أحدهم قراءة على قراءة أخرى، وللم الجمع قبول ذلك من بعضهم البعض دون إستهجان، كيف والنبي هو من أمرهم القراءة بما تيسر منه، والحال أن حل الروايات على خلاف ذلك والإستقراء ببابك.
- 6- بل إن الآيات القرآنية تأبى هذه العقيدة السقيمة وتنفي وجود أي إختلاف في القرآن أو تبديل لكلماته أياً كان حيث يقول عز من قال **وَأْتَلُ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (الكهف 18: 27)** ويقول جل في علاه **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (النساء 4: 82)**.

الرد الثاني: معالجة روايات التحريف بعقيدة نسخة التلاوة يزيد الطين بله

ما هو نسخ التلاوة؟

مقصودهم بنسخ التلاوة هو أن تنزل آية على النبي ويبلغها للناس ومن ثم ينسخها الله من القرآن ومن الأذهان، ولا يوجد بين نسخ التلاوة ونسخ الحكم أية ملازمة، إذ أنه يجوز بحسب اعتقادهم أن ينسخ الله تلاوة آية ويبقي حكمها، ودليلهم في كل هذا قوله سبحانه وتعالى **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة 2: 106)**.

مناقشة آية النسخ وتوجيهها:

المناقشة الأولى: إن الآية فقط في صدد ذكر قدرة الله على النسخ لا وقوعه، بقرينة ختم الآية **بِأَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، وهي من قبيل قول القدير **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا (الإسراء 17: 86)** فلا يدل هذا على وقوعه في أرض الواقع.

المناقشة الثانية: النسخ هنا يمكن أن يكون نسخ الحكم دون التلاوة، وأما النسيان المذكور فيها فهو بمعنى التأخير أو الترك، وإليك بيان ذلك بالوثائق المعهودة:

الوثيقة الأولى: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 1 - ص 666

1451 - حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن أصحاب عبد الله ابن مسعود أنهم قالوا : ما ننسخ من آية نثبت خطها ونبدل حكمها .

* - وحدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد : ما ننسخ من آية نثبت خطها ، ونبدل حكمها ، حدثت به عن أصحاب ابن مسعود .

* - حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : حدثني بكر بن شاذب ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، عن أصحاب ابن مسعود : ما ننسخ من آية نثبت خطها .

الوثيقة الثانية: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 104 - 105

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال يقول الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها أي نؤخرها

* وأخرج ابن الأباري عن مجاهد انه قرأ أو ننسها

* وأخرج أبو داود في ناسخه عن مجاهد قال في قراءة أبي ما ننسخ من آية أو ننسك

* وأخرج آدم بن أبي أياس وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد عن أصحاب ابن مسعود في قوله ما ننسخ من آية قال نثبت خطها ونبدل حكمها أو ننسها قال نؤخرها عندنا

الوثيقة الثالثة: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 1 - ص 667 - 670

والوجه الآخر منهما أن يكون بمعنى الترك ، من قول الله حل ثناؤه : نسوا الله فنسيهم يعني به تركوا الله فتركهم . فيكون تأويل الآية حينئذ على هذا التأويل : ما ننسخ من آية فنغير حكمها ونبدل فرضها نأت بخير من التي نسختها أو مثلها . وعلى هذا التأويل تأويل جماعة من أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

1457 - حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : أو ننسها يقول : أو نتركها لا نبدلها .

1458 - حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي قوله : أو ننسها نتركها لا ننسخها .

1459 - حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا جوير ، عن الضحاك في قوله : ما ننسخ من آية أو ننسها قال : الناسخ والمنسوخ . قال : وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك ما :

1460 - حدثني به يونس ابن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ننسها نمحها .

وقرأ ذلك آخرون : أو نساها بفتح النون وهمزة بعد السين بمعنى تؤخرها ، من قولك : نسأت هذا الامر أنسؤه نساء إذا أخرته ، وهو من قولهم : بعته بنساء ، يعني بتأخير . ومن ذلك قول طرفة بن العبد : لعمرك إن الموت ما أنسا الفتى * لكالطول المرخى وثياه باليد يعني بقوله أنسا : أخر .

ومن قرأ ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ، وقرأه جماعة من قراء الكوفيين والبصريين ، وتأوله كذلك جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك :

1461 - حدثنا أبو كريب ، ويعقوب ابن إبراهيم ، قالا : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء في قوله : ما ننسخ من آية أو نساها قال تؤخرها .

1462 - حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، قال : سمعت ابن أبي نجيح ، يقول في قول الله : أو نساها قال : نرجنها .

1463 - حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : أو نساها نرجنها وتؤخرها .

1464 - حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : ثنا فضيل ، عن عطية : أو نساها قال : تؤخرها فلا ننسخها .

1465 - حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن كثير عن عبيد الأزدي ، عن عبيد بن عمير أو نساها ارجاؤها وتأخيرها . هكذا حدثنا القاسم عن عبد الله بن كثير ، عن عبيد الأزدي . وإنما هو عن علي الأزدي .

* - حدثني أحمد بن يوسف ، قال : ثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن علي الأزدي ، عن عبيد بن عمير أنه قرأها : نساها . قال : فتأويل من قرأ ذلك كذلك : ما يبدل من آية أنزلناها إليك يا محمد ، فنبطل حكمها ونسب خطها ، أو تؤخرها فترجئها ونقرها فلا نغيرها ولا نبطل حكمها نأت بغير منها أو مثلها .

... وأولى القراءات في قوله : أو نساها بالصواب من قرأ : أو نساها ، بمعنى نتركها لان الله جل ثناؤه أخبر نبيه (ص) أنه مهما بدل حكما أو غيره أو لم يبدله ولم يغيره ، فهو آتيه بغير منه أو بمثله . فالذي هو أولى بالآية إذ كان ذلك معناها ، أن يكون إذ قدم الخبر عما هو صانع إذا هو غير وبدل حكم آية أن يعقب ذلك بالخبر عما هو صانع ، إذا هو لم يبدل ذلك ولم يغير . فالخبر الذي يجب أن يكون عقيب قوله : ما ننسخ من آية قوله : أو نترك نسخها ، إذ كان ذلك المعروف الجاري في كلام الناس . مع أن ذلك إذا قرئ كذلك بالمعنى الذي وصفت ، فهو يشتمل على معنى الانساء الذي هو بمعنى الترك ، ومعنى النساء الذي هو بمعنى التأخير ، إذ كان كل متروك فمؤخر على حال ما هو متروك .

المناقشة الثالثة : لا يمكن قبول الآية كدليل على نسخ حرف أو كلمة من آية لأنه ما يدل عليه القرآن هو نسخ آية كاملة لا بعض آية ، إذ لا يطلق على الأحرف والكلمات أهم آية لأن إمارة الآية أن تكون معجزة لا يمكن الإتيان بمثلها على المخلوقين ، وأما الموجود في الروايات فأكثره نسخ كلمات أو حروف من الآيات .

المناقشة الرابعة: وأخيراً لا نقبل أن تكون كل تلك الآيات المزعومة منسوخة لأن أصحابها قد تذكروها ولم ينسوها، والمقرر في الآية أن ينسى المنسوخ من صفحات الأذهان:

الوثيقة الأولى: الديباج على مسلم - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 390

قال النووي (6 / 76) : إنما كره ذلك لأنه يتضمن نسبة التساهل والتغافل عنها إلى نفسه وقال عياض أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لازم القول أي بمسئ الحاله حاله من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه قلت ينافي هذا التأويل قول عقبه بل هو نسي **وعندي تأويل آخر وهو أن الحديث ورد فيما كان ينسبه الله لحافظيه 62 من الآيات والصور التي يريد نسخ تلاوتها ومحوها من القلوب وهو المشار إليه بقوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها [البقرة : 106]** فيمن قرأ بضم النون **وقد وردت أحاديث كثيرة بأن الصحابة كانوا يحفظون آيات وسورا فيصبحون وقد محيت من قلوبهم** فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه فيقول إنما مما نسخ فاهلوا عنها وقد أشرت إلى ذلك في كتاب الإتيان وفي التفسير المأثور فعندي أن هذا الحديث في هذا النوع فهو أن ينسبوا نسيان ذلك إليهم **وإنما الله أنساهم إياه ورفعته لإرادته نسخه**

الوثيقة الثانية: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 68

4129 وأخرج الطبراني في الكبير إن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها **فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرأ منها على حرف** فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال (إنما مما نسخ فاهلوا عنها)

الوثيقة الثالثة: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 105

* وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله أو ننسها قال **إن نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرئ قرآنا ثم أنسيه فلم يكن شيئا** ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرؤنه

* وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو ذر المروزي في فضائله عن أبي امامة بن سهل ابن حنيف **ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بما فلم يقدر عليها وقام آخر بما فلم يقدر عليها وقام آخر فلم يقدر عليها** فأصبحوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا عنده فأخبروه فقال **إنما نسخت البارحة**

* وأخرج أبو داود في ناسخه والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي امامة ان رهطا من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه **ان رجلا قام من جوف الليل يريد ان يفتتح سورة كان قد وعها فلم يقدر منها على شئ الا بسم الله الرحمن الرحيم** ووقع ذلك لناس من أصحابه فأصبحوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع إليهم شيئا **ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شئ كانت فيه**

الوثيقة الرابعة: تاريخ الإسلام - الذهبي - ج 1 - ص 411 - 412

وقال شعيب بن أبي حمزة وغيره عن الزهري: أخبرني أبو أمامة بن سهل أن رهطاً من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن رجلاً قام في جوف الليل يريد أن يفتح سورة كانت قد وعها فلم يقدر منها على شيء إلا (بسم الله الرحمن الرحيم) فأتى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح ليسأله عن ذلك ثم جاء آخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً ما جمعهم؟ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ثم أذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبرهم وسألوه عن السورة فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئاً ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه.

رواه عقيل عن ابن شهاب قال فيه: وابن المسيب جالس لا ينكر ذلك. نسخ هذه السورة ومحوها من صدورهم من براهين النبوة والحديث صحيح.

الوثيقة الخامسة: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 1 - ص 104

* قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال كان مما يتزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وينسأه بالنهار فأنزل الله ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها *

ردود إجمالية إضافية على موضوع نسخ التلاوة:

1- لو كان نسخ التلاوة واقعاً لُنسخت الكثير من الآيات التي نسخ حكمها وبقي رسمها، والسبب في ذلك هو:

أولاً: أننا لا نحتاج إليها بعد نسخ حكمها،

وثانياً: أما أولى بالنسخ ممن بقي حكمها كآية الرجم وآية ثلاثة أيام متتابعات.

2- نسخ التلاوة دون الحكم بأباه كُله عقول إذ كيف يمكننا أن نستدل على الحكم بعد أن نسخ الله دليله وأنساه؟

3- إذا قبلنا دعوى النسخ في روايات نقص آيات من القرآن كيف نقبلها في روايات زيادة آيات من القرآن كآية (ما خلق الذكر والأنثى)؟

4- لو قبلنا عقيدة نسخ التلاوة فيلزمنا أن نقول أن ثلث القرآن أو ثلثي القرآن أو ضعفي القرآن قد نسخة تلاوته:

✚ فما روي عن أبي بن كعب أن سورة الأحزاب تعادل البقرة أو هي أطول يعني أنها كانت 286 آية ونقص منها 213 آية.

✚ وما روي عن أبي أيضاً من أن سورة براءة اليوم هي تعد ربع ما كانت عليه يعني أنها كانت 516 آية ونقص منها 387 آية.

✚ وما روي عن أبي موسى الأشعري بسورة تشبه بالطول والشدة بسورة براءة يعني أن تلك السورة الناقصة تقارب 129 آية.

✚ وما روي عن عمر ابن الخطاب أن القرآن 1027000 يدل على أن الناقص من القرآن 696267 حرف.

فلو كان الأمر كذلك لظهر وشاع، وكان منشئاً قوياً للإختلاف وسبباً مقصوداً لفرقة المسلمين من الزمن الأول وإلى الآن، ولكن لطف الله

يأبي كل ذلك.

- 5- يُعد المسلمون القرآن مرجعهم الأكبر ومأمَنهم الأعظم من الضياع والإختلاف ولا يعدون السنة المروية كذلك لوجود الاختلاف الشديد فيها، ولكننا لو قبلنا بعقيدة نسخ التلاوة لفتحنا الباب على مصراعية لأحاد الصحابة أن يدّعي وجود آيات ما أنزل الله بها من سلطان قد نسخت تلاوتها وبقي حكمها، ولا شك أن حكمة أحكم الحاكمين تمنع وقوع ذلك.
- 6- إن الصحابة كانوا يُغلظون على بعضهم البعض ويُكررون على بعضهم البعض حين اختلفوا حول بعض الآيات، ولم نجدهم يستدلون بموضوع نسخ التلاوة في كثير من تلك الحوادث.
- 7- بعض الروايات دالة على أن النبي توفي وهذه الآيات مازالت تقرأ ولم تنسخ بعد، والقول أن نسخها كان بعد وفاة النبي كفرًا:

أصول السرخسي - أبو بكر السرخسي - ج 2 - ص 78 - 79

* فأما بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجوز هذا النوع من النسخ في القرآن عند المسلمين . **وقال بعض الملحدِين ممن يتستر بإظهار الاسلام وهو قاصد إلى إفساده هذا جائز بعد وفاته أيضا ،** واستدل في ذلك بما روي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقرأ لا ترغبوا عن آباتكم فإنه كفر بكم . . وأنس رضي الله عنه كان يقول : قرأنا في القرآن : بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا . وقال عمر رضي الله عنه : قرأنا آية الرجم في كتاب الله ووعيناها . وقال أبي بن كعب : إن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة أو أطول منها . **والشافعي لا يظن به موافقة هؤلاء في هذا القول ، ولكنه استدل بما هو قريب من هذا في عدد الرضعات ، فإنه صحح ما يروى عن عائشة رضي الله عنها : وإن مما أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات يجر من فنسخن بخمس رضعات معلومات ، وكان ذلك مما يتلى في القرآن بعد وفاة رسول الله (ص) - الحديث . والدليل على بطلان هذا القول قوله تعالى : * (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) * ومعلوم أنه ليس المراد الحفظ لديه ، فإن الله تعالى يتعالى من أن يوصف بالنسيان والغفلة ، فعرفنا أن المراد الحفظ لدينا ، فالغفلة والنسيان متوهم منا وبه ينعدم الحفظ إلا أن يحفظه الله عز وجل .**

- 8- كثير من روايات النسخ مروية عن ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وهم أقرأ الصحابة فلا يعقل أن يغفل هؤلاء عن النسخ على فرض وقوعه كما لا يحتمل مثل ذلك في عائشة لقرها من النبي، وإليك بيان ذلك بالوثائق:

إستحالة جهل بعض الصحابة بما نسخ من القرآن على فرض وقوعه

قراءة عبدالله بن مسعود هي آخر القراءات وهي كما أنزلها الله غضة:

الوثيقة الأولى: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 9 - ص 288

وعن مجاهد عن ابن عباس قال أي القراءتين كانت آخر قراءة عبد الله أو قراءة زيد قال قلنا قراءة زيد قال ألا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين **وكان آخر القراءة قراءة عبد الله قلت في الصحيح بعضه رواه أحمد والبخاري وأحمد رجال أحمد رجال الصحيح .**

وعن عبد الله يعنى ابن مسعود **قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب رضي الله عنه قلت هو في الصحيح غير قوله وختمت القرآن إلى آخره رواه الطبراني وفيه يحيى بن سالم وهو ضعيف .**

الوثيقة الثانية: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 9 - ص 287 - 288

وعن عبد الله يعني ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **من سره ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد** . رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه عاصم بن أبي النجود وهو على ضعفه حسن الحديث ، وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح **ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فرات بن محبوب وهو ثقة** .

الوثيقة الثالثة: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 227 - 228

(أخبرنا) أبو بكر بن آدم الحافظ بالكوفة ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا القاسم بن بشر بن معروف ثنا مصعب بن المقدم الخثعمي ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال **من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد** حديث علقمة عن عمر **صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه** وأتوهمهما لم يصح عندهما سماع علقمة بن قيس من عمر والله أعلم .

(وله شاهد) مفسر من حديث عمار بن ياسر (أخبرنا) أبو محمد عبد الله بن جعفر الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان الفارسي ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن إسماعيل بن صخر الأيلي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بعدد الله بن مسعود وهو يقرأ حرفا حرفا فقال **من سره ان يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن مسعود**

الوثيقة الرابعة: المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 - ص 230

(أخبرنا) أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اي القراءتين ترون كان آخر القراءة قالوا قراءة زيد قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل عليه السلام فلما كانت السنة التي قبض فيها عرضه عليه عرضت **فكانت قراءة ابن مسعود آخرهن هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة وفائدة الحديث ذكر عبد الله بن مسعود** . (أخبرنا) جعفر بن محمد بن نصير الخلدی ثنا علي بن عبد العزيز البغوي بمكة ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله عرضات فيقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الا خيرة هذا حديث صحيح على شرط البخاري وبعضه وبعضه على شرط مسلم ولم يخرجاه .

الوثيقة الخامسة: المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 3 - ص 317

(حدثنا) أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني عن كميل بن زياد عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر رضي الله عنه ومن شاء الله من أصحابه فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي فقال النبي صلى الله عليه وآله من هذا فقبل عبد الله بن مسعود فقال **إن عبد الله يقرأ القرآن غضا كما انزل** فأتى عبد الله على ربه وحمده فأحسن في حمده على ربه ثم سأله فأجمل المسألة وسأله كأحسن مسألة سأها عبد ربه ثم قال اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وآله في أعلى عليين في جناتك جنات الخلد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سل تعطى سل تعطى مرتين فانطلقت لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني وكان سابقا بالخير * **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ***

الوثيقة السادسة: المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 3 - ص 318

(أخبرنا) أبو الحسن علي بن محمد القرشي بالكوفة ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا مصعب بن المقدم ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه علي قراءة ابن أم عبد *** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

الوثيقة السابعة: مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 362 - 363

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى ومحمدا المعنى قالنا ثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أي القراءتين تعدون أول قالوا قراءة عبد الله قال لا بل هي الآخرة كان يعرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عام مرة **فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين فشهد عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بدل**

الوثيقة الثامنة: المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج 7 - ص 204

(2) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن في كل رمضان مرة **إلا العام الذي قبض فيه فإنه عرض عليه مرتين بحضرة عبد الله فشهد ما نسخ منه وما بدل .**

الوثيقة التاسعة: فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 41

وأخرج النسائي من طريق أبي ظبيان قال قال لي ابن عباس أي القراءتين تقرأ قلت القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد يعنى عبد الله بن مسعود قال بل هي الأخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جريرل الحديث وفي آخره **فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل** **واسناده صحيح**

الوثيقة العاشرة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 7 - ص 147 - 148

(حدثنا) أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قطبة (وهو ابن عبد العزيز) عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف **فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده اعلم بما انزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى اما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حجينا**

وثوق النبي بتحمل ابن مسعود وسالم وحذيفة وأبي القرآن وأمره باقي الناس للرجوع إليهم:

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 228

باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمر بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمر وقال ذاك رجل لا أزال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب**

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 102

باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمر وعن إبراهيم عن مسروق ذكر عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود فقال لا أزال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب**

الوثيقة الثالثة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 7 - ص 148 - 149

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا نأتي عبد الله بن عمرو فنتحدث إليه وقال ابن نمير عنده فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتكم رجلا لا أزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **خذوا القرآن من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة**

إهتمام الله بأبي كعب وتعليمه القرآن خاصة:

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 4 - ص 228

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم قال فيكي

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 90

(سورة لم يكن) (بسم الله الرحمن الرحيم) منفكين زاتلين ، قيمة القائمة ، دين القيمة أضاف الدين إلى المؤنث حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم فيكي حدثنا حسان ابن حسان حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال أبي الله سماي لك قال الله سماك فجعل أبي بيكي قال قتادة فأنبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي حدثنا روح حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب ان الله امرني ان أقرئك القرآن قال الله سماي لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه

الوثيقة الثالثة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 2 - ص 195

* حدثنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ان الله امرني ان اقرأ عليك قال الله سماي لك قال الله سماك لي قال فجعل أبي بيكي حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماي لك قال نعم قال فيكي حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بمنله *

الوثيقة الرابعة: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج 7 - ص 150

(حدثنا) هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ان الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك قال الله سماي لك قال الله سماك لي قال فجعل أبي بيكي

(حدثنا) محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماي يقال نعم قال فيكي *

لماذا نسخ التلاوة يزيد الطين بله؟

إذا خُصنا بعد كل هذه المنقولات بالقول أن هؤلاء الصحابة كانوا على علم تام بالقرآن وأنه لو كان فيه ما هو منسوخ لعلومه، فإن هذا سيعسر علينا إيجاد تفسير لسبب قرائتهم بعض الآيات بما يخالف المصحف الذي بين ظهرانينا اليوم، بل هذا سيزيد الطين بله لأنه يقلب التهمة ويوجهها إلى مصحف عثمان إذ لا يثبت بحسب مرويات أهل السنة أن مصحف عثمان هو العرضة الأخير، لأنه مروى مرسلًا عن سمرة ابن جندب ومعارض بالرواية الصحيحة التي مرت عن ابن عباس، وعلى هذا لماذا لا يكون مصحف ابن مسعود وغيره هو الصحيح ومصحف عثمان هو المنسوخ؟

فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 40 - 41

واختلف في العرضة الأخيرة هل كانت بجميع الأحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان جميع الناس أو غيره وقد روى أحمد وابن أبي داود والطبري من طريق عبدة ابن عمرو السلماني **أن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة** ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الحديث نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره **فيرون ان قراءتنا أحدث القراءات عهدا بالعرضة الأخيرة** وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة **واسناده حسن وقد صححه هو** ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال أي القراءتين ترون كان آخر القراءة قالوا قراءة زيد بن ثابت فقال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين **وكانت قراءة ابن مسعود آخرهما وهذا يغير حديث سمرة ومن وافقه** وعند مسدد في مسنده من طريق إبراهيم النخعي أن ابن عباس سمع رجلا يقول الحرف الأول فقال ما الحرف الأول قال إن عمر بعث ابن مسعود إلى الكوفة معلما فأخذوا بقراءته **فغير عثمان القراءة** فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الأول فقال ابن عباس **انه لآخر حرف عرض به النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل وأخرج النسائي من طريق أبي ظبيان قال قال لي ابن عباس أي القراءتين تقرأ قلت القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود قال بل هي الأخيرة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الحديث وفي آخره **فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل واسناده صحيح** ويمكن الجمع بين القولين بأن تكون العرضتان الأخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الأخيرة على كل منهما

تعليق: وأنت خبير أن الروايات متعارضتان ولا يمكن الجمع بينهما، فتسقط رواية سمرة ابن جندب للإرسال من جهة، ولعدم أهلية ابن جندب للوقوف أمام ابن عباس من جهة أخرى.

الشبهة الخامسة: أنه لا يوجد في علماء أهل السنة من قال بالتحريف

الرد الأول: تعدد القرائن يكشف عن القول بالتحريف

هذا القول يستبطن الإشارة إلى أن كل تلك الروايات التي حكى عن وجود تبديل وزيادة ونقصان للآيات والسور القرآنية لم تُوجد ثم تأثير على الصعيد العملي في الواقع السني، والحال أن تلك الروايات نتج عنها إيجاد ختمات مختلفة بسبب إختلاف في أعداد السور تارة ومضمون السور تارة أخرى، وإليك النماذج مرفقة بوثائقها:

النموذج الأول: إختلاف في ختمات القرآن:

الوثيقة الأولى: المبسوط - السرخسي - ج 3 - ص 75

ونحن أثبتنا التابع بقراءة ابن مسعود فإنها كانت مشهورة إلى زمن أبي حنيفة رحمه الله تعالى حتى كان سليمان الأعمش يقرأ ختما على حرف ابن مسعود وختما من مصحف عثمان رضي الله عنه والزيادة عندنا تثبت بالخبر المشهور

الوثيقة الثانية: الفصول في الأصول - الجصاص - ج 1 - ص 198 - 199

لم يكن حرف عبد الله بن مسعود (لم ترد هذه الزيادة في د) عندهم واردا من طريق الأحاد لأن أهل الكوفة في ذلك الوقت كانوا يقرءون بحرف عبد الله كما يقرءون بحرف زيد وقال إبراهيم النخعي كانوا يعلمونا ونحن في الكتاب حرف عبد الله كما يعلمونا حرف (لفظ ح "حرف") زيد (سقطت هذه الزيادة من د . ولم ذكر لزيد رواية هنا . ويريد زيد بن ثابت بن الضحك الأنصاري . أبو سعيد ، لم يشهد بدر الصغر سنه وشهد أحدا والخندق ، وكان من كتاب رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، ثم كتب لأبي بكر وعمر وقد أمره أبو بكر بجمع القرآن ففعل . توفي سنة 45 هجرية . انظر ترجمته في : الاستيعاب 2 / 772 ط . دار النهضة المصرية) وكان سعيد بن جبير (سعيد بن جبير الأسدي ، بالولاء الكوفي أبو عبد الله : تابعي كان اعلمهم على الاطلاق وهو حبشي الأصل أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر ، ثم كان ابن عباس إذا اتاه أهل الكوفة يستفتونه قال : أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا ، قتله الحجاج بواسط قال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى عليه . وفيات الأعيان 1 / 204 وطبقات ابن سعد 6 / 178 ومهذّب التهذيب 4 / 11 وحلية الأولياء 4 / 272 وابن الأثير 4 / 220 والمعارف 197 والطبري 8 / 93 والبدء والتاريخ 6 / 39 انظر الاعلام 3 / 145) يصلي بهم في شهر رمضان فيقرأ ليلة بحرف عبد الله وليلة بحرف زيد فإنما (في د "لما" وهو تصحيف) أثبتوا هذه الزيادة بحرف عبد الله لاستفاضته وشهرته عندهم في ذلك العصر وإن كان إنما نقل إلينا الآن (في د "الا") من طريق الأحاد لأن الناس تركوا القراءة به (لم ترد هذه الزيادة في د) واقتصرُوا عنه على غيره

النموذج الثاني: إختلاف في عدد سور:

الوثيقة الأولى: البرهان - الزركشي - ج 1 - ص 251

واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مائة وأربع عشرة سورة؛ كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة وآخرها الناس. وقال مجاهد: وثلاث عشرة يجعل الأنفال والتوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين وعدم البسملة. ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما. وكان في مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم يكن فيها المعوذتان؛ لشبهة الرقية؛ وجوابه رجوعه إليهم، وما كتب الكل. وفي مصحف أبي ست عشرة؛ وكان دعاء الاستفتاح والقنوت في آخره كالسورتين. ولا دليل فيه لموافقتهما؛ وهو دعاء كتب بعد الختم.

وعدد آياته في قول علي رضي الله عنه: ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة. وعطاء: ستة آلاف ومائة وسبع وسبعون. وحמיד: ستة آلاف ومائتان واثنا عشرة. وراشد: ستة آلاف ومائتان وأربع.

الوثيقة الثانية: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 177 - 178

842 وعن مالك أن أولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل بقرة لطولها

843 وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع

844 أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين

النموذج الثالث: إختلاف في سورة الفرقان:

الوثيقة الأولى: صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 100

حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكادت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فليبتته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرئها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه

الوثيقة الثانية: صحيح البخاري - البخاري - ج 6 - ص 111

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن حديث المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت أساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم فلبيته فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أقرأني هذه السورة التي سمعتك فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها وانك أقرأني سورة الفرقان فقال يا هشام اقرأها فقرأها القراءة التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأها التي أقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه

الوثيقة الثالثة: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 53 - 54

باب ما جاء في المتأولين قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير ان المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت أساوره في الصلاة فانتظرت حتى سلم ثم لبته بردائه أو برداني فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها وأنت أقرأني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال إن هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه

الوثيقة الرابعة: صحيح البخاري - البخاري - ج 8 - ص 215

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني عروة ان المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبيته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال أرسله اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت التي أقرأني فقال كذلك أنزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر

الرد الثاني: فتاوى التحريف بأنواعها

وهذه الفتاوى في واقع الحال تُعد سبباً في مستنقع الطعن في كتاب الله، حيث ستجد أن هنالك من أفتى بجواز التحريف وقرآنته في الصلاة إما من جهة تجويز بعضهم لقراءة آيات شاذة في الصلاة كان رصيدها السندي ما دون التواتر، أو من جهة الطعن في القراءات الثابتة، بل منهم من كان يميز لك أيها القارئ الغيور تغيير ألفاظ القرآن ما لم تعيّر معناه فتقلبه من آية رحمة إلى آية عذاب.

النموذج الأول: فتوى جواز القراءة بما خالف المصحف:

الوثيقة الأولى: الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامة - ج 1 - ص 535 - 536

(فصل) فإن قرأ بقراءة **تخرج عن مصحف عثمان** كقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) وغيرها كره له ذلك لأن القرآن يثبت بطريق التواتر ولا تواتر فيها ولا يثبت كقولنا قرأنا وهل تصح صلاته إذا كان مما صحت به الرواية واتصل اسنادها ؟ على روايتين (إحداهما) لا تصح صلاته لذلك (والثانية) **تصح لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون بقراءتهم** في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكانت صلاتهم صحيحة . وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال " من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد " **وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون بقراءات لم يشتها عثمان في المصحف** لا يرى أحد منهم تحريم ذلك ولا بطلان صلاتهم به

تعليق: وبعد ما رأيت إعتراض الصحابة على بعضهم البعض وإغلاظ بعضهم على بعض وعد بعضهم تلك القراءات زلال وردى، لن تجد لمقولة ابن قدامة "لا يرى أحد منهم تحريم ذلك ولا بطلان صلاتهم به" محلاً من الإعراب.

الوثيقة الثانية: مجلة تراثنا - مؤسسة آل البيت - ج 13 - ص 152

قال ابن الجزري: "وكان قد وقع بينه وبين أبي بكر بن مجاهد على عادة الأقران ، حتى كان ابن شنبوذ لا يقرئ من يقرأ على ابن مجاهد وكان يقول : هذا العطشي - يعني ابن مجاهد - لم تغير قدماه في هذا العلم ، ثم إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام ، قال الذهبي الحافظ : مع أن الخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا . قال : وما رأينا أحدا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر ، وإنما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين . **والرجل كان ثقة في نفسه صالحا دينيا متبحرا في هذا الشأن** ، لكنه كان يحط على ابن مجاهد ..."

(غاية النهاية في طبقات القراء 52/2).

النموذج الثاني: فتوى عدم جواز القراءة بقراءة حمزة الكسائي المشهورة:

الوثيقة: الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامة - ج 1 - ص 534 - 535

(مسألة) (وان قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان لم تصح صلاته وعنه تصح) لا يستحب له أن يقرأ بغير ما في مصحف عثمان ونقل عن أحمد أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر فإن لم يكن فقراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عياش وأثنى على قراءة أبي عمر ولم يكره قراءة أحد من العشرة الا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والادغام والتكلف وزيادة المد ، وقد روي عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " نزل القرآن بالتفخيم " وعن ابن عباس قال : نزل القرآن بالتفخيم والتثقيب نحو الجمعة وأشبهه ذلك ولأنها تتضمن الادغام الفاحش وفيه اذهاب حروف كثيرة من كتاب الله تعالى ينقص بادغام كل حرف عشر حسنات ، ورويت كراهتها والتشديد فيها عن جماعة من السلف منهم الثوري وابن مهدي ويزيد بن هارون وسفيان بن عيينة فروي عنه أنه قال **لو صليت خلف انسان يقرأ قراءة حمزة لأعدت صلاتي** ، وقال أبو بكر بن عياش **قراءة حمزة بدعة** ، وقال ابن إدريس ما أستخير أن أقول يقرأ بقراءة حمزة انه صاحب سنة ، قال بشر بن الحارث : **يعيد إذا صلى خلف إمام يقرأ بها** . وروي عن أحمد التسهيل في ذلك ، قال الأثرم : قلت لأبي عبد الله إمام يصلي بقراءة حمزة أصلي خلفه ؟ قال لا تبلغ بهذا كله ولكنها لا تعجيني

النموذج الثالث: فتوى إثبات القرآن بما هو دون التواتر:

الوثيقة الأولى: المبسوط - السرخسي - ج 3 - ص 75

ونحن أثبتنا التابع بقراءة ابن مسعود فلها كانت مشهورة إلى زمن أبي حنيفة رحمه الله تعالى حتى كان سليمان الأعمش يقرأ ختما على حرف ابن مسعود وختما من مصحف عثمان رضي الله عنه **والزيادة عندنا تثبت بالخبر المشهور**

الوثيقة الثانية: بدائع الصنائع - أبو بكر الكاشاني - ج 5 - ص 111

والزيادة على الكتاب الكريم بالخبر المشهور جائزة بلا خلاف ويجوز بخبر الواحد وكذا عند بعض مشايخنا على ما عرف في أصول الفقه

الوثيقة الثالثة: نيل الأوطار - الشوكاني - ج 7 - ص 116 - 117

وقد أحاب أهل القول الثاني عن أحاديث الباب التي استدل بها أهل القول الأول بأجوبة : منها أنما متضمنة لكون الخمس الرضعات قرآنا والقرآن شرطه التواتر ولم يتواتر محل النزاع . **وأجيب بأن كون التواتر شرطا ممنوع** ، والسند ما أسلفنا عن أئمة القراءات كالجزي وغيره في باب الحجة في الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي من أبواب صفة الصلاة ، فإنه نقل هو وجماعة من أئمة القراءات الاجماع على ما يخالف هذه الدعوى ، ولم يعارض نقله ما يصلح لمعارضته كما بينا ذلك هنالك . **وأيضاً اشتراط التواتر فيما نسخ لفظه على رأي المشتريين ممنوع** . وأيضاً انتفاء قرآنيته لا يستلزم انتفاء حجته على فرض شرطية التواتر ، لأن الحججة ثبت بالظن ويجب عنده العمل ، **وقد عمل الأئمة بقراءة الآحاد في مسائل كثيرة** منها قراءة ابن مسعود

: فصيام ثلاثة أيام **متتابعات** . وقراءة أبي : وله أخ أو أخت **من أم** . **ووقع الاجماع على ذلك** ولا مستند له غيرها . وأجابوا أيضا بأن ذلك لو كان قرآنا لحفظ لقوله تعالى : * (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) * (الحجر : 9) **وأجيب بأن كونه غير محفوظ ممنوع ، بل قد حفظه الله برواية عائشة له**

تعليق: قد مر عليك نفي عائشة أن آية الرضاع قد نُسخت بقولها "فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن"، فإذا أخذنا كلامها بضميمة كلام الشوكاني هنا أن الله قد حفظها برواية عائشة سنستخلص من كلامهما أن هنالك آية ناقصة من القرآن، إلا أن نقول أن النسخ قد يقع حتى بعد زمان رسول الله وهذا كفرٌ صريحٌ قد رده ابن حزم.

رد ابن حزم : الاحكام - ابن حزم - ج 4 - ص 454 - 455

قال أبو محمد : وقد قال قوم في آية الرحم : **إنها لم تكن قرآنا** ، وفي آيات الرضعات كذلك .

قال أبو محمد : ونحن نأبي هذا ، **ولا نقطع أنها كانت قرآنا متلوا في الصلوات** ، ولكننا نقول : إنها كانت وحيا أو حاه الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما أوحى إليه من القرآن ، فقرأ المتلو مثبتا في المصاحف والصلوات ، وقرأ سائر الوحي منقولا محفوظا معمولا به ، كسائر كلامه الذي هو وحي فقط ، ولسنا ننكر رفع آيات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدور جملة ، لقوله تعالى : * (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها) * ولا نجيز ذلك بعد موته لقوله تعالى : * (نأت بخير منها أو مثلها) * وإنما اشترط الله تعالى لنا رفعها معلقا بأن يأتيها بخير منها أو مثلها ، وهذا ما لا سبيل إليه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان الاتيان بآية بعده لا سبيل إليه ، إذ قد انقطع الوحي بموته ، **ومن أجاز ذلك فقد أجاز كون النبوة بعده ، ومن أجاز ذلك فقد كفر وحل دمه وماله** ، ولا سبيل إلى أن ينسى عليه السلام شئ من القرآن قبل أن يبلغه ، **فإذا بلغه وحفظه للناس فلسنا ننكر أن ينساه عليه السلام ، لأنه بعد محفوظ مثبت** ، وقد جاء مثل ذلك في خبر صحيح ، أنه سمع رجلا يتلو القرآن فدعا له بالرحمة ، وأخبر عليه السلام أنه أذكره آية كان نسيها ، ولأنه قد بلغه كما أمر .

النموذج الرابع : فتوى جواز تغيير ألفاظ القرآن شريطة عدم تغيير المعنى :

الوثيقة الأولى : الاحكام - ابن حزم - ج 4 - ص 528 - 529

ومن العجب أن جمهرة من المعارضين لنا ، **وهم المالكيون** ، **قد صح عن صاحبهم** ما ناه المهلب بن أبي صفرة الأسدي التميمي ، قال ابن مناس : نا ابن مسرور ، نا يحيى نا يونس بن عبد الاعلى ، نا ابن وهب ، حدثني ابن أنس قال : أقرأ عبد الله بن مسعود رجلا : * (إن شجرة الزقوم ئ طعام الأثيم) * فجعل الرجل يقول : طعام اليتيم ، فقال له ابن مسعود : طعام الفاجر . قال ابن وهب : قلت لمالك : **أتري أن يقرأ كذلك ؟** قال : **نعم أرى ذلك واسعا فقل للملك : أفتري أن يقرأ بمثل ما قرأ عمر بن الخطاب فامضوا إلى ذكر الله ؟** قال مالك : **ذلك جائز** ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا منه ما تيسر مثل : تعلمون يعلمون ، قال مالك : لا أرى في اختلافهم في مثل هذا بأسا** ، ولقد كان الناس ولهم مصاحف ، والستة الذين أوصى لهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف .

قال أبو محمد : فكيف يقولون مثل هذا ؟ أيجيزون القراءة هكذا **فلعمري لقد هلكوا وأهلكوا ، وأطلقوا كل بانقة في القرآن أو يمنعون من هذا ، فيخالفون صاحبهم في أعظم الأشياء وهذا إسناد عنه في غاية الصحة وهو مما أخطأ فيه مالك مما لم يتدبره ، لكن قاصدا إلى الخير ، ولو أن أمرا ثبت على هذا وجازه بعد التنبيه له على ما فيه ، وقيام حجة الله تعالى عليه في ورود القرآن بخلاف هذا لكان كافرا ، ونعوذ بالله من الضلال .**

قال أبو محمد : فبطل ما قالوه في الاجماع **بأوضح بيان** والحمد لله رب العالمين .

الوثيقة الثانية: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 1 - ص 42

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة **على خمسة وثلاثين قولاً** ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، نذكر منها في هذا الكتاب خمسة أقوال:

الأول - وهو الذي عليه أكثر أهل العلم كسفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب والطبري والطحاوي وغيرهم: **ان المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة ، نحو اقبل وتعال وهلم .**

قال الطحاوي: وأبين ما ذكر في ذلك حديث أبي بكره قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ على حرف ، فقال ميكائيل : استرده ، فقال : اقرأ على حرفين ، فقال ميكائيل : استرده ، حتى بلغ إلى سبعة أحرف ، فقال: **اقرأ فكل شاف كاف الا ان تخلط اية رحمة بآية عذاب ، أو آية عذاب بآية رحمة ، على نحو هلم وتعال واقبل واذهب وأسرع وعجل .**

وروى ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب ان كان يقرأ " للذين امنوا انظرونا " (آية 13 سورة الحديد) : للذين آمنوا **أمهلونا ، للذين آمنوا آخروننا ، للذين آمنوا ارقبونا .**

وهذا الاسناد عن أبي انه كان يقرأ " كلما أضاء لهم مشوا فيه " (آية 20 سورة البقرة) : **مروا فيه ، سعوا فيه .**

وفي البخاري ومسلم قال الزهري : **انما هذه الأحرف في الامر الواحد ليس يختلف في حلال ولا حرام .**

الوثيقة الثالثة: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج 5 - ص 347

يونس بن محمد : حدثنا أبو أويس ، سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث ، فقال : **إن هذا يجوز في القرآن (التقديم والتأخير في القرآن بالنسبة للألفاظ لا يجوز ولو لم يتغير المعنى ، لان القرآن لفظه ومعناه من عند الله ، فلا يسوغ فيه إلا الاتباع) ، فكيف به في الحديث ؟ إذا أصيب معنى الحديث ، ولم يحل به حراما ، ولم يحرم به حلالا ، فلا بأس ، وذلك إذا أصيب معناه .**

وقال يونس بن محمد المؤدب : ثنا أبو أويس سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث فقال : هذا يجوز في القرآن فكيف به في الحديث إذا أصيب معنى الحديث فلا بأس .

الوثيقة الخامسة: كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج 1 - شرح ص 141 - 142

(قال الشافعي) رحمه الله تعالى وقد روى أيمن بن نابل بإسناد له عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم تشهدا يخالف هذا في بعض حروفه وروى البصريون عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يخالفهما في بعض حروفهما وروى الكوفيون عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد حديثا يخالفها كلها في بعض حروفها وهي مشتبهة متقاربة واحتمل أن تكون كلها ثابتة وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الجماعة والمنفردين التشهد فيحفظه أحدهم على لفظه ويحفظه الآخر على لفظ يخالفه لا يختلفان في معنى انه أريد به تعظيم الله جل ثناؤه وذكره والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقر النبي صلى الله عليه وسلم كلا على ما حفظ وإن زاد بعضهم كلمة على بعض أو تلفظ بها بغير لفظة لأنه ذكر

(قال الشافعي) وقد اختلف بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض لفظ القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا في معناه فأقرهم وقال هكذا أنزل إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرهوا ما تيسر منه فما سوى القرآن من الذكر أولى أن يوسع هذا فيه إذا لم يختلف المعنى

(قال الشافعي) وليس لأحد أن يعتمد أن يكف عن قراءة حرف من القرآن إلا بنسيان وهذا في التشهد في جميع الذكر أخف

الوثيقة السادسة: اختلاف الحديث - الإمام الشافعي - ص 488 - 489

(قال الشافعي) وقد روى أيمن بن نابل بإسناد له عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم تشهدا يخالف هذا في بعض حروفه وروى البصريون عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يخالفهما في بعض حروفهما وروى الكوفيون عن ابن مسعود في التشهد حديثا يخالفها كلها في بعض حروفها فهي مشتبهة متقاربة واحتمل أن تكون كلها ثابتة وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الجماعة والمنفردين التشهد فيحفظ أحدهم على لفظ ويحفظ الآخر على لفظ يخالفه لا يختلفان في معنى أنه إنما يريد به تعظيم الله جل ثناؤه وذكره والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلا على ما حفظ وإن زاد بعضهم كلمة على بعض أو لفظها بغير لفظه لأنه ذكر وقد اختلف بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض لفظ القرآن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا في معناه فأقرهم وقال " هكذا أنزل إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرهوا ما تيسر منه " فما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع هذا فيه إذا لم يختلف المعنى قال وليس لأحد أن يعتمد أن يكف عن قراءة حرف من القرآن إلا بنسيان وهذا في التشهد وفي جميع الذكر أخف وإنما قلنا بالتشهد الذي روى عن ابن عباس لأنه أتتها وأن فيه زيادة على بعضها " المباركات " .

الوثيقة السابعة: السنن الكبرى - البيهقي - ج 2 - ص 145 - 146

قال الشافعي رحمه الله فإذا كان الله برأفته بخلقه انزل كتابه على سبعة أحرف معرفة منه بان الحفظ قد نزل ليجعل (ن ليحل) لهم قراءته وان اختلف لفظهم فيه كان ما سوى كتاب الله أولى ان يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه *

قال الشيخ رحمه الله وليس لاحد ان يعتمد ان يكف عن قراءة حرف من القرآن الا بنسيان وهذا في التشهد وفي جميع الذكر أخف وقال من كلم الشافعي كيف صرت إلى اختيار حديث ابن عباس في التشهد دون غيره قال الشافعي رحمه الله لما رأسه واسعا وسمعتة عن ابن عباس كان عندي أجمع وأكثر لفظا من غيره فأخذت به غير معترف لمن اخذ بغير ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *

الرد الثالث: التصريح بالتحريف ومن دون تقيية

وفي هذا الرد الأخير لِدِزْكَرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (ق 50: 37) على أن ما كانت بيوته أوهى من بيت العنكبوت لا يعرج على الجبال الرواسي لينفخ عليها، لأنه سيجد في ما يلي من وثائق أن من بني جلدته من صرح بفقدان أحرف من القرآن، بل وصرح بوجود أخطاء مطبعية ولغوية في المصحف الذي بين ظهرائي المسلمين بكامل طوائفهم.

النموذج الأول: التصريح بفقدان أحرف من القرآن:

الوثيقة الأولى: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 5 - ص 179

* وأخرج عبد الرزاق عن الثوري قال بلغنا ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن *

الوثيقة الثانية: التمهيد - ابن عبد البر - ج 4 - ص 275

(وروى أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف عن مجاهد قال كانت الأحزاب مثل سورة البقرة أو أطول ولقد ذهب يوم مسيلمة قرآن كثير ولم يذهب منه حلال ولا حرام)

تعليق: أشوة!

الوثيقة الثالثة: كثر العمال - المتقي الهندي - ج 2 - ص 584

4778 - عن ابن شهاب قال : بلغنا أنه كان انزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن ، فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر ، خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن ، معهم كثير من القرآن ، فيذهبوا بما معهم من القرآن ، فلا يوجد عند أحد بعدهم ، فوق الله عثمان فنسخ ذلك المصحف في المصاحف ، فبعث بها إلى الأمصار وبثها في المسلمين . (ابن أبي داود) .

الوثيقة الرابعة: المصنف - عبد الرزاق الصنعائي - ج 8 - ص 513 - 514

(16102) - عبد الرزاق عن ابن جريج قال : سمعت عطاء يقول : بلغنا في قراءة ابن مسعود (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام (سورة المائدة ، الآية : 89) متتابعات) قال : وكذلك نقرؤها (راجع ما في (هق) 10 : 60) .

(16103) - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي إسحاق والأعمش قالا : في حرف ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) قال أبو إسحاق : وكذلك نقرؤها (قال هق) : ويذكر عن الأعمش أن ابن مسعود كان يقرأ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) (10 : 60) .

النموذج الثاني: التصريح بوجود أخطاء مطبعية في القرآن:

الوثيقة الأولى: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 541 - 542

3501 وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال * (وقضى ربك) * قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس إنما هو ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبيكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتصقت الواو بالصاد ثم قرأ * (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) * ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنه وصية أوصى بها العباد

تعليق: وهذا يستنفذ كل قواه الفكرية وخیالاته الفنية ليثبت التحريف.

الوثيقة الثانية: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 15 - ص 81

16758 - حدثني الحرث ، قال : ثنا القاسم ، قال : ثنا هشيم ، قال : عن أبي إسحاق الكوفي ، عن الضحاك بن مزاحم ، أنه قرأها : " ووصى ربك " وقال : إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافا .

الوثيقة الثالثة: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 4 - ص 170 - 171

* وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن **الضحاك بن مزاحم** رضي الله عنه انه قرأها ووصى ربك قال **إنهم ألقوا إحدى الراوين بالصاد فصارت قافا ***

النموذج الثالث: التصريح بوجود أخطاء لغوية في القرآن:

الوثيقة الأولى: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 6 - ص 397

* وأخرج ابن جرير عن **عكرمة** انه **كان يعيب لإيلاف قريش ويقول انما هي لتألف قريش** وكانوا يرحلون في الشتاء والصفى إلى الروم والشام فأمرهم الله ان يألفوا عبادة رب هذا البيت

الوثيقة الثانية: جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج 6 - ص 34

ثم اختلف قائلو ذلك في سبب مخالفة إعرابهم إعراب الراسخون في العلم ، وهما من صفة نوع من الناس ، **فقال بعضهم : ذلك غلط من الكاتب ، وإنما هو : لكن الراسخون في العلم منهم ، والمقيمون الصلاة .**

ذكر من قال ذلك : حدثني المثنى ، قال : ثنا الحجاج بن المنهال ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن الزبير ، قال : قلت **لأبأن بن عثمان بن عفان :** ما شأنها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمون الصلاة ؟ قال : **إن الكاتب لما كتب لكن الراسخون في العلم منهم حتى إذا بلغ قال : ما أكتب ؟ قيل له اكتب والمقيمون الصلاة فكتب ما قيل له .**

الوثيقة الثالثة: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 246

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن الزبير بن خالد قال قلت **لأبأن بن عثمان بن عفان** ما شأنها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب قال **إن الكاتب لما كتب لكن الراسخون حتى إذا بلغ قال ما أكتب قيل له اكتب والمقيمون الصلاة فكتب ما قيل له ***

الوثيقة الرابعة: الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج 2 - ص 47

* أخرج عبد بن حميد والفريرابي وابن جرير وابن المنذر عن **مجاهد** في قوله وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة قال **هي خطأ من الكتاب** وهي في قراءة ابن مسعود وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب *

الوثيقة الخامسة: فتح القدير - الشوكاني - ج 1 - ص 357

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن **مجاهد** في قوله (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين) قال: **هي خطأ من الكتاب**، وهي في قراءة ابن مسعود "ميثاق الذين أوتوا الكتاب"

الوثيقة السادسة: كتاب المصاحف - ابن أبي داود - ص 130 (نقلا عن كتاب إعلام الخلف ص 690):

(باب ما غير الحجاج في مصحف عثمان) ...

"حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثنا عباد بن صهيب (قال فيه أحمد بن حنبل: ما كان صاحب كذب. وقال أبو داود: صدوق قدرى. فهو معتبر على شرط أبي داود)، عن عوف بن جميلة: أن الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفا، قال: كانت في البقرة (لم يتسن وانظر) بغير هاء، فغيرها {لَمْ يَتَسَنَّهُ} (البقرة/259).

وكانت في المائدة (شريعة ومنهاجا) فغيرها {شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} (المائدة/48).

وكانت في يونس (هو الذي ينشركم) فغيرها {يُسَيِّرُكُمْ} (يونس/22).

وكانت في يوسف (أنا آتيتكم بتأويله) فغيرها {أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ} (يوسف/45).

وكانت في المؤمن {سَيَقُولُونَ لَوْلَا إِلَهُ لِّلَّهِ} (المؤمنون/85، 87، 89). ثلاثتهن فجعل الآخرين (الله، الله).

وكانت في الشعراء في قصة نوح (من الخرجين) وفي قصة لوط (من المرجومين) فغير قصة نوح {مِنَ الْمَرْجُومِينَ} (الشعراء/116).

وقصة لوط {مِنَ الْمُخْرَجِينَ} (الشعراء/167). وكانت في الزخرف (نحن قسمنا بينهم معاشهم) فغيرها {مُعِشَتَهُمْ} (الزخرف/32).

وكانت في الذين كفروا (من ماء غير ياسن) فغيرها {مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ} (محمد/15).

وكانت في الحديد (فالذين آمنوا واثقوا لهم أجر كبير) فغيرها {وَأَثَقُوا} (الحديد/7).

وكانت في إذا الشمس كورت (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها {بِظُنَيْنٍ} (التكوير/24).

النموذج الرابع: التصريح بالتحريف اللفظي للقرآن:

وثيقة: فيض الباري شرح صحيح البخاري - محمد أنور شاه الكشميري - ج3 ص395:

باب لا يُسألُ أهلُ الشُّركِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا ...

واعلم أن في التحريف ثلاثة مذاهب: ذهب جماعة إلى أن التحريف في الكتب السماوية قد وقع بكل نحو في اللفظ والمعنى جميعاً، وهو الذي مال إليه ابن حزم؛ وذهب جماعة إلى أن التحريف قليل، ولعل الحافظ ابن تيمية جنح إليه؛ وذهب جماعة إلى إنكار التحريف اللفظي رأساً، فالتحريف عندهم كله معنوي.

قلت: **يُنزَمُ على هذا المذهب أن يكون القرآن أيضاً مُحَرَّفًا، فإنَّ التحريفَ المعنويَّ غيرُ قليلٍ فيه أيضاً، والذي تحقَّق عندي أن التحريفَ فيه لفظيُّ أيضاً،** أما إنه عن عمد منهم، لمعلطة. فإلى تعالى أعلم به.

تعليق: والضمير في قوله "فإنَّ التحريفَ المعنويَّ غيرُ قليلٍ فيه أيضاً، والذي تحقَّق عندي أن التحريفَ فيه لفظيُّ أيضاً" يعود لأقرب إسم وهو القرآن، إلا أن نقول أن شارح البخاري المحدث الكشميري لا يعي العربية وقواعدها، ويؤيده تردده فيما إذا كان التحريف عن عمد أو قصد وذلك أن تحريف أهل الكتاب كان مع سبق الإصرار والترصد كما بينه الباري بقوله **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُءُوسُهُمْ تَمَنَّاءَ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** (البقرة 2: 79).

وقد أخذت ترجمة المصنف من موقع (Islamweb.net) تحت عنوان "المحدث الكبير" قالوا عنه: "حصل على إجازة درس الحديث من شيخ السنة مولانا رشيد أحمد الكنكوهي وشيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله، ويصل سنده إلى الإمام الترمذي والشيخ ابن عابدين الحنفي"، وقالوا أيضاً: "كان الشيخ رحمه الله شديد الاستحضار قوي الحافظة، شغوفاً بالمطالعة، وقد انتهى من مطالعة (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) للحافظ العيني في شهر رمضان المبارك وأراد بذلك أن يستعد لدراسة صحيح البخاري في العام الدراسي المقبل الذي كان يبدأ في شهر شوال، وقد استوعب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر مطالعة أثناء قراءته صحيح البخاري على شيخه مولانا محمود الحسن رحمه الله"، وأما الثناء فقد "أثنى عليه العلماء المعاصرون، ولثناء المعاصر على المعاصر قيمة كبيرة. فقد قال الشيخ سليمان الندوي رحمه الله: هو البحر المحيط الذي ظاهره هادئ ساكن وباطنه مملوء من اللآلئ الفاخرة الثمينة. وقال المحدث علي الحنبلي المصري رحمه الله: ما رأيت عالماً مثل الشيخ أنور الذي يستطيع أن يجمع نظريات الإمام ابن تيمية والحافظ ابن حجر وابن حزم والشوكاني رحمهم الله، ويحاكم بينهم ويؤدي حق البحث والتحقيق مع رعاية جلالة قدرهم"، مولده سنة 1292هـ ووفاته 1352هـ، وكتابه فيض الباري معروف مشهور بحوزتي نسخة منه.

النموذج الخامس: ذهاب بعض السلف إلى التحريف ومع ذلك لا يكفرون عند ابن تيمية:

الوثيقة الأولى: مجموع الفتاوى - ابن تيمية - ج 12 ص 179-180

ولا ريب ان من قال أن أصوات العباد قديمة فهو مبتدع له حكم أمثاله كما ان من قال أن هذا القرآن ليس هو كلام الله فهو مبتدع له حكم أمثاله ومن قال إن القرآن العربي ليس هو كلام الله بل بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله مبتدع له حكم أمثاله ومن قال إن معنى آية الكرسي وآية الدين و (قل هو الله أحد) و (تبت يدا أبي لهب) معنى واحد فهو مبتدع له حكم أمثاله.

واما (التكفير) فالصواب انه من اجتهد من أمة محمد وقصد الحق فاحطاً لم يكفر بل يغفر له خطأه ومن تبين له ما جاء به الرسول فشق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر ومن اتبع هواه وقصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذب ثم قد يكون فاسقاً وقد تكون له حسنات ترجح على سيئاته.

فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص فليس كل مخطئ ولا مبتدع ولا جاهل ولا ضال يكون كافراً بل ولا فاسقاً بل ولا عاصياً لا سيما في مثل (مسألة القرآن) وقد غلط فيها خلق من أئمة الطوائف المعروفين عند الناس بالعلم والدين وغالبهم يقصد وجهها من الحق فيتبعه ويعزب عنه وجه آخر لا يحققه فيبقى عارفاً ببعض الحق جاهلاً ببعضه بل منكرها له.

تعليق: وهذا القول صريح في أن عدم تكفير هؤلاء المخطئين سببه أنهم يُعدون من "أئمة الطوائف المعروفين عند الناس بالعلم والدين".

الوثيقة الثانية: مجموع الفتاوى - ابن تيمية - ج 12 ص 492-493

وأيضاً فان السلف اخطأ كثير منهم في كثير من هذه المسائل واتفقوا على عدم التكفير بذلك مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحى وأنكر بعضهم ان يكون المعراج يقظة وأنكر بعضهم رؤية محمد ربه ول بعضهم في الخلافة والتفضيل كلام معروف وكذلك لبعضهم في قتال بعض ولعن بعض واطلاق تكفير بعض أقوال معروفة.

وكان القاضي شريح ينكر قراءة من قرأ (بل عجبت) ويقول إن الله لا يعجب فيبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبدالله أفقه منه فكان يقول (بل عجبت) فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الأمة على انه إمام من الأئمة.

وكذلك بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن مثل إنكار بعضهم قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا) وقال انما هي أو لم يتبين الذين آمنوا وإنكار الآخر قراءة قوله (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه) وقال انما هي ووصى ربك وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورة القنوت وهذا خطأ معلوم بالاجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلما لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا وان كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر.

تعليق: وإن كان عذر ابن تيمية لمن أنكر سور أو أضاف سور دون أن يستطيع أحد أن يقيم عليهم الحجة بالنقل المتواتر صحيحاً فلنقرأ سورة الفاتحة على هذه الأمة!

وقد وقع الخطأ كثيراً لخلق من هذه الأمة **واتفقوا على عدم تكفير من أخطأ** مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحي وأنكر بعضهم أن يكون المعراج بقطة ولبعثهم في الخلافة والتفضيل كلام وكذلك لبعثهم في قتال بعض وتكفير بعض أقوال معروفة.

وكان القاضي شريح ينكر قراءة من قرأ " بل عجب " **ويقول أن الله لا يعجب** فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال: إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبد الله أفقه منه وكان يقرأ " بل عجب " فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة لله دل عليها الكتاب والسنة **واتفقت الأمة على أن شريحاً إماماً من الأئمة.**

وكذلك بعض العلماء أنكر حروفاً من القرآن كما أنكر بعضهم: " أولم ييأس الذين آمنوا " فقال: إنما هي " أولم يتبين الذين آمنوا " وآخر أنكر " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " فقال: إنما هي " ووصى ربك " وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورتي القنوت وهذا الخطأ معفو عنه بالإجماع وكذلك الخطأ في الفروع العلمية فإن المخطئ فيها لا يكفر ولا يفسق بل ولا يأثم.

تعليق: اتفقت الأمة أن إمام من الأئمة لم تعجبه آية "بل عجب" فقال إن الله لا يعجب وعلماء من السلف الصالح أنكر المعوذتين وآخر يكتب سورتي القنوت ولكنهم أجمعوا أن ذلك كله لا يتعدى كونه خطأ معفو عنه!! ليت شيخ الإسلام حياً لا شترينا منه إجماعاً أو صك غفران يحول بين الشيعة وسهام التكفير الصادرة عن براعم المتمسلة.

الشبهة السادسة: أن التراث الشيعي يثبت التحريف والملتزم به عليه أن يدعن إلى ذلك وإن لم يصرح به

وهذه الكلمات لطالما تبجح بها المغرضون والجاهلون ظناً منهم أنهم ألبوا بهذا التراث الشريف، ولكن ما إن تمتحن مقالتهم أو تنظر في أدلتهم ينجلي لك حقيقة الأمر وهو أنهم تعاملوا مع روايات أهل البيت بسطحية إن لم نقل بسذاجة خانوا بها صادق آل محمد الذي يقول لكل من يدرس آثاره وآثار أجداده: **أنتم أفقه الناس، إذا فهمتم معاني كلامنا.**

فاعلم أيدينا الله وإياك إلى كل صواب أن أمر أهل البيت لم يكن قط منالاً للمتسرعين، وإنما كانت غايتهم فيه إلى الأوحدين حيث يقول أميرهم: **اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواية العلم كثير ورعائه قليل (بحار الأنوار 2/ 161 ح 21).**

ومن هنا نعلم أنه لا يعي كلامهم كل من نظر فيه وأخذ منه أحياناً سطحياً يخط فيه خبط عشواء فينتقي من النصوص ما يناسب هواه ويعرض عن غيرها بحجج لا تناسب إلا عقول الأطفال، وإنما يدرك علمهم الفقيه الماهر في فن تحقيق النصوص والتدقيق في أسانيدنا، ويعيه الخاذق الذي عنده القدرة على إعمال النظر في المتون فيعقلها عقل دراية لا عقل رواية، وهذا لا يكون إلا لذوي الأذهان والأفهام ممن مارس هذه الفنون حتى أمست تُعد من سجايها.

ولكنك رضي الله عنك وأرضاك لو أجلت نظرة التأمل في كلام من نَسب القول بالتحريف لأئمة الهدى ستجد كلامه خالٍ من البحوث السندية أو من عرض الروايات على بعضها البعض، بل وستجد تعمداً في حشو روايات ظاهرها التحريف، وإهمالاً في التعرض لما يخالفها من روايات أصح منها سنداً وأقوى منها دلالةً، وكل هذا يدل على قُصور أصحابها وقلة باعهم في فنون الدراية وفقه الرواية.

وفي ما يلي سأشرع بعرض أصح الروايات التي استُدل بها على التحريف، وسترى كيف أن هذه الروايات لا تُقارن من جهة الكثرة والقوة السندية بما عند مرويات أهل السنة، وأن هذه الروايات معارضة عندنا بطوائف أخرى أصح منها سنداً وأدل منها متنناً على سلامة القرآن من التحريف، فحق لنا أن نعد هذه الروايات بالشاذة والنادرة وحاز لنا الإعراض عنها وعدم الإكتران بها بحسب مبادئنا المتينة.

رواية مصحف علي

الوثيقة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 633

23 - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا **أستمع حروفاً من القرآن ليس علي ما يقرؤها الناس**، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): **كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) وقال: أخرجه علي (عليه السلام) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله [الله] علي محمد (صلى الله عليه وآله) وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه**، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، وإنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه.

مناقشة السند:

وثيقة: كتاب الصلاة - السيد الخوئي - ج 3 - شرح ص 475 - 476

وهي : كما ترى ظاهرة الدلالة ، إنما الكلام في سندها فإن الموجود في الوسائل عن سالم أبي سلمة - كما قدمناه - الذي هو سالم بن مكرم وهو ثقة على الأظهر ، وإن نسب العلامة إلى الشيخ أنه ضعفه في مورد لكنه لا يتم ، بل هو من الخطأ في التطبيق كما تعرضنا له في المعجم .

والمذكور في الوافي والحدائق هكذا - سالم ابن سلمة بتبديل الأب بالابن وهو مجهول .

والموجود في الطبعة الحديثة من الكافي في باب النوادر من القرآن - سالم بن أبي سلمة بالجمع بين الأب والابن وفي جامع الرواة أيضا كذلك وهو ضعيف قد ضعفه النجاشي والشيخ ، إذا يتردد الراوي الأخير بين الثقة والمجهول والضعيف فتسقط الرواية عن الاستدلال (ولكنه دام ظله) رجع في المعجم ج 8 ص 25 - 24 نسخة صاحب الوسائل ووقوع التحريف في غيرها وبذلك تصحح الرواية معتبرة).

تعليق: ولكن يبدو أن السيد الخوئي تراجع عن هذا الرأي حيث أنه في معجم الرجال برقم 4948 رجع صحة ما في نسخة الوسائل على أنه سالم أبو سلمة، وفي رقم 4954 قال بأن الصحيح هو سالم أبو سلمة بقرينة الراوي والراوي عنه، وقد وثق المذكور تحت إسم سالم بن مكرم (معجم الرجال رقم 4966) وبهذا لا يبعد إعتبار الرواية.

مناقشة المتن:

إن في متن هذه الرواية بعض الغموض وهو ما أدى البعض إلى إسائة فهمها وصرف ظاهرها إلى التحريف، ولكن ما إن تُعرض على روايات "مصحف علي" الأخرى حتى تنجلي غوامضها، فإن مجموع ما حكته روايات الفريقان عن مصحف علي أنه ذات مميزات فريدة منها:

- 1- إنه مشتملاً على تزييل آيات القرآن المعجز بالإضافة إلى التأويل والتفسير والحكم والمثابه والناسخ والمنسوخ.
- 2- إنه مرتب بحسب نزول الآيات.
- 3- إنه على سبعة أجزاء يحملها الإبل.

وأما التأويل الذي يحتويه هذا السفر القيم فهو ليس من صياغات أمير المؤمنين ونسج بيانه وإنما كانت بيانات إلهية أنزلت على قلب رسول الله وقد بلغها مع ما بلغه من التزييل المعجز، وهذا ما يفسر إرجاع ضمير البيان إلى الله في قوله **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة 75: 16-19)** ويؤيده قول النبي الصحيح **نزل علي القرآن ومثله معه.**

وبهذا ينجلي لنا معنى الحروف التي هي على خلاف ما يقرأ الناس، إذ هي القراءات التأويلية التي نزلت على رسول الله والتي حواها بأجمعها أمير المؤمنين في مصحفه، وأما غيره فقد أخذ بعضها وترك البعض الآخر وعلى هذا تأويل قراءة ابن عباس **فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ فَأَنْتُمْ أَنْجُسُنَّ فَرِيضَةً (النساء 4: 24)** وقراءة ابن مسعود **فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَابَعَاتٍ (المادة 5: 89)** وغيرها الكثير من الرويات التي حار أهل السنة في توجيهها

توجيهاً سليماً مبنياً على العقيدة السليمة والأقوال السديدة المأثورة عن أهل بيت العصمة، فراحوا يشترقوا إلى الأحرف السبعة تارة ويعربوا إلى نسخ التلاوة تارة أخرى، وإليك الوثائق على ما ندعي من كتب الفريقان:

مصحف علي يحتوي على أمور منها التفسير والتأويل:

الوثيقة الأولى: تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج 1 - ص 421 - 422

478 - في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الملحدون في آيات الله ولقد حضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل ، والتزويل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ولم يسقط منه حرف الف ولا لام ، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عهدوه ، قالوا : لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال : (فبنذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) ثم رفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم ما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأويله وتضمنيه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم ، فصرح مناديتهم : من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به وكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله ، والفه على اختيارهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم ، وزاد واما [فيه] ظهر تناكره وتنافره وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم .

الوثيقة الثانية: بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 218

(3) حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن ابان عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت إذا سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله وأجابه وان فئيت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه اية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا ارض ولا دنيا ولا آخرة ولا حنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة الا أقرأنيها واملاءها على وكتبها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت وفي نزلت إلى يوم القيمة دعا الله لي ان يعطيني فهما وحفظا فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت الا املاه علي .

الوثيقة الثالثة: موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) - الشيخ هادي النجفي - ج 3 - ص 86 - 88

[2608] 1 - الكليني ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) : إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنتم تخالفونهم فيها ، وترعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعمدين ، ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل علي فقال : قد سألت فافهم الجواب : إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعاماً وخاصاً ، ومحكمًا ومتشابهًا ، وحفظًا ووهماً ، وقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على عهده حتى قام خطيباً فقال : أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، ثم كذب عليه من بعده ... وقد كنت ادخل

على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل يوم دخله وكل ليلة دخله فيخيلني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منزله أخلاقي وأقام عني نساته فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني وكنت إذا سألته أحابني وإذا سكنت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آية من القرآن إلا أقرأنها وأملاها علي **فكتبتها بخطي وعلمي تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل علي أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل (الكافي : 1 / 67 ح 9) . **سند الرواية لا بأس به .****

الوثيقة الرابعة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 7 - ص 442

15 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح قال : والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليه السلام : **إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله وعليما والله** ثم قال : ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة .

تعليق: هذه الرواية قد صححها السيد الخميني (الرسائل 192/2)، والسيد محمد باقر الحكيم (علوم القرآن ص316-317)، والشيخ هادي النجفي (موسوعة أحاديث أهل البيت 346/12 ح21)، وهي مروية أيضاً في (بصائر الدرجات ص315 ح2، ومغذيب الأحكام 286/8 ح44)، وهي صريحة بأن الله قد علم نبيه التأويل كما علمه التنزيل، وأن رسول الله قد علم ذلك علياً.

الوثيقة الخامسة: بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 223

(4) حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال **رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين قد علمه الله جميع ما انزل الله إليه من التنزيل والتأويل وما كان الله ليترل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله** والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه العلم فأجابهم الله يقولون امنا به كل من عند ربنا والقرآن له خاص وعام ومحكم ومتشابهه وناسخ ومنسوخ (هذه الزيادة في البحار ، والراسخون في العلم يعلمونه) .

تعليق: الرواية صحيحة السند، وهي صريحة في أن التأويل قد نزل بمعية التنزيل على قلب الرسول وبتعليم من الله، وأن الأوصياء من بعده يعلمونه.

الوثيقة السادسة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 1 - ص 213

2 - علي بن محمد ، عن عبد الله بن علي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله الله عز وجل : " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (آل عمران : 6) " فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التزويل والتأويل ، وما كان الله ليترل عليه شيئا لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم (المراد بالذين لا يعلمون تأويله : الشيعة ، إذا قال العالم فيهم ، يعنى الراسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النسخ [فيه] أي في القرآن أو التأويل ، يعلم أي محكم أو تأويل متشابه . (في)) فيهم بعلم ، فأجابهم الله بقوله " يقولون آمنا به كل من عند ربنا " والقرآن خاص وعمام ومحكم ومتشابه ، وناسخ ومنسوخ ، فالراسخون في العلم يعلمونه .

تعليق: وهي عين الرواية السابقة إلا أن سندها يختلف ، وقد رواها أيضاً محمد بن الحسن الصفار (بصائر الدرجات ص 224 ح 8).

مصنف علي في كتب السنة:

الوثيقة الأولى: التمهيد - ابن عبد البر - ج 8 - ص 300 - 301

(وحدثنا خلف بن القاسم رحمه الله قال حدثنا أبو جعفر عبد الله بن عمر بن إسحاق الجوهري بمصر قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا إسماعيل ابن علية قال حدثنا أيوب السختياني عن محمد بن سيرين قال لما بويع أبو بكر أبطأ علي عن بيعته فجلس في بيته فبعث إليه أبو بكر ما بطأك عني أكرهت امرتي فقال علي ما كرهت أمارتك ولكني آليت أن لا أرتدي بردائي إلا إلى صلاة حتى أجمع المصحف قال ابن سيرين وبلغني أنه كتبه على تزويله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير قال أبو عمر أجمع أهل العلم بالحديث أن ابن سيرين أصح التابعين مراسل وأنه كان لا يروي ولا يأخذ إلا عن ثقة وأن مراسله صحاح كلها ليس كالحسن وعطاء في ذلك والله أعلم)

الوثيقة الثانية: الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج 2 - ص 338

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد قال نبت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقه أبو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال لا ولكنني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال فزعموا أنه كتبه على تزويله قال محمد فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم قال بن عون فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه

الوثيقة الثالثة: تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج 42 - ص 399

أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الجوهري أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف بن بشر أنا الحسين بن فهم نا ابن سعد (رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2 / 338) أنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد قال نبت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقه أبو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال

لا ولكني آليت يمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال **فزعموا أنه كتبه علي** تزويله قال محمد **فلوا أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم** قال ابن عون فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه

الوثيقة الرابعة: تاريخ الإسلام - الذهبي - ج 3 - ص 637

وعن سليمان الأحمسي ، عن أبيه قال : قال علي : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، **وعلي من نزلت** ، وإن ربي وهب لي قلبا عقولا ، ولسانا ناطقا .

وقال محمد بن سيرين : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأ علي عن ربيعة أبي بكر ، فلقبه أبو بكر فقال : أكرهت إمارتي فقال : لا ، ولكن آليت لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة ، حتى أجمع القرآن ، **فزعموا أنه كتبه علي** تزويله فقال محمد : **لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم** .

الوثيقة الخامسة: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 161 - 162

751 قلت ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي قال لا والله قال ما أقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه قال له أبو بكر فإنك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة **ألفوه كما أنزل الأول فالأول قال لو اجتمعت الإنس والجن علي أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا**

752 وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وأن ابن سيرين قال **فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه**

الوثيقة السابعة: فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 47

وتقدم عن علي أنه **جمع القرآن على ترتيب النزول** عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم

الوثيقة الثامنة: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 1 - ص 195

983 قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه **جمع القرآن على ترتيب النزول** عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي داود

ولقد وصف الزنجاني مصحف علي رضي الله عنه بأنه كان في سبعة اجزاء وقد أتى به يحمله على جمل وهو يقول هذا القرآن جمعته

الوثيقة العاشرة: الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص 222 - 223

ثم رويتم بعد ذلك كله أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - عهد إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - أن يؤلف القرآن فألفه وكتبه ، ورويتم أن إبطاء علي على أبي بكر البيعة (غير م : " وإنما كان إبطاؤه عن أبي بكر بالبيعة " أقول : هذا المعنى ذكره غير واحد من علماء العامة قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة ما نصه (ص 334 - 333) : " حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا إسماعيل بن علي حدثنا أيوب السختياني عن محمد بن سيرين قال : لما بويع أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أبطأ علي عن بيعته وجلس في بيته فبعث إليه أبو بكر : ما أبطأ بك عني ؟ أكرهت إمارتي ؟ فقال علي : ما كرهت إمارتك ولكني آليت أن لا أرتدي ردائي إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن قال ابن سيرين : فبلغني أنه كتب علي تزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير وذكر عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال : لما بويع لأبي بكر تخلف علي عن بيعته وجلس في بيته فلقبه عمر فقال : تخلفت عن بيعة أبي بكر ؟ فقال : إن آليت يمين حين قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن ينفلت ، ثم خرج فبايعه وقد ذكرنا جمع علي القرآن في بابه أيضا " من غير هذا الوجه والحمد لله " وأشار في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - إلى هذا المطلب بقوله (أنظر ص 462 من طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1336) : " وقد ذكرنا في باب أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - إنما كان تأخر علي عنه تلك الأيام لجمعه القرآن " والخوض في الإشارة إلى كلمات غيره وهم كثيرون يفضي إلى طول فمن أرادها فليراجع مظاهرها [على ما] زعمتم لتأليف القرآن فأين ذهب ما ألفه علي بن أبي طالب - (ع) - حتى صرتم بجمعونه من أفواه الرجال ؟ ! ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب ؟ !

تعليق: والفضل ابن شاذان من كبار فقهاء الشيعة وقد صحب غير واحد من الأئمة الهداة المهديين، وإنما أدرجت كلامه هنا ليعلم القارئ أن مصحف علي كان معلوماً عند بعض أعلام أهل السنة منذ القدم.

أقوال اعلام الشيعة في مصحف علي واحتوانه على التأويل المنزل:

الوثيقة الأولى: البيان في تفسير القرآن - السيد الخوئي - ص 223 - 226

والجواب عن ذلك : أن وجود مصحف لأمر المؤمنين - عليه السلام - يغير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه ، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لاثباته ، كما أن اشتغال قرآنه - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود ، وإن كان صحيحا إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن ، وقد أسقطت منه بالتحريف ، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيرا بعنوان التأويل ، وما يؤول إليه الكلام ، أو بعنوان التزويل من الله شرحا للمراد .

وأن هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتزويل ما اصطلاح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التزويل على ما نزل قرآنا ، وإطلاق لفظ التأويل على بيان المراد من اللفظ ، حملا له على خلاف ظاهره ، إلا أن هذين الاطلاقين من الاصطلاحات الحديثة ، وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفظان " التزويل والتأويل " متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام .

وإنما التأويل في اللغة مصدر مزيد فيه ، وأصله " الأول - بمعنى الرجوع " . ومنه قولهم : " أول الحكم إلى أهله أي رده إليهم " . وقد يستعمل التأويل ويراد منه العاقبة ، وما يؤول إليه الأمر . وعلى ذلك جرت الآيات الكريمة : " ويعلمك من تأويل الأحاديث 12 : 6 . نبينا بتأويله : 36 . هذا تأويل رؤيائي : 100 . ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا 18 : 82 " . وغير ذلك من موارد استعمال هذا اللفظ في القرآن الكريم ، وعلى ذلك فالمراد بتأويل القرآن ما يرجع إليه الكلام، وما هو عاقبته، سواء أكان ذلك ظاهرا يفهمه العارف باللغة العربية، أم كان خفيا لا يعرفه إلا الراسخون في العلم.

وأما التزويل فهو أيضا مصدر مزيد فيه ، وأصله التزول ، وقد يستعمل ويراد به ما نزل ، ومن هذا القبيل إطلاقه على القرآن في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : « صفحة 225 » " إنه لقرآن كريم 56 : 77 . في كتاب مكنون : 78 . لا يمسه إلا المطهرون : 79 . تنزيل من رب العالمين : 80 " .

وعلى ما ذكرناه فليس كل ما نزل من الله وحيا يلزم أن يكون من القرآن ، فالذي يستفاد من الروايات في هذا المقام أن مصحف علي - عليه السلام - كان مشتملا على زيادات تزويلا أو تأويلا . ولا دلالة في شيء من هذه الروايات على أن تلك الزيادات هي من القرآن . وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذكر أسماء المنافقين في مصحف أمير المؤمنين - عليه السلام - فإن ذكر أسمائهم لا بد وأن يكون بعنوان التفسير . ويدل على ذلك ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم سقوط شيء من القرآن ، أضف إلى ذلك أن سيرة النبي - ص - مع المنافقين تأتي ذلك فإن دأبه تأليف قلوبهم ، والاسرار بما يعلمه من نفاقهم ، وهذا واضح لمن له أدق اطلاع على سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن أخلاقه ، فكيف يمكن أن يذكر أسمائهم في القرآن ، ويأمرهم بلعن أنفسهم ، ويأمر سائر المسلمين بذلك ويحثهم عليه ليلا ونهارا ، وهل يحتمل ذلك حتى ينظر في صحته وفساده أو يتمسك في إثباته بما في بعض الروايات من وجود أسماء جملة من المنافقين في مصحف علي عليه السلام وهل يقاس ذلك بذكر أبي لهب المعلن بشركه ، ومعاداة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع علم النبي بأنه يموت على شركه . نعم لا بعد في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسماء المنافقين لبعض خواصه كأمر المؤمنين عليه السلام وغيره في مجالسه الخاصة .

وحاصل ما تقدم : أن وجود الزيادات في مصحف علي عليه السلام وإن كان صحيحا ، إلا أن هذه الزيادات ليست من القرآن ، ومما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغه إلى الأمة ، فإن الالتزام بزيادة مصحفه بهذا النوع من الزيادة قول بلا دليل ، مضافا إلى أنه باطل قطعا . ويدل على بطلانه جميع ما تقدم من الأدلة القاطعة على عدم التحريف في القرآن .

الوثيقة الثانية : علوم القرآن - السيد محمد باقر الحكيم - ص 117 - 118

وتناقش هذه الشبهة : أنه قد يفترض وجود مصحف لعلي (عليه السلام) يختلف مع المصحف الموجود فعلا من حيث الترتيب ، بل قد يختلف عنه أيضا لوجود إضافات أخرى فيه . ولكن الكلام في حقيقة هذه الزيادة ، إذ لا دليل على أنها زيادات قرآنية ، وإنما تفسير هذه الزيادات على أنها تأويلات للنص القرآني ، بمعنى ما يؤول إليه الشيء أو أنها تزويلات من الوحي الإلهي نزلت على صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تفسير وشرح القرآن وعلمها أحاه علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وليست كلمتا التأويل والتزويل تعنيان في ذلك الوقت ما يراد منهما في اصطلاح علماء القرآن ، حيث يقصد من التأويل حمل اللفظ القرآني على غير ظاهره والتزويل خصوص النص القرآني ، وإنما يراد منهما المعنى اللغوي الذي هو في الكلمة الأولى ما يؤول إليه الشيء ومصادقه الخارجي ، وفي الثانية ما أنزله الله وحيا على نبيه سواء كان قرآنا أو شيئا آخر . وعلى أساس هذا التفسير العام للموقف تتضح كثير من الجوانب الأخرى حيث يمكن ان

تحمل الروايات التي أشارت لها الشبهة على معنى ينسجم مع هذا الموقف أيضا ، كما فعل العلامة الطباطبائي ذلك في بعض هذه الروايات (حاشية الكافي 1 : 228) . وإضافة إلى ذلك نجد بعض هذه الروايات ضعيفة السند ، لا يصح الاحتجاج أو الاعتماد عليها في مقابل ثبوت النص القرآني .

الوثيقة الثالثة : أوائل المقالات - الشيخ المفيد - ص 81 - 82

وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتا متزلا وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز ، وقد يسمى تأويل القرآن قرآنا قال الله تعالى : (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما) فسمى تأويل القرآن قرآنا ، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف . وعندني أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل ، وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب .

تعليق : وكلام الشيخ المفيد أعلى الله مقامه الذي هو من قدماء علمائنا خير دليل أن هذا المعنى كان مما تسلمت عليه الطائفة آن ذاك، وسيأتي كلام شبيه بهذا للشيخ الصدوق أنار الله برهانه عند ذكر الخلط الحاصل ما بين الوحي القرآني والوحي الغير قرآني.

أقوال أعلام أهل السنة ونصوصهم الصحيحة في أن المنزل غير منحصر بالقرآن المعجز :

الوثيقة الأولى : فتح القدير - الشوكاني - ج 2 - ص 118

وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال "أوتيت القرآن ومثله معه"

الوثيقة الثانية : فتح القدير - الشوكاني - ج 3 - ص 187

وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال " إني أوتيت القرآن ومثله معه "

الوثيقة الثالثة : نيل الأوطار - الشوكاني - ج 8 - ص 278

المراد من هذه العبارة وأمثالها مما يدل على حصر التحليل والتحریم على الكتاب العزيز هو باعتبار اشتماله على جميع الأحكام ولو بطريق العموم أو الإشارة أو باعتبار الأغلب لحديث : إني أوتيت القرآن ومثله معه وهو حديث صحيح .

1 - روى أبو داود والترمذي **بسند حسن** عن المقداد ابن معد يكرب ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : " **ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه** ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يجل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقرؤه فإن لم يقرؤه فله أن يعقبهم بمثل قراه " (أي يأخذ كفايته ولو بالقوته) .

الوثيقة الخامسة: تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 1 - ص 4

فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير ؟ (فالجواب) أن أصح الطريق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن . قال الله تعالى : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) وقال تعالى : (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) وقال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه** " يعني السنة .

والسنة أيضا تنزل عليهم بالوحي كما ينزل القرآن إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن وقد استدلل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك .

الوثيقة السادسة: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 1 - ص 38

قال الخطابي : قوله " **أوتيت الكتاب ومثله معه** " يحتمل وجهين من التأويل :

أحدهما - ان معناه انه اوتى من الوحي الباطن غير المتلو ، مثل ما اعطى من الظاهر المتلو .

والثاني - انه اوتى الكتاب وحيًا يتلى ، **واوتى من البيان مثله** ، اي اذن له ان يبين ما في الكتاب فيعم ويخص ويزيد عليه ويشرع ما في الكتاب ، فيكون في وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلو من القرآن .

كنتم خير أمة

الوثيقة: تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 110

قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام "كنتم خير أمة أخرجت للناس" فقال أبو عبد الله عليه السلام "خير أمة" يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام؟ فقال القاري جعلت فداك **كيف نزلت؟** قال نزلت "كنتم خير أمة أخرجت للناس" الا ترى مدح الله لهم "تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".

مناقشة السند:

الرواية داخل تفسير القمي صحيحة لا غبار عليها، وإنما الكلام كل الكلام في صحة نسبة هذا التفسير إلى علي بن إبراهيم القمي، حيث شكك جملة من الأعلام في النسخة المنتشرة اليوم لقراين عدة منها ما يلي:

الوثيقة: تفسير كثر الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج 2 - هامش ص 61

على انا ذكرنا عند الكلام عن " صيانة القرآن من التحريف " ان هذا التفسير المشتهر بتفسير " علي بن إبراهيم القمي " ليس من تأليفه ، وإنما هو تأليف تلميذه " أبي الفضل العلوي " المجهول ، وقد أهمله أصحاب التراجم . وهذا قد اخذ شطرا من املاءات القمي ، وأضاف إليه شطرا من تفسير أبي الجارود ، الملعون المطرود ، فمزج بينهما مزجا ، وكانت حصيلته هذا التفسير الموجود اليوم ، المنسوب إلى القمي نسبة غير صحيحة ، وهو جفاء صريح . اذن فلا يمكن الاعتماد على روايات جاءت في هذا التأليف غير معلوم النسب .

مناقشة المتن:

التوجيه الأول: وعلى فرض صحة هذه الرواية فإنها لا تدل على التحريف وإن قال الإمام هكذا نزلت، وبيان ذلك كما يلي:

التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج 1 - ص 52

ولا يبعد أيضا أن يقال إن بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من أجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى أي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله أعني حملوه على خلاف ما هو به ، فمعنى قولهم (عليهم السلام) كذا نزلت أن المراد به ذلك لا أنها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ . ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) : أنه كتب في رسالته إلى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يراعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية . الحديث . وما روته العامة أن عليا (عليه السلام) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم أن الحكم بالنسخ لا يكون إلا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزء من القرآن فيحتمل أن يكون بعض المحذوفات أيضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال .

التوجيه الثاني: هذه الرواية ليس لها أثر في أي كتاب آخر لذا فهي رواية شاذة نادرة لا تقف أمام الآية القرآنية المتواترة، فيما أن نظرحها أو أن نقول أن الراوي أساء فهم الإمام فظن أنه كان يُصحح ألفاظ الآية بينما سلام الله عليه كان يُصحح فهم الراوي للآية، ومثل هذا الخطأ جازز في الرواة فالعصمة لأهلها، ومثله أيضاً موجود في كتب أهل السنة وإليك بعضه:

الخط ما بين التأويل والقرآن:

الوثيقة الأولى: فتح الباري - ابن حجر - ج 9 - ص 27

(قلت) ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فافرعوا ما تيسر منه وقد قرر الطبري ذلك تقرير أطنب فيه ووهى من قال بخلافه ووافقه على ذلك جماعة منهم أبو العباس بن عمار في شرح الهداية وقال أصح ما عليه الخذاق أن الذي يقرأ الآن بعض الحروف السبعة المأذون في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف فاما ما خالفه مثل أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ومثل إذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك القراءات التي تركت ان صح السند بها ولا يكفي صحة سندها في اثبات كونها قرآنا **ولا سيما والكثير منها ما يحتمل أن يكون من التأويل الذي قرن إلى التزييل فصار يظن أنه منه**

الوثيقة الثانية: المجموع - محي الدين النووي - ج 18 - ص 122

ووجه القول الأول ما ورد في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود (فضيام ثلاثة أيام متتابعات) كذلك ذكره الإمام أحمد في التفسير عن جماعة . وهذا إن كان قرآنا فهو حجة لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وان لم يكن قرآنا فهو رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، **إذ يحتمل أن يكونا سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرا فظنا قرآنا** فثبتت له رتبة الخير ، ولا ينقص عن درجة تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآية.

الوثيقة الثالثة: تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 1 - ص 31

والصحيح ما قدمناه ولهذا روى أبو عبد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقرأ غير المغضوب عليهم **وغير الضالين وهذا إسناد صحيح** وكذلك حكى عن أبي بن كعب أنه قرأ كذلك **وهو محمول على أنه صدر منهما على وجه التفسير .**

الوثيقة الرابعة: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 1 - ص 47

قال غيره : اما شاذ القراءة عن المصاحف المتواترة فليست بقران ، ولا يعمل بها على انها منه ، وأحسن محاملها ان تكون بيان تأويل مذهب من نسبت إليه كقراءة ابن مسعود : فصيام ثلاثة أيام متتابعات .

الوثيقة الخامسة: تفسير القرطبي - القرطبي - ج 4 - ص 165 - 166

وقرأ ابن الزبير : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم " قال أبو بكر الأنباري : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير ، وكلام من كلامه غلط فيه بعض الناقلين (في ه : الغافلين) فألحقه بألفاظ القرآن ، يدل على صحة ما أصف الحديث الذي حدثني أبي حدثنا [حسن] (في ب ، د ، ه وفيها : أبي عوف) بن عرفة حدثنا وكيع عن أبي عاصم عن أبي عون (في ب ، د ، ه وفيها : أبي عوف) عن صبيح قال : سمعت عثمان بن عفان يقرأ " ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم " فما يشك عاقل في أن عثمان لا يعتقد (في ب ، د ، ه : لا يعتد) هذه الزيادة من القرآن ، إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين ، وإنما ذكرها واعظا بما ومؤكدا ما تقدمها من كلام رب العالمين جل وعلا .

الوثيقة السادسة: فتح القدير - الشوكاني - ج 1 - ص 369

وقرأ ابن الزبير (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم) قال أبو بكر بن الأنباري : وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير وكلام من كلامه غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن . وقد روى أن عثمان قرأها كذلك ولكن لم يكتبها في مصحفه فدل على أنها ليست بقرآن .

الوثيقة السابعة: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 282 - 283

وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرؤها أفلم يتبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي ابن بديمة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد حفيده جعفر بن محمد في آخر من قرؤا كلهم أفلم يتبين وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد أشد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال وهي والله فريه ما فيها مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه قال ووصى التزقت الواو في الصاد أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل فليُنظر في تأويله بما يليق به

التعليق: وها نحن أولنا روايتها بما يليق.

وغير الضالين

الوثيقة: تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 29

قال وحدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم وغير المغضوب عليهم ولا (وفي ط "غير الضالين" ج - ز) الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى

وعنه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله (ع) في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين والشكاك والذين لا يعرفون الإمام

مناقشة السند:

السند داخل تفسير القمي صحيح ولكن الآفة في سند الكتاب نفسه وقد ناقشناه في الرواية السابقة.

مناقشة المتن:

إن سورة الفاتحة هي مما كان يتلى آناء الليل وأطراف النهار ولا يعقل أن تُحرف وإلا لشاع ذلك وبان، ولوقف منه أهل البيت موقفاً صلباً كموقفهم عند تغيير الأذان، إلا أن نقول أن الإمام كان في صدد تفسير الآية كما تأول علماء أهل السنة ذلك لعمر وإليك الوثائق:

الوثيقة الأولى: فتح الباري - ابن حجر - ج 8 - ص 121 - 122

(قوله باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال أهل العربية لا زائدة لتأكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح

الوثيقة الثانية: تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 1 - ص 31

والصحيح ما قدمناه ولهذا روى أبو عبد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقرأ غير المغضوب عليهم وغير الضالين وهذا إسناد صحيح وكذلك حكى عن أبي بن كعب أنه قرأ كذلك وهو محمول على أنه صدر منهما على وجه التفسير .

قال أبو محمد : فإن ذكر ذاكر الرواية الثابتة بقراءات منكورة صححت عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ، مثل ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه : * (وجاءت سكرة الموت) * ومثل ما صح عن عمر رضي الله عنه ، من قراءة : * (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين) * ، ومن أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يعد المعوذتين من القرآن ، وأن أبا رضي الله عنه كان يعد القنوت من القرآن ونحو هذا . قلنا : كل ذلك موقوف على من روى عنه شئ ليس منه عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة ، ونحن لا ننكر على من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطأ ، فقد هتفنا به هتفا ، ولا حجة فيما روي عن أحد دونه عليه السلام ، ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا بالعمل به ، ولا تكفل بحفظه ، فإخطأ فيه واقع فيما يكون من الصاحب فمن دونه ممن روى عن الصاحب والتابع ، ولا معارضة لنا بشئ من ذلك ، وبالله تعالى التوفيق . وإنما تلزم هذه المعارضة ، من يقول بتقليد الصاحب على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ، فهم الذين يلزمهم التخلص من هذه المذلة ، وأما نحن فلا ، والحمد لله رب العالمين ، إلا خبرا واحدا وهو الذي روينا من طريق النخعي والشعبي ، كلاهما عن علقمة بن مسعود ، وأبي الدرداء ، كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقرأهما : والليل إذا يغشى ن والليل إذا تجلى ن وما خلق الذكر والأنثى . قال أبو محمد : وهذا خبر صحيح مسند عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو محمد : إلا أنهما قراءة منسوخة لان قراءة عاصم المشهورة المأثورة عن زر بن حبیش عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءة ابن عامر مسندة إلى أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيهما جميعا : * (وما خلق الذكر والأنثى) * فهي زيادة لا يجوز تركها

لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة

1 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام .

2 - محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن المنخل (المنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة وربما يقرء منخل بسكون النون وتخفيف الحاء . (آت)) ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء (قوله عليه السلام (ان عنده القرآن كله الخ) الجملة وان كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعره بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله : ظاهره وباطنه يفيد ان المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادي ومعانيه المستبطنة على الفهم العادي وكذا قوله في الرواية السابقة : (وما جمعه وحفظه الخ) حيث قيد الجمع بالحفظ فافهم (الطباطبائي)) .

مناقشة السند:

أما الرواية الأولى فسندها صحيح رغم أن فيها عمرو بن أبي المقدم الذي اختلف فيه، وأما الثانية فضعيفة بالمنخل بن جميل الأسدي.

مناقشة العتن:

إن من ينظر في كلتا الروايتين يجد أن الثانية منها شارحة ومبيّنة للأولى، لأن الثانية بيّنت أن الجمع المقصود يشمل حتى الباطن لا خصوص الظاهر، ومثل هذا الجمع لم يقدر عليه إلا هم عليهم السلام بل لا يحسه غيرهم، وبهذا وجه السيد الطباطبائي الخرين المذكورين بقوله: قوله عليه السلام: إن عنده القرآن كله ... إلى آخره، الجملة وإن كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعرة بوقوع التحريف فيه، **لكن تقييدها بقوله: (ظاهره وباطنه)** يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادي ومعانيه المستبطنة على الفهم العادي. وكذا قوله في الرواية السابقة (وما جمعه وحفظه ... إلى آخره) **حيث قيد الجمع بالحفظ، فافهم (حاشية الكافي 1: 228)**.

ومن لا يقبل منا مثل هذا التوجيه الواضح فإنه ستعييه الروايات **الصحيحة** التالية:

لا يقولن أحدكم أخذت القرآن كله!! ومن دون تقيه لو سمحتوا:

الوثيقة: الإتيان في علوم القرآن - السيوطي - ج 2 - ص 66

4117 قال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال **لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدرية ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقبل قد أخذت منه ما ظهر**

القرآن 1027000 حرف:

الوثيقة الأولى: مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 7 - ص 163

وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف** فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين . **رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد ابن عبيد بن آدم بن أبي إياس ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره في ذلك كلاما ، وبقيه رجاله ثقات .**

الوثيقة الثانية: المعجم الأوسط - الطبراني - ج 6 - ص 361

حدثنا محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني حدثني أبي عن جدي آدم بن أبي إياس ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **القرآن ألف ألف حرف وسبعة قرة ألف حرف** فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين لا يروى هذا الحديث عن عمر رضي الله عنه إلا بهذا الاسناد تفرد بحفص بن ميسرة

آية الكرسي على التنزيل

الوثيقة الأولى: مفاتيح الجنان - عباس بن محمد رضا القمي - الفصل الرابع: فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها: وأما أعمال نهار الجمعة:

السَّابع : ... وروي أنّ الامام زين العابدين (عليه السلام) كان اذا أصبح الصُّباح يوم الجمعة أخذ في قراءة آية الكرسي الى الظَّهر ثمّ اذا فرغ من الصلاة أخذ في قراءة سُورَة (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) **واعلم أنّ لقراءة آية الكرسي على التنزيل في يوم الجمعة فضلاً كثيراً.**

وفي الهامش مكتوب: (قال العلامة المجلسي: آية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن ابراهيم والكليني هي كما يلي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي ... الى هم فيها خالدون).

الوثيقة الثانية: الكافي - الشيخ الكليني - ج 8 - ص 289 - 290

437 - علي بن إبراهيم . عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان (محمد بن سنان أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي وكان أبو عبد الله بن عياش يقول : حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن سنان قال : هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفى أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه وقال ابن الغضائري : أبو جعفر الهمداني مولاهم هذا أصح ما نسب إليه . وفي (صه) واختلف علماؤنا في شأنه فالمفيد - ره - قال : إنه ثقة واما الشيخ الطوسي - ره - ضعفه وكذا النجاشي وقال ابن الغضائري : انه ضعيف غال لا يلتفت إليه الخ وفي (جش) وذكر أبو عمرو في رحاله قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : لا أحب لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان وذكر أيضا أنه وجد بخط أبي عبد الله الشاذاني إني سمعت العاصمي يقول : إن عبد الله بن محمد بن عيسى الأسدي الملقب ببنان قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد ابن سنان فقال صفوان : هذا ابن سنان لقد هم ان يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معناه وهذا يدل على اضطراب كان وزال انتهى وقد مر أن ابن الغضائري قال : " إنه ضعيف قال لا يلتفت إليه وفي (صه) والوجه عندي التوقف فيما يرويه فان الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال في بعض كتبه : أن من الكذابين المشهورين ابن سنان وليس بعبد الله ودفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفتره فيه أحاديث محمد بن سنان فقال : إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فان كتبت عن محمد بن سنان ولكن لا أروى لكم عنه شيئا فإنه قال قبل موته : كلما حدثتكم به لم يكن لي سماعا ولا رواية وإنما وجدته ونقل عنه أشياء أخر رديه ذكرناها في كتابنا الكبير ومات سنة عشرين ومائتين انتهى) عن أبي جرير القمي - وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبد الله - عن أبي الحسن (عليه السلام) : " له ما في السماوات وما في الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه " .

الوثيقة الثالثة: تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 1 - ص 84

واما آية الكرسي فإنه حدثني أبي عن الحسين بن خالد انه قره أبو الحسن الرضا عليه السلام : (ليس في ط أ لم - ج - ز) ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض **وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم** من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)

مناقشة السند:

سند الوثيقة الأولى: موضع الشاهد منها هو قولان، أحدهما للشيخ عباس القمي والآخر للعلامة المجلسي أعلى الله مقامهما، أما قول الشيخ عباس القمي فنابت له وأما قول المجلسي فقد ورد في الهامش ولا أدري ما مستنده.

سند الوثيقة الثانية: كل رجالها في غاية الوثاقة لا يُتوقف في أحدهم إلا محمد بن سنان الذي طعن فيه بعض علمائنا ولكن القرائن تدل على أنه من الثقات الأجلاء ومنها الرواية الصحيحة التي رواها السيد الخوئي عن الإمام الصادق في مدحه وأما تضعيفه فكان بسبب الإرتفاع في مذهبه وهو لا يقدر في وثاقته إن لم نعهده مدحاً.

سند الوثيقة الثالثة: سند الكتاب والرواية ضعيفان، أما الكتاب فقد تقدم الكلام عنه، وأما الرواية ففيها الحسين بن خالد الذي لم تثبت وثاقته بل ورد عنه مخالفة للإمام الرضا رواها السيد الخوئي عند ترجمته.

مناقشة المتن:

عند التأمل في كلام الشيخ عباس القمي لا نجد فيه ما يشعر بالتحريف، وإنما هو في صدد إعلامنا بفضل قراءة آية الكرسي على التزويل التي تنصرف إلى الآية المعروفة في المصحف الشريف، وأما الكلام المنسوب للمجلسي ففيه إشعار أن الآية ينقصها جزء ذكره هو وعزاه إلى القمي والكليني، ولكن عند مراجعة رواية الكليني لا نجد أن الإمام الرضا قد ادعى تحريفاً في الآية بل ولم يذكر حتى كلمة "آية الكرسي على التزويل" في الرواية، ونفس العملية بالنسبة إلى رواية علي بن إبراهيم القمي لا نجد في متن الرواية عن الرضا كلمة "آية الكرسي على التزويل" ولا إدعاء من الإمام بالتحريف، وغاية ما تجده في الروايتان أن الإمام كان يقرأ أذكار قرآنية من هنا وهناك فمزج بين آيتين من القرآن كغيره من المسلمين الذين يقرأون آيات من سور مختلفة بغرض التبرك أو للشفاء أو لقضاء الحاجات أو لمطلق الدعاء فيستخدمون ما يستخدمون من أذكار ورد بعضها في القرآن فيمزجونها، والآيتان هما:

الآية الأولى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (البقرة: 255)

الآية الثانية: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (طه: 6)

وأما كلمة "أم" التي وردت في تفسير القمي فهي تصحيف، إذ أنها لم ترد في كل النسخ وقد نبه على ذلك الناشر، فلا يمكن الاعتماد عليها كما لا يمكن الاعتماد على الكتاب رأساً لضعف سنده ودلالة القرائن الكثيرة على تزويره.

ونضيف إلى أن الرواية الوحيدة التي وردت عن الإمام الرضا وفيها كلمة "آية الكرسي على التزويل" وجدت في مسند الإمام الرضا ولم يرد فيها الزيادة التي ذكرها المجلسي في ما نُسب إليه، وإليك نص الرواية:

76 - عند قال : حدثني السيد الإمام أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي قال : حدثني المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، وأخبرنا الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد الجويني رحمه الله وأخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسن بن محمد بن محمد بن طحال المقدادي ، قدس الله روحه وأخبرنا الشيخ أبو علي بن محمد بن الحسن الطوسي ، قال حدثنا والذي رحمه الله . وأخبرني شيعي وجددي ، قال حدثنا والذي الفقيه أبو الحسن قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد ، قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن أورمة قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنه قال : رقعة الجيب عوذة لكل شيء " بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله احسثوا فيها ولا تكلمون إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا أخذت بسمع الله وبصره على أسماعكم وأبصاركم وبقوة الله على قوتكم ، لا سلطان لكم على فلان بن فلانة ولا على ذريته ولا على أهله ولا على أهل بيته ، سترت بيني وبينكم بستر النبوة الذي استتروا به من سطوات الجابرة والفراغة جبرئيل عن أيمانكم وميكائيل عن يساركم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أمامكم والله يطل عليكم بمنعه نبي الله ومنع ذريته وأهل بيته منكم ومن الشياطين ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " . اللهم إنه لا يبلغ جهله أناتك ولا تبته ولا يبلغ مجهود نفسه ، عليك توكلت وأنت نعم المولى ونعم النصير ، حرسك الله يا فلان بن فلانة وذريتك مما تخاف على أحد من خلقه وصلى الله على محمد وآله ويكتب آية الكرسي على التريل " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، ويكتب " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا ملجاء من الله إلا إليه وحسي الله ونعم الوكيل " وأسلم في رأس الشهباء فيها طا ، لسلسبيلا ، ويكتب صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين) . (مهج الدعوات : 34)

الخلاصة: أن آية الكرسي على التريل هي وهم من المجلسي وعلي بن إبراهيم القمي إذا صححة نسبة الكلام إليهما، وأن الوارد في الرواية عن سلطان أهل البيت عليه السلام إنما هي آية الكرسي دون تلك الزيادة.

القرآن 17000 آية

الوثيقة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 634

28 - علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم (في بعض النسخ [هارون بن مسلم] مكان هشام) ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر ألف آية (قد اشتهر اليوم بين الناس أن القرآن ستة آلاف وستمائة وست وستون آية وروى الطبرسي (ره) في المجمع عن النبي (صلى الله عليه وآله) أن القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية . ولعل الاختلاف من قبل تحديد الآيات) .

مناقشة السند :

الرواية ما بين صحيحة وموثقة للتصحيح الموجود في سندها والتردد ما بين هشام بن سالم كما وقع في النسخة المطبوعة من الكافي أو هارون بن مسلم كما وقع في نسخ الأخرى، وأياً كانت صحيحة أو موثقة فهي صالحة للإحتجاج.

مناقشة المتن :

التوجيه الأول : هو مبني على ما قررناه سابقاً من أن النازل على قلب النبي الأكرم تزييلٌ وتأويلٌ بالإضافة إلى أحاديثٍ قدسية، وقد سمي التزييل قرآن حقيقاً وأما التأويل والأحاديث القدسية فقد يطلق عليها وصف القرآن مجازاً، فتكون الـ17000 آية المذكورة في الرواية عبارة عن مجموع ما أنزل على رسول الله من كلام الله المعجز وتأويله وحديثه القدسي، وهذا ما فهمه بعض الأعلام كالشيخ الصدوق من الرواية ويوجد لها شبيهه عند أهل السنة:

الخط ما بين الوحي القرآني والوحي غير القرآني :

الوثيقة الأولى: الاحكام - ابن حزم - ج 4 - ص 454 - 455

قال أبو محمد : وقد قال قوم في آية الرحم : **إنها لم تكن قرآنا** ، وفي آيات الرضعات كذلك .

قال أبو محمد : ونحن نأبي هذا ، **ولا نقطع أنها كانت قرآنا متلوا في الصلوات** ، ولكننا نقول : **إنها كانت وحيا أوحاه الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما أوحى إليه من القرآن** ، **فقرئ المتلو مشبوتا في المصاحف والصلوات** ، **وقرئ سائر الوحي منقولا محفوظا معمولا به** ، **كسائر كلامه الذي هو وحي فقط**

الوثيقة الثانية: الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص 84 - 86

بل نقول : **إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن ، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية .**

وذلك مثل قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله تعالى يقول لك : يا محمد ، دار خلقي) (رواه مسندا الكليني في الكافي 2 : 95 باب المداراة ح 2 . وفي ج ، وهامش م زيادة مثلما أداري) . ومثل قوله : (اتق شحناء الناس وعداوتهم) (رواه مسندا الكليني في الكافي 2 : 228 باب المراء والخصومة ح 9 . والحديث بتمامه أثبتناه من ج ، ر) . ومثل قوله : (عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه . وشرف المؤمن صلواته بالليل ، وعزه كف الأذى عن الناس) (رواه مسندا المصنف في أماليه : 194 المجلس الحادي والأربعين ح 5 ، والخصال : 7 باب الواحد ح 20 باختلاف يسير) . ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أدرد وأحفر (في بعض النسخ :) حتى ظننت أنه فريضة) مكان (حتى خفت . . .)) ، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها ، وما زال يوصيني بالملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلا يعتق به) (روى نحوه مسندا المصنف في أماليه : 349 ، المجلس السادس والستين ح 1) . ومثل قول جبرئيل - عليه

السلام - للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين فرغ من غزوة الخندق : (يا محمد إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا بيني قريظة) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض) (رواه مستند الكافي في الكافي 2 : 96 باب المداراة ح 4) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نكلم الناس إلا بمقدار عقولهم) (رواه مستند الكافي في الكافي 1 : 18 كتاب العقل والجهل ح 18 ، والمصنف في أماليه : 341 ، المجلس الخامس والستين ح 6 ، باختلاف يسير في اللفظ) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن جبرئيل أتاني من قبل ربي بأمر قرت به عيني ، وفرح به صدري وقلبي ، يقول : إن علياً أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين) . ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (نزل علي جبرئيل فقال : يا محمد إن الله تعالى قد زوج فاطمة علياً من فوق عرشه ، وأشهد على ذلك خيار ملائكته ، فزوجها منه في الأرض ، وأشهد على ذلك خيار أمتك) .

ومثل هذا (في م : ذلك) كثير ، كله وحي ليس بقرآن ، ولو كان قرآناً لكان مقرّوناً به ، وموصلاً إليه غير مفصول عنه (في م ، ق ، س : منه) كما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - جمعه ، فلما جاءهم به قال : (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم ، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف) .

فقالوا : لا حاجة لنا فيه ، عندنا مثل الذي عندك . فانصرف وهو يقول : (فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون) (آل عمران 3 : 187) . وقال الصادق - عليه السلام - : (القرآن واحد ، نزل من عند واحد على واحد ، وإنما الاختلاف من جهة الرواية) (رواه الكافي في الكافي 2 : 461 باب النوادر ح 12 باختلاف يسير . وصيغة الحديث في ر : (أنزل من واحد على واحد ، وإنما الاختلاف وقع من جهة الرواية)) .

التوجيه الثاني: وهو أن في الرواية تصحيف قد غيّر العدد إلى 17000 بينما كان 7000، وبهذا تحمل الرواية على أن الإمام كان يصدد المبالغة في ذكر كثرة عدد الآيات النازلة على رسول الله فتنم العدد ليتجاوز ذكر الكسور، ولم يكن يصدد بيان العدد أو إعطاء إحصائية دقيقة في معرض كلامه عن القرآن، وهذه عادة جرت بين الناس قديماً وحديثاً عند ذكر الأشياء بغرض المبالغة، فمثلاً يقال أن الإمام زين العابدين بكى على أبيه الحسين أربعين سنة بينما هو لم يعيش بعد واقعة كربلاء لأكثر من خمسة وثلاثين سنة، ويقال أنه مضى على وفاة النبي الخاتم قرن ونصف بينما هو أقل من ذلك.

ومما يرجح بل يثبت تصحيف الرواية هو أن هنالك من نقلها بلفظ "سبعة آلاف آية" وهم من مذاهب مختلفة وأقطار مختلفة وأزمنة مختلفة مما يجعلنا نقطع بذلك لاستحالة تواطؤ جميع هؤلاء على الكذب وهم:

- 1 - المحقق الفيض الكاشاني (ت 1041 هـ) (صيانة القرآن من التحريف ، محمد هادي معرفة : 223) .
- 2 - موسى جار الله التركستاني (ت 1369 هـ) (الوشية في نقد عقائد الشيعة : 23) .
- 3 - عبد الله بن علي القصيمي وهو سلفي (الصراع بين الإسلام والوثنية : 71) .
- 4 - أبو زهرة (ت 1394 هـ) وهو سني يميل إلى السلفية ميلاً واضحاً (الإمام الصادق : 323) .
- 5 - الدكتور أحمد محمد أحمد جلي وهو سلفي (دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين : 228) .
- 6 - إحسان إلهي ظهير وهو سلفي محترق إذا صح التعبير (الشيعة والقرآن : 31) .

وقد بلغني عن أخي حاسم عن الشيخ محمد سند البحراني أنه ستصدر طبعة جديدة مصححة للكافي من قبل دار (علم) الحديث قريباً، قد ضُبطت طبقاً لثلاثة عشر نسخة من الكافي موجودة في المكتبة الرضوية ومكتبة المرعشي ومكتبة المجلس الوطني، وأيضاً بالاستعانة بما هو مبثوث في

مؤلفات الفيض الكاشاني وهاشم البحراني والحر العاملي وغيرهم ممن لهم نسخ صحيحة مسندة، وهذا النوع من الضبط هو ما دؤب عليه علمائنا الأعلام في تحقيقاتهم منذ القدم.

التوجيه الثالث: لو سلمنا بعدم وقوع التصحيف في الرواية وتناسينا الآثار التي دللتنا على أنه قد أوحى إلى النبي تأويل للقرآن وأحاديث قدسية مع ما أوحى إليه من القرآن، تبقى هذه الرواية غير صالحة لإثبات التحريف بل عاجزة عن إدراكه بحسب مباني الشيعة الإمامية أنار الله بهاهم، والسر في ذلك أنها لم تروى هذه الرواية إلا في الكافي تحت باب أسماء صاحبه ثقة الإسلام الكليني بباب "النوادر" لمعرفته قدست نفسه الزكية أن هذه الرواية تعد من شواذ الروايات التي أمرنا بالإعراض عنها، وقد أورد الشيخ الكليني نفسه بعض هذه الأوامر في مواضع عدة من كتابه منها مقدمة كتابه الثمين وفيها الدعوة إلى الإعراض عن الشاذ النادر من الروايات أو ما خالف منها كتاب الله، وتعد هذه الرواية بحمد الله جامعة لتلك الشرائط المتسالم عليها بين أصحابنا رحم الله الماضين منهم وأيد الباقيين بروح القدس فوجب طرحها.

تعليق المجلسي على رواية أن القرآن 17000 آية

الوثيقة: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول - العلامة المجلسي - ج12 ص525 ح28

(1): **موتق.** وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم، **فالخبر صحيح** ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار **الصحيحة صريحة** في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن **الأخبار في هذا الباب متواترة معنى**، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل **ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر.**

فإن قيل: إنه **يوجب رفع الاعتماد على القرآن لأنه إذا ثبت تحريفه ففي كل آية يحتمل ذلك وتجويزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن والعمل به متواتر معلوم** إذ لم ينقل من أحد من الأصحاب أن أحدا من أئمتنا أعطاه قرانا أو علمه قراءة، وهذا ظاهر لمن تتبع الأخبار، ولعمري كيف يجترئون على التكاليف الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر إن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية أو كانت التجزية بالآيات أكثر وفي خبر لم يكن أن الأسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله تعالى يعلم وقال السيد حيدر الأملي في تفسيره أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة عشر سورة وإلى أن آياته ستة آلاف وستمائة وست وستون آية وإلى أن كلماته سبعة وسبعون ألفا وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة، وإلى أن حروفه ثلاثمائة ألفا واثنا عشر ألفا وستمائة وسبعون حرفا وإلى أن فتحاته ثلاثة وتسعون ألفا ومائتان وثلاثة وأربعون فنتحة، وإلى أن ضماته أربعون ألفا وثمان مائة وأربع ضمات وإلى أن كسراته تسع وثلاثون ألفا وخمسمائة وستة وثمانون كسرة، وإلى أن تشديداته تسعة عشر ألفا ومائتان وثلاثة وخمسون تشديدا، وإلى أن مداته ألف وسبعمائة وأحد وسبعون مدة وإلى أن همزاته ثلاث آلاف ومائتان وثلاث وسبعون همزة.

مناقشة المتن :

التوجيه الأول: يظهر في هذا الكلام ذهاب المجلسي إلى القول بالتحريف ولكن فيه أيضاً ما يعارضه، فهو قد عرض رداً على القول بالتحريف بأن تجويز أهل البيت لقراءة هذا القرآن والعمل به متواتر ومعلوم ولكنه لم يرد على هذا القول، وهذا ما يجعلني لا أجزم بمقصود العلامة المجلسي من كلامه، بل يبدو من هذا التهافت في الكلام أن مراده من التحريف إسقاط الوحي التأويلي النازل لا الوحي التزيلي المعجز، وما يرجح لي ذلك هو قوله في نفس الكتاب حين تأول إحدى تلك الزيادات: "قوله عليه السلام (أما هذا الحرف) أي قوله (بولاية علي) في آخر الآية ، أو من قوله : { والله } إلى قوله (علي)، ربما يأول التنزيل بالتفسير حين التنزيل كما مرّ مرارا " (مرآة العقول 134/5).

التوجيه الثاني: لو سلمنا بأن المجلسي يقول بالتحريف فلا يسعنا بعد ذلك إلا رد كلامه المتهافت، فنقول وبالله التوفيق:

قوله: ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى.

فأقول: لا يمكن إستخراج التواتر المعنوي من هذه الروايات لأنه يشترط في تحقيق ذلك أن تكون الروايات ذا معنى واحد، والحال أن تلك الروايات فيها ما هو ناظرٌ إلى تحريف المعنى، ومنها ما هو ناظرٌ إلى تحريف المصداق، ومنها ما هو ناظرٌ إلى القراءة التفسيرية أو التأويلية، ومنها ما هو تصحيف، وأخرى تشجب قراءة شاذة، وبعضها روايات تُنْ أهما قرآن، والبعض الآخر فيه مزج لآيات بغرض الدعاء والذكر وهكذا، ولو وضعت كل رواية تحت خانتها لما وجدنا في خاتمة التحريف إلا بضع روايات ضعيفة يستحي المنصف أن يركن إليها.

قوله: وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً.

فأقول: وقبولها يوجب أيضاً، لأننا لن نجد قرآناً نرد إليه الروايات لمعرفة سليمها من سقيمها.

قوله: بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر.

فأقول: هذا الظن الذي لا يغني من الحق شيئاً ليس في محله، لأنه لو أقصى من مجموع هذه الروايات ما لا يدل على التحريف وأقتصر على ما يدل عليه لعرف أنها أخبارٌ آحادٌ تُعد ظناً في أحسن حالاتها، وإليك كلام الأعلام في هذا:

الوثيقة الأولى: المسائل السروية - الشيخ المفيد - ص 83 - 84

أن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحتها (قال الإمام البلاغي في الرد على رواية " وجعلناكم أمة وسطا " : إن ما روي مرسلًا في تفسيري النعماني وسعد من أن الآية : " أمة وسطا " لا بد من حمله على التفسير ، وأن التحريف إنما هو للمعنى . ودليله حديث أمير المؤمنين عليه السلام : " نحن الذين قال الله : في وجعلناكم أمة وسطا " . وحديث الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى : وجعلناكم ، أمة وسطا " : " نحن الأمة الوسطى " . آلاء الرحمن : 27) ، فلذلك وقفنا فيها ، ولم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما بيناه .

تعليق: قد أورد هذا القول العلامة المجلسي نفسه في بحار الأنوار 75/89 لمعالجة روايات التحريف ولم يردّه أبداً، مما يثير الشك عن حقيقة مقصده بما سطره في مرآة العقول ويرجح القول أن كلامه كان ناظراً إلى الوحي التأويلي لا الوحي التزيلي.

الوثيقة الثاني: تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص 43

نقلوا أخباراً **ضعيفة ظنوا** صحتها ، لا يرجع يمثلها عن **المعلوم المقطوع على صحته** .

الوثيقة الثالث: التبيان - الشيخ الطوسي - ج 1 - ص 3

غير أنه رويت روايات كثيرة ، من جهة الخاصة والعامة ، بنقصان كثير من آي القرآن ، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ، **طريقها الأحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ، والأولى الاعراض عنها ، وترك التشاغل بها** ، لأنه يمكن تأويلها **ولو صحت** لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين ، **فإن ذلك معلوم صحته** ، لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ، ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه .

قوله: ولعمري كيف يجترئون على التكاليف الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر إن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية.

فأقول: قد أعجبتني كلام محقق كتاب شرح أصول الكافي للمولى المازندراني حيث يقول: والعجب من هذا القائل الذي لا أعرفه ومن جماعة يعمدون إلى كتاب غير ثابت الصحة ، ثم إلى كلمات منه كانت في معرض التغيير والتصحيح ورأوا الاختلاف فيها أكثر من مائة مرة ثم يطمئن أنفسهم بالمشكوك ويعتمدون عليه ويجعلونه دليلاً على ثبوت التغيير في القرآن العظيم الذي تداولته آلاف ألوف من النفوس ، وهل يتصور من عاقل أن يجعل كتاب سليم بن قيس مقدماً على القرآن وأليق بالاعتماد وأولى بالقبول منه وقد حكم جل محققي الطائفة بكونه مجعولاً ورأوا من إختلاف نسخة ما لا يحصى واشتماله على ما هو خلاف المعلوم بالتواتر ، ولا أدري ما أقول فيمن يتظاهر بالخروج عن معتاد النفوس السالمة وأما دفع تواتر التحريف فقد بيناه في حاشية الواقي تفصيلاً فلا نطيل بال تكرار (هامش شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني 87/11-88).

الميرزا النوري وفصل الخطاب

وقد أصبح نشر شبهة تأليف الميرزا النوري كتاباً في التحريف من أقرب القربات عندهم إذ أنك لا تجد لهم محفلاً إلا وللكلام عن الميرزا نصيب ولا يقع تحت أنظارك كتاب إلا وفيه الكلام عن فصل الخطاب، حتى ملؤا بسببه الدنيا تطبيقاً وغاية ما في كلامهم أن أنظروا إلى الشيعة كيف أن فيهم من أثبت تحريف القرآن وسخافته دون أن يُرد عليه، وقد تناسوا أن التحريف قد ثبت عن كبار الصحابة وقد أفتى به علمائهم وصرحوا به ومع هذا لم نجد منهم من ألف في الرد عليهم، وأما الميرزا النوري فإليك حقيقة حاله وما لاقاه بيننا:

ردود الشيعة عليه :

ومن هذا سُبُعلم أن الإمامية أثار الله برهانهم لم يعتلّ موقفهم بوجود الميرزا النوري في صفوفهم وخصوصاً بعد الردود التي توالى عليه منذ تأليفه لذلك الكتاب وحتى عصرنا الحاضر، وكانت الردود تصدر بين الحين والآخر من أقلام أعلام الطائفة وحماها على صور كتب وبحوث ومقالات وتصريحات تدين الميرزا النوري وما سطرته يداه، وإليك بعضها:

✚ قال عنه السيد الخميني قدس الله نفسه الزكية: "وهو شخص صالح متتبع، إلا أن اشتياقه بجمع الضعاف والغرائب والعجائب، وما لا يقبله العقل السليم والرأي المستقيم، أكثر من الكلام النافع" (تعليقه الكريمة على كفاية الأصول «أنوار الهداية»، 1/245).

✚ وقال عنه العلامة البلاغي الذي هو أستاذ العَلَمين السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان والسيد الخوئي سلطان الفقهاء والمجتهدين: "وإن صاحب فصل الخطاب من المحدثين المكثرين المجدين في التتبع للشواذ وأنه ليعدّ هذا المنقول من «دبستان المذاهب» ضالته المنشودة، مع اعترافه بأنه لم يجد لهذا المنقول أثراً في كتب الشيعة" (مقدمة تفسيره آلاء الرحمن، 1/25).

✚ ويقول عنه المحقق الشيخ محمد هادي معرفة وهو زميل الشيخ جعفر السبحاني: "وتساهله هذا في جمع شوارد الأخبار، قد حطّ من قيمة تتبعاته الواسعة واضطلاحه بمعرفة أحاديث آل البيت عليهم السلام والتي كان مشغولاً بها طيلة حياته العلميّة. وقد غرّته ظواهر بعض النقول غير المعتمدة، المأثورة عن طرق الفريقين، مما حسبها تعني تحريفاً في كتاب الله العزيز الحميد. فكان ذلك مما أثار رغبته في جمعها وترصيفها، غير مكترث بضعف الأسانيد، أو نكارة المتون، على غرار أهل الحشو في الحديث" (مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه ص73 للشيخ السبحاني).

✚ وأما العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني الذي عاصر زمن تأليف كتاب فصل الخطاب فقد قال في رسالة بعثها تقرّظاً على رسالة (البرهان) التي كتبها الميرزا مهدي البروجردي بقم المقدّسة 1373هـ رداً على كتاب الميرزا النوري: "كم أنت شاكر مولاك إذ أولاك بنعمة هذا التأليف المنيف، لعصمة المصحف الشريف عن وصمة التحريف. تلك العقيدة الصحيحة التي آنتتُ بها منذ الصغر أيام مكوثي في سامراء، مسقط رأسي، حيث تمركز العلم والدين تحت لواء الإمام الشيرازي الكبير، فكنت أراها توج نائرة على نزيلها الحدّث النوري، بشأن تأليفه كتاب «فصل الخطاب» فلا ندخل مجلساً في الحوزة العلمية إلاّ ونسمع الضجّة والعجّة ضدّ الكتاب و مؤلّفه وناشره، يسلقونه بألسنة حداد" (البرهان، ص 143-144).

فأنت تجد - رعاناً لله وإياك - ماخذ الإمامية على الميرزا النوري رحمه الله وإنتقادهم إياه لكثرة اشتياقه وإنشغاله بالروايات الضعيفة والغريبة بل والمراسيل والشواذ رغم نكارة متونها وسخف معقولها، ورأيت كيف أن معاصريه وأقرانه قد حاصروه بثورهم المائجة في سامراء عند تأليفه للكتاب فلم يخلوا مجلساً من مجالس الحوزة العلمية آن ذاك إلا وفيها الضجيج والعجيج يسلقون الميرزا بألسنة حداد.

وقد توالى الكتب منذ ذلك الزمان في إدحاض حجته السخيفة بمحجج مخيفة كان من شأنها أن تنسى العالم أمر ذلك الكتاب وقد قيل أن مؤلفه قد تراجع عن بعض آراءه إن لم يكن كلها، وإليك رقمين من تلك المؤلفات بعناوينها وأسماء مؤلفيها الأبطال:

✚ الفقيه المحقق الشيخ محمود بن أبي القاسم الشهير بالمعرب الطهراني (المتوفى 1313) وهو من معاصريه، ألف رسالة قيمة أسماها «كشف الارتباب في عدم تحريف الكتاب» فرغ منها في (17 ج 2 — 1302) تقرب من أربعة آلاف بيت في 300 صفحة. وقال عنها الشيخ هادي معرفة: "وفيها من الاستدلالات المتينة والبراهين القاطعة، ما أجزأ الشيخ النوري إلى التراجع عن رأيه بعض الشيء، وتأثر كثيراً بهذا الكتاب" (مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه ص 78 للشيخ السبحاني).

✚ العلامة السيد محمد حسين الشهرستاني (المتوفى 1315) وهو من معاصريه، كتب رسالة أسماها «حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف».

وقال عنها الشيخ هادي معرفة: "وقد أحسن الكلام في الدلالة على صيانة القرآن عن التحريف و ردّ شبهات المخالف ببيان وافٍ شافٍ. والرسالة في واقعها ردّ على فصل الخطاب، ولكن في أسلوب ظريف بعيد عن التعسف والتحمس المقيت (الرهان: ص 142)" (مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه ص 78 للشيخ السبحاني).

الميرزا النوري وسخافة القرآن:

قال النوري الطبرسي في فصل الخطاب ص 187: "فالمهم إثبات نزوله على نسق واحد وإبطال نزوله على وجوه عديدة في التلاوة وأن منشأ بعض تلك الاختلافات سوء الحفظ وقلة المبالاة وبعضها النسيان العادي وبعضها التصرف العمدي وبعضها اختلاف مصاحف عثمان لبعض تلك الوجوه كما مر وبعضها اختلاف الأفهام في رسوم مصاحفه كما ستعرف إلى غير ذلك مما يعود إلى تقصير أو قصور في أنفسهم لا إلى إذن ورضا من نبينهم صلى الله عليه وآله والذي يدل على ذلك أمور:

الأول: قوله تعالى: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) فإن الاختلاف فيه كما يصدق على اختلاف المعنى وتناقضه كفيه مرة وإثباته أخرى كذلك على اختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر، وعلى اختلاف مراتب الفصاحة ببلوغ بعضها أعلى درجاتها ووصول بعضها إلى أدنى مراتبها وعلى اختلاف الأحكام كوجوب شيء فيه لحسن موجود في غيره مع عدم وجوبها وحرمة كذلك، كذلك يصدق على اختلاف تصاريف كلمة واحدة وهيئتها في موضوع واحد واختلاف أجزاء آية واحدة في التلاوة والكتابة".

التوجيه الأول: كان الميرزا النوري في هذا الموضوع يناقش نظرية الأحرف السبع التي فيها يقول بعض أهل السنة أن القرآن قد نزل على سبعة أوجه، والتي يستغلها البعض في جبر بعض روايات التحريف فيرجع بعض القراءات الشاذة إليها وعلى هذه النظرية السخيفة أسس ابن شنبوذ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا حُرْفِ هَارٍ (التوبة 9: 109) وأفتى بجواز القراءة بالشاذ في الصلاة كما مر، ومن هنا ينكشف لنا جلياً أن إطلاق الميرزا النوري كلمة "وسخافة بعضها الآخر" ينصرف إلى تلك الآيات الشاذة التي كان يقرأ بها بعض المسلمون معتقدون أنها من القرآن.

التوجيه الثاني: كان المحدث النوري يستدل بآية **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (النساء: 4: 82)** في معرض رده على نظرية نزول القرآن على وجوه عديدة للتلاوة، فأخذ في ضرب الأمثلة على ما يمكن أن يصدق عليها أنها إختلاف فرضاً لا أمثلة على ما وقع فعلاً، ولهذا ختم كلامه بما معناه كما أن تلك الأمثلة تُعد من مصاديق الإختلاف فإن تصريف كلمة واحدة في التلاوة يُعد مصداقاً للإختلاف أيضاً.

هل كان الميرزا النوري معتقداً بتحريف القرآن؟

إن من ينظر إلى كلمات المحدث النوري في خصوص ما صدر عنه بعد طبع الكتاب وتعليقه على بعض ما ورد من ردود ينكشف له حقيقة ذلك الكتاب الموسوم بفصل الخطاب، وأنه لم يؤلفه لإثبات التحريف في التنزيل المعجز وإنما ألفه لأمر منها إبطال نظرية الأحرف السبع وأسطورة نسخ التلاوة وبهذا يُثبت التحريف عند أهل السنة، بالإضافة إلى إثبات وجود تأويل نازل من عند الله قد فقد من عندنا وهو عند أهل أي الأوصياء، وذلك لعدة قرائن منها كلام تلميذه الطهراني ومنها كلام المحدث الميرزا النوري الطبرسي نفسه.

القرينة الأولى: الذريعة - آقا بزرك الطهراني - ج 16 - ص 231 - 232

(912 : الفصل الخطاب في تحريف الكتاب) لشيخنا الحاج ميرزا حسين النوري الطبرستاني ابن المولى محمد تقي بن الميرزا علي محمد النوري المولود في يالو من قرى نور طبرستان في 1254 المتوفى في العشرين بعد الألف والثلاثمائة ، ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الأخرى ، ودفن في يومه بالايوان الثالث عن يمين الداخل من باب القبلة إلى الصحن المرتضوي.

أثبت فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيير والتبديل وغيرها ، **مما تحقق وقع في غير القرآن** ، ولو بكلمة واحدة ، لا نعلم مكانها ، واختار في خصوص ما عدى آيات الاحكام وقوع تنقيص عن الجامعين ، **بمحيث لا نعلم عين المنقوص المذخور عند أهله** ، بل يعلم اجمالا من الاخبار التي ذكرها في الكتاب مفصلا ، ثبوت النقص فقط .

ورد عليه الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب ، برسالة سماها (كشف الارتباب عن تحريف الكتاب) فلما بلغ ذلك الشيخ النوري كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عن شبهات (كشف الارتباب) كما مر في 10 : 220 وكان ذلك بعد طبع (فصل الخطاب) ونشره فكان شيخنا يقول: لا ارضى عن من يطالع (فصل الخطاب) ويترك النظر إلى تلك الرسالة.

ذكر في أول الرسالة الجوابية ما معناه : ان الاعتراض مبني على المغالطة في لفظ التحريف ، فإنه ليس مرادي من التحريف التغيير والبديل ، بل خصوص الاسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله ، وليس مرادي من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين ، فإنه باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان ، لم يلحقه زيادة ولا نقصان ، بل المراد الكتاب الإلهي المنزل .

وسمعت عنه شفاها يقول : اني أثبت في هذا الكتاب ان هذا الموجود المجموع بين الدفتين كذلك باق على ما كان عليه في أول جمعه كذلك في عصر عثمان ، ولم يطرق عليه تغيير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية ، فكان حريا بان يسمى (فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب)

فتسميته بهذا الاسم الذي يحملها الناس على خلاف مرادي خطأ في التسمية ، لكنني لم أرد ما يحملوه عليه ، بل مرادي إسقاط بعض الوحي المتزل الإلهي ، وان شئت قلت اسمه (القول الفاصل في إسقاط بعض الوحي النازل) وطبع (فصل الخطاب) بطهران .

وقد فرغ منه في النجف لليلتين بقبنا من جمادى الأخرى في 1292 . أوله : [الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب . .] ومرة الرسالة الجوابية في حرف الراء بعنوان (الرد على كشف الارتباب) .

تعليق: وها قد عرفت أن ما يشتهر بين الناس من أن النوري قد ألف في إثبات تحريف التزوير المعجز ينطبق عليه مثل: ورُبَّ مشهورٍ لا أصل له.

القرينة الثانية: الذريعة - آقا بزرك الطهراني - ج 3 - هامش ص 311

وقد كتبنا في إثبات تزوير القرآن الكريم عما ألصقته الحشوية بكرامته واعتقدت فيه من التحريف مؤلفا سميناه بـ (النقد اللطيف) في نفى التحريف عن القرآن الشريف ، وأثبتنا فيه أن هذا القرآن المجيد الذي هو بأيدينا ليس موضوعا لأي خلاف يذكر **ولا سيما البحث المشهور المعنون مسامحة بالتحريف ، فان موضوع هذا البحث شيء آخر غير هذا القرآن** وإنما حدث البحث في ذلك الموضوع بعد تعيين القرآن وتشخيصه والتسالم والفراغ عن كونه هذا الموجود بين الدفتين والاتفاق على عدم قرآنية ما هو مذكور في الاخبار الأحاد وملصق بكرامته .

وتحريرو هذا البحث على ما ذكره الشيخ المفيد قدس سره هو أنه هل لهذا القرآن الذي هو كتاب الاسلام وهو الموجود بين هاتين الدفتين بقية أم ليست له بقية فالنفي والاثبات متوجهان إلى البقية التي هي غير هذا القرآن الموجود بين الدفتين . وبتقرير آخر أنه هل أنزل وحي قرآني لم يكن حكما ولم يوجد بين الدفتين . أم لم يتزل شيء آخر غير ما بينهما .

فمحل هذا الخلاف انزال وحي آخر وعدمه . لكنهم عبروا قديما عن الانزال وعدمه بالتحريف وعدمه من باب التعبير عن الشيء بلوازمه . فان لازم نزول وحي لم يوجد فيما بأيدينا أن يكون ذلك المتزل متروكا ومحدوفا ومسقطا ومنقصا . واللفظ الكاشف بمعناه اللغوي عن جميع تلك اللوازم هو التحريف حيث أنه تفعيل من الحرف الذي معناه في أصل اللغة الجانب والطرف فمعنى تحريف الشيء الاخذ بجانب منه وطرف دون آخر وعدم الاخذ بالآخر عين تركه وحذفه وإسقاطه وتنقيصه . **فعدلوا عن دعوى ثبوت الانزال وعدمه إلى دعوى تحقق التحريف أي الاخذ بالجانب وعدمه .** ولم يرد أحد من المسلمين ما يوهمه إطلاق لفظ التحريف ويفهمه منه أهل العرف وهو التصحيف والتغيير والتبديل وغير ذلك . كما أنه لم يرد أحد منهم من الكتاب في محل الخلاف شخص هذا القرآن الشريف الموجود بين الدفتين الذي ظهر أنه ليس موضوعا لأي خلاف كان كما يأتي عن الشيخ في التبيان وإنما المراد بالكتاب هو الوحي الإلهي القرآني المحدود في علمه تبارك وتعالى . فظهر أن عنوان لبحث قديما بتحريف الكتاب بغير بيان لم يقع في محله . **وكان الأولى أن يعنون المبحث بتنقيص الوحي أو يصرح بزول وحي آخر وعدمه حتى لا يتمكن الكفار من التمويه على ضعفاء العقول بان في كتاب الاسلام تحريفا باعتراف طائفة من المسلمين .**

تعليق: وبهذه الوثيقة يقف المتأمل على حقيقة ما وقع وهو سوء فهم البعض لعبارات القدماء حين تكلموا عن الوحي التفسيري فظن أنهم يقصدون الوحي التزويري، وهو وزر لا تتحمله نحن فقط بل هم شركائنا فيه لأنهم كان عليهم سألهم الله وسألنا أن يفصلوا بين الإثنين بأوضح مما قد فعلوا.

القرينة الثالثة: قال الميرزا النوري في دياحة كتابه الموسوم بفصل الخطاب ما نصه:

الحمد لله الذين انزل على عبده كتاباً ... فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، جعله الله تعالى من الواقفين ببابه،
التمسكين بكتابه، هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب
رب الأرباب.

تعليق: كيف يستقيم دعاء الميرزا هنا أن يجعله الله من التمسكين بكتابه وهو يعتقد بتحريفه؟ إلا أن يكون مقصوده بتحريف القرآن هو إسقاط الوحي
التأويلي المسمى بالقرآن مجازاً، وهذا ما أثبتناه بعون من الله.

الشبهة السابعة: أن الشيعة لا يكفرون القائل بتحريف القرآن

وما هذه الشبهة في الحقيقة إلا فيلماً سينمائياً يُظهر فيه المخرج أهل السنة بأنهم أبطال العالم في تكفير القائلين بالتحريف بينما يُظهر الشيعة بأنهم لا يكفرون القائلين بالتحريف على الإطلاق، والحق أن كلا المشهدين لا يعكسان الواقع بإنصاف.

أما الشيعة فموقفهم يتلخص في أن القائل بالتحريف حُكمه حُكم من يُنكر أي ضرورة من ضروريات الدين، أي أن المنكر لها لا يُكفر مباشرةً، وإنما إذا عَرَضَ شبهته على المختصين ورُدت عليه أو بُيّن له وبعد ذلك ثبت عليها وأصر على عناده عند ذلك يكفر، أما إذا كان مشتبهاً فلا يُحكم عليه بالكُفر بل ويعامل في الدنيا معاملة المسلم.

وأما أهل السنة فلا تبعد مقالاتهم كثيراً عما يقوله الشيعة إذ أن بعض رموزهم لا يكفر منكر البسملة، والبعض الآخر لا يكفر من ينكر المعوذتين، بل وفيهم من يرى كل ذلك اجتهاداً يثاب عليه المرء، وإليك نص كلامهم بالوثائق الموثقة.

الرد الأول: عدم تكفيرهم لمنكر المعوذتين:

الوثيقة الأولى: السنن الكبرى - البيهقي - ج 10 - ص 207

(قالوا) والذي روينا عن الشافعي وغيره من الأئمة من تكفير هؤلاء المبتدعة فإنما أرادوا به كفرا دون كفروا هو كما قال الله عز وجل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس انه ليس بالكفر الذي تذهبون إليه انه ليس بكفر ينقل عن ملة ولكن كفر دون كفر (قال الشيخ) رحمه الله فكأنهم أرادوا بتكفيرهم ما ذهبوا إليه من نفى هذه الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه وجحد هم لها بتأويل بعيد مع اعتقادهم اثبات ما أثبت الله تعالى فعدلوا عن الظاهر بتأويل فلم يخرجوا به عن الملة وإن كان التأويل خطأ كما لم يخرج من أنكر اثبات المعوذتين في المصاحف كساتر السور من الملة لما ذهب إليه من الشبهة وإن كانت عند غيره خطأ

تعليق: لاحظ تعليب عدم التكفير لوجود الشبهة.

الوثيقة الثانية: البحر الرائق - ابن نجيم المصري - ج 5 - ص 205

ويكفر إذا أنكر آية من القرآن أو سخر بآية منه إلا المعوذتين ففي إنكارهما اختلاف والصحيح كفره ، وقيل لا ، وقيل إن كان عامياً يكفر وإن كان عالماً لا

تعليق: لاحظ وجود رأي بينهم يذهب إلى عدم تكفير من يسخر من المعوذتين، وليتهم ينشغلون في الرد على إخوانهم بدلاً من التقول على الميرزا النوري بأن في القرآن آياتٍ سخيفة!! وأما عدم تكفيرهم للعالم دون العامي سببه أن العالم أكثر عرضةً لتلك الشبهات دون العامي.

الرد الثاني: عدم تكفيرهم لمنكر البسمة حتى في فاتحة الكتاب:

الوثيقة الأولى: البحر الرائق - ابن نجيم المصري - ج 1 - ص 545 - 546

قوله (وهي آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور **ليست من الفاتحة ولا من كل سورة**) بيان للأصح من الأقوال كما في المحيط وغيره ورد للقولين الآخرين :

أحدهما أنها ليست قرآنا وهو قول بعض مشايخنا لاختلاف العلماء والاحبار فيها فأورث شبهة .

ثانيهما أنها من الفاتحة ومن كل سورة ونسب إلى الشافعي ووجه الأصح إجماعهم على كتابتها مع الامر بتجريد المصحف وقد تواترت فيه ، وهو دليل تواتر كونها قرآنا ، وبه اندفعت الشبهة للاختلاف ، وإنما لم يحكم بكفر منكرها لأن إنكار القطعي لا يوجب الكفر إلا إذا لم يثبت فيه شبهة قوية ، فإن ثبتت فلا كما في البسمة .

الوثيقة الثانية: المجموع - محي الدين النووي - ج 3 - ص 334

وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وداود ليست البسمة في أوائل السور كلها قرآنا لا في الفاتحة ولا في غيرها وقال احمد هي آية في أول الفاتحة وليست بقران في أوائل السور وعنه رواية أنها ليست من الفاتحة أيضا وقال أبو بكر الرازي من الحنفية وغيره منهم هي آية بين كل سورتين غير الأنفال وبراءة وليست من السور بل هي قرآن كسورة قصيرة وحكى هذا عن داود وأصحابه أيضا ورواية عن أحمد وقال محمد ابن الحسن ما بين دفتي المصحف قرآن وأجمعت الأمة على أنه لا يكفر من أثبتها ولا من نفاها لاختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفى حرفا مجمعا عليه أو أثبت ما لم يقل به أحد فإنه يكفر بالاجماع

تعليق: والسر الكامن وراء إجماع الأمة على عدم تكفير المثبت للبسمة أو النافي لها ما هو إلا إختلاف العلماء!! ومعه لا أدري لماذا تناسوا هذا المبني عندما تعاملوا مع الميرزا النوري وأمثاله.

الوثيقة الثالثة: نقلا عن كتاب "إعلام الخلف" ص59-60:

وكذا نقل لنا الإمام البروسوي قول الإمام ابن عوض الحنفي وغيره من العلماء في عدم تكفير من أنكر المعوذتين لنفس السبب الذي ذكرناه سابقا وهو حصول الشبهة لدى المنكر سببها إنكار ابن مسعود لهما ، قال :

"وفي نصاب الاحتساب (راجع كشف الظنون للقسطنطيني الحنفي ج2ص1953) : لو أنكر آية من القرآن سوى المعوذتين يكفر ، انتهى " (روح البيان ج10ص546 ط دار إحياء التراث) .

"وفي الأكمل عن سفيان بن سختان قال: من قال إن المعوذتين ليستا من القرآن لم يكفر لتأويل ابن مسعود رضي الله عنه كما في المغرب للمطرزي .

وقال في هدية المهديين: وفي إنكار قرآنية المعوذتين اختلاف المشايخ والصحيح أنه كفر ، انتهى " (روح البيان 546/10) .

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: "فإن قيل: إذا قلتُم أنها -ببسملة- ليست بقرآن هل تكفّرون من قال إنها قرآن كما تكفّرون من جعل " قفا نيك " قرآن؟ قيل: هذا يلزم على قول من يكفر من قال إنها ليست منه ، وهذا ليس بصحيح ولا مرضي ، بل كل من أثبتها آية من القرآن مخطئ ذاهب عن الحق ولم يجب تكفيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكتابتها في فواتح السور ، وجهر بها تارة ، فوجب تخطئته لأجل تركه تأمل حال عادته صلى الله عليه وسلم في إلقاء القرآن ، وأنه يلقيه إلقاء شائعا ذاتعا ، فكان مخطئا في هذا الوجه متأولا ضربا من التأويل لا يُصيرُه بمثابة من ألحق بالقرآن ما علم ضرورة من أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال قولاً ظاهراً إنها ليست من القرآن وأشاع ذلك إشاعة تكفّر من ردّها" (نكت الانتصار لنقل القرآن ص79).

تعليق: وبعدها قال صاحب الكتاب "أقول: هذه المصنفات لعلماء من أهل السنة قد أغفلها الدهر، فيتضح أن الاقتصار على المصنفات الموجودة بين أيدينا للحكم بخلو فرقة ما من رأي معين أمر غير صحيح" إنتهى كلامه بحروفه تقبل الله منه.

الرد الثالث: عدم تكفيرهم للكثير ممن أخطأ في مسائل القرآن الكريم، والقول إن أخطائهم معفو عنها بالإجماع:

الوثيقة الأولى: مجموع الفتاوى - ابن تيمية - ج 12 ص 179-180

ولا ريب ان من قال أن أصوات العباد قديمة فهو مفتر مبتدع له حكم أمثاله كما ان من قال أن هذا القرآن ليس هو كلام الله فهو مفتر مبتدع له حكم أمثاله ومن قال إن القرآن العربي ليس هو كلام الله بل بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله مفتر مبتدع له حكم أمثاله ومن قال إن معنى آية الكرسي وآية الدين و (قل هو الله أحد) و (تبت يدا أبي لهب) معنى واحد فهو مفتر مبتدع له حكم أمثاله.

واما (التكفير) فالصواب انه من اجتهد من أمة محمد وقصد الحق فاختطأ لم يكفر بل يغفر له خطأه ومن تبين له ما جاء به الرسول فشق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر ومن اتبع هواه وقصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب ثم قد يكون فاسقا وقد تكون له حسنات ترجح على سيئاته.

فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص فليس كل مخطئ ولا مبتدع ولا جاهل ولا ضال يكون كافرا بل ولا فاسقا بل ولا عاصيا لا سيما في مثل (مسألة القرآن) وقد غلط فيها خلق من أئمة الطوائف المعروفين عند الناس بالعلم والدين وغالبهم يقصد وجهها من الحق فيتبعه ويعزب عنه وجه آخر لا يحققه فيبقى عارفا ببعض الحق جاهلا ببعضه بل منكرا له.

تعليق: وهذا القول صريح في أن عدم تكفير هؤلاء المخطئين سببه أنهم يُعدون من "أئمة الطوائف المعروفين عند الناس بالعلم والدين".

الوثيقة الثانية: مجموع الفتاوى - ابن تيمية - ج 12 ص 492-493

وأبضا فان السلف اخطأ كثير منهم في كثير من هذه المسائل واتفقوا على عدم التكفير بذلك مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحى وأنكر بعضهم ان يكون المعراج يقظة وأنكر بعضهم رؤية محمد ربه ولبعضهم في الخلافة والتفضيل كلام معروف وكذلك لبعضهم في قتال بعض ولعن بعض واطلاق تكفير بعض أقوال معروفة.

وكان القاضي شريح ينكر قراءة من قرأ (بل عجبت) ويقول إن الله لا يعجب فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبدالله أفقه منه فكان يقول (بل عجبت) فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الأمة على انه إمام من الأئمة.

وكذلك **بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن** مثل إنكار بعضهم قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا) وقال إنما هي أو لم يتبين الذين آمنوا وإنكار الآخر قراءة قوله (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وقال إنما هي ووصى ربك **وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورة القنوت وهذا خطأ معلوم بالاجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلما لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا** وإن كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر.

تعليق: وإن كان عذر ابن تيمية لمن أنكر سور أو أضاف سور دون أن يستطيع أحد أن يقيم عليهم الحجة بالنقل المتواتر صحيحاً فلنقرأ سورة الفاتحة على هذه الأمة!

الوثيقة الثالثة: جامع الرسائل - ابن تيمية - ج3 ص160

وقد وقع الخطأ كثيراً خلق من هذه الأمة **واتفقوا على عدم تكفير من أخطأ** مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحي وأنكر بعضهم أن يكون المعراج يقظة ولععضهم في الخلافة والتفضيل كلام وكذلك لبعضهم في قتال بعض وتكفير بعض أقوال معروفة.

وكان القاضي شريح ينكر قراءة من قرأ " بل عجت " **ويقول أن الله لا يعجب** فيبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال: إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبد الله أفقه منه وكان يقرأ " بل عجت " فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة لله دل عليها الكتاب والسنة **واتفقت الأمة على أن شريحاً إمام من الأئمة.**

وكذلك بعض العلماء أنكر حروفاً من القرآن كما أنكر بعضهم: " أولم ييأس الذين آمنوا " فقال: إنما هي " أولم يتبين الذين آمنوا " وآخر أنكر " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " فقال: إنما هي " ووصى ربك " **وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورتي القنوت وهذا الخطأ معفو عنه بالاجماع** وكذلك الخطأ في الفروع العلمية فإن المخطئ فيها لا يكفر ولا يفسق بل ولا يأم.

تعليق: اتفقت الأمة أن إمام من الأئمة لم تعجبه آية "بل عجت" فقال إن الله لا يعجب وعلماء من السلف الصالح أنكر المعوذتين وآخر يكتب سورتي القنوت ولكنهم أجمعوا أن ذلك كله لا يتعدى كونه خطأ معفو عنه!! ليت شيخ الإسلام حياً لا شترينا منه إجماعاً أو صك غفران يحول بين الشيعة وسهام التكفير الصادرة عن براعم المتمسلة.

الرد الرابع: إقرار كبار علمائهم بدور التكفير من قبل الشيعة:

وإن كانوا "المكفرية" لا يهتأ لهم بال أو يهدأ لهم فرار إلا على أنغام فتاوى التكفير والإرتداد فلا بأس في أن تُسَنَّفَ أسماعهم ببعض تلك الفتاوى التي نقلها كبار علمائهم عن كبار علمائنا مشفوعة بقول السيد عبد الحسين شرف الدين الذي لطالما هدم أوكارهم بمصنفاته:

الوثيقة الأولى: تاريخ الإسلام - الذهبي - ج 29 - ص 433 - 434

4 (علي بن الحسين بن موسى) الشريفي أبو طالب العلوي الموسوي نقيب الطالبين ببغداد، المعروف بالشريف المرتضى ذو الجدين .

كان شاعرا ماهرا ، متكلمًا ذكيا . له مصنفات حجة على مذهب الشيعة . حدث عن : سهل بن أحمد الدياجي ، وأبي عبيد الله المرزباني ، وغيرهما . قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان مولده في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وهو أخو الشريف الرضي . قلت : كل منهما رافضي . وكان المرتضى رأسا في الاعتزال ، كثير الاطلاع والجدال . **قال أبو محمد بن حزم في الملل والنحل : ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل ، زيد فيه نقص منه ، حاشى علي بن الحسين ابن موسى ، وكان إماميا فيه تظاهر بالاعتزال ، ومع ذلك فإنه ينكر هذا القول ويكفر من قاله ، وكذلك صاحبه أبو يعلى الطوسي ، وأبو القاسم الرازي .** قلت : وقد اختلف في كتاب نهج البلاغة المكذوب على علي عليه السلام ، هل هو من وضعه ، أو وضع أخيه الرضي . وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلى الحائط يعاتب نفسه ويقول : أبو بكر وعمر وليا فعذلا ، واسترحما فرحما ، فأنا أقول ارتدا قلت : وفي تصانيفه سب الصحابة وتكفيرهم .

الوثيقة الثانية: الوافي بالوفيات - الصفدي - ج 20 - ص 231

322 - الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المرتضى علم الهدى نقيب العلويين أخو الشريف الرضي ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة كان فاضلا ماهرا أديبا متكلمًا له مصنفات حجة على مذهب الشيعة قال الخطيب كتبت عنه وكان رأسا في الاعتزال كثير الاطلاع والجدال **قال ابن حزم في الملل والنحل** ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل زيد فيه ونقص منه **حاشى علي بن الحسين بن موسى وكان اماميا فيه تظاهر بالاعتزال ومع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول وكفر من قاله وكذلك صاحبه أبو يعلى الطوسي وأبو القاسم الرازي**

الوثيقة الثالثة: الفصول المهمة في تأليف الأمة - السيد شرف الدين - ص 174 - 175

فلا تثريب إذن على الوحيد الرافعي إذا قال (في صفحة 161 من كتابه (تحت راية القرآن)) إن الرافضة شكوا في نص القرآن وقالوا إنه وقع نقص وزيادة وتغيير وتبديل هـ .

ولا جناح علينا إذا سألناه فقلنا له من تعني هنا بالرافضة ، أتعني الإمامية أم غيرهم ، فإن عنيتهم فقد كذبك من أغراك بهم وكل من نسب إليهم تحريف القرآن فإنه مفتر عليهم ظالم لهم ، لأن قداسة القرآن الحكيم من ضروريات دينهم الإسلامي ومذهبهم الإمامي ، ومن شك فيها من المسلمين فهو مرتد بإجماع الإمامية ، فإذا ثبت عليه ذلك قتل ثم لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين . وظواهر القرآن فضلا عن نصوصه من أبلغ حجج الله تعالى وأقوى أدلة أهل الحق بحكم البدهة الأولية من مذهب الإمامية ، ولذلك تراهم يضربون بظواهر الأحاديث المخالفة للقرآن عرض الجدار ولا يأبهون بما وإن كانت صحيحة ، وتلك كتبهم في الحديث والفقهاء والأصول صريحة بما نقول .

تعليق: وواضح أن بطل عامل قد عامل القائل بالتحريف معاملة المنكر للضرورة وقد نقل الإجماع عليه، أسكنه الله في فسيح جناته مع من إنتصر لمذهبهم وسار على دربهم.

الخلاصة: وهكذا يتضح لنا جهل بعض مشايخ السلفية الذين يتدافعون للتكفير في هذه المسئلة ومثيلاهما دون الإكترات إلى القواعد التي وضعها أسلافهم، ويتضح لنا أيضاً نضوج تعامل علمائنا الأعلام وشموخ موقفهم وعدم تسرعهم في إصدار أي فتوى غير مسئولة، وهذا لا يعد إستنقاص من هيبة القرآن وإنما مراعاة لحرمة أهل الإيمان، وإن أردت -رعانا الله وإياك- أن تعرف من الذي يستهين بمسألة التحريف فعليك بقول مفسرهم التالي:

الوثيقة: تفسير روح المعاني - الآلوسي - ج1 ص23:

ويشكل عليه ما مر أنفا من قول زيد ففقدت آية من الأحزاب إلخ فإنه بظاهره يستدعي أن في المصاحف العثمانية زيادة لم تكن في هاتيك الصحف والأمر في ذلك هين إذ مثل هذه الزيادة اليسيرة لا توجب مغايرة يعابها ولعلها تشبه مسألة التضاريس ولو كان هناك غيرها لذكر وليس فليس ولا تقدر أيضا في الجمع السابق إذ يحتمل أن يكون سقوطها منه من باب الغفلة.

تعليق: ما عشت أراك الدهر عجبا، مسلمون باتت مصاحفهم تشكوا زيادة تارة ونقصانا أخرى والأمر لا يعدو كونه هينا عند الآلوسي!

الشبهة الثامنة: أن التراث الشيعي لا يوجد فيه ولا رواية صحيحة كانت أم ضعيفة تنفي التحريف

الرد الأول: ولا يكاد ينقضي عجي من هؤلاء الذين طفحت كتبهم بالروايات الصحيحة التي تنسب التحريف لكبار الصحابة، فإن كانت التهمة موجهة إلى التراث الشيعي فالتراث السني أولى بها، وإن كانت موجهة إلى أهل البيت فواقع الحال يثبت أن الصحابة أحق، فأنت خير أن عين التهمة موجهة إلى عمر وعثمان وعائشة وإبن عباس وإبن مسعود وأبي بن كعب وأبو الدرداء بما صح من كتب القوم بل بما نقله الصحيحين، ومن هنا نطالب من الأخوة العباقره أن يأتونا برواية تثبت براءة كلاً من عمر وعثمان وعائشة على وجه الخصوص من التحريف ويصرحون فيها بسلامة القرآن، ولعمري إنه لمأزق لا مخرج منه، وأما إثبات سلامة القرآن ونفي التحريف عندنا فهي على طرق عدة منها ما هو عقليٌ ومنها ما هو نقليٌ ومنها ما يكشفه الواقع، فليقرؤا وليتعلموا طريقة الاستدلال.

الرد الثاني: الدليل الشيعي العقلي:

أما دليلنا العقلي على سلامة القرآن من كل تغييرٍ أو زيادةٍ أو نقصان فهو كما يلي:

بالنسبة للتغيير:

المقدمة الأولى: إعجاز القرآن هو إستحالة الإتيان بمثله من قبل المخلوقين.

المقدمة الثانية: لو طرئ عليه التغيير دون أن يخل ببلاغته ينتفي الإعجاز.

المقدمة الثالثة: لأن التغيير الذي لا يخل بالبلاغة يعتبر مساوٍ للقرآن المعجز.

المقدمة الرابعة: وإن إستطاع أحد على الإتيان بما يساوي القرآن ينتفي إعجازه.

المقدمة الخامسة: وإنتفاء إعجازه يؤدي إلى إنتفاء حجتيه وبالتالي تنتفي حججة الدين الإسلامي وهيمنته على الأديان.

النتيجة: فالقول بعدم تغيير شئ من القرآن ضرورة عقلية.

بالنسبة للزيادة:

المقدمة الأولى: إعجاز القرآن هو إستحالة الإتيان بمثله من قبل المخلوقين.

المقدمة الثانية: لو زيد فيه دون أن نستطيع تعيين تلك المواضع ينتفي الإعجاز.

المقدمة الثالثة: لأن الزيادة التي لا نستطيع تمييزها عن باقي الآيات تعتبر مشابهة للقرآن المعجز.

المقدمة الرابعة: وإن إستطاع أحد على الإتيان بما يشابه القرآن ينتفي إعجازه.

المقدمة الخامسة: وإنتفاء إعجازه يؤدي إلى إنتفاء حجيته وبالتالي تنتفي حجية الدين الإسلامي وهيمنته على الأديان.

النتيجة: فالقول بعدم زيادة شئ في القرآن ضرورة عقلية.

بالنسبة للنقيصة:

المقدمة الأولى: القرآن هو قطب الرحي ومرد كل شئ سواء كان إعتقاداً أو كانت رواية.

المقدمة الثانية: وبعضه شاهد على البعض الآخر أو بالأحرى بعضه ناطق ببعضه الآخر.

المقدمة الثالثة: ولو نقص بعضه أصبح البعض الآخر لا عضيد له.

المقدمة الرابعة: وما لا عضيد له لا يصلح أن يكون مرد الروايات والإعتقادات ولا الحاكم عليها.

المقدمة الخامسة: وإنتفاء حاكميته وهيمنته إنتفاء لحجيته وبالتالي تنتفي حجية الدين الإسلامي وهيمنته على الأديان.

النتيجة: فالقول بعدم نقصان شئ من القرآن ضرورة عقلية.

بيان: ومثال على ذلك أنه لو أنقصت آية **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى 42: 11)** من القرآن لأشكل علينا رد الكثير من الروايات والاعتقادات التي ظاهرها التحسيم إلى القرآن الكريم، بل ولن نجد ما يشهد على آيات التحسيم أو ما ينطق عنها لبيبتها.

الرد الثالث: الدليل الشيعي النقلي [وفيه أكثر من عشرة أبواب]:

القرآن متواتر عندنا بنقل القراء وإستشهاد المعصومين

إن من ينظر في شجرات القراء وطرقهم إلى القرآن بين الفرق الإسلامية ووقف على كثرتها إنكشف له جلياً تواتر القرآن بين المسلمين جلياً عن جيل، واعلم أن حملة القرآن ونقلته لا تنحصر في الأسماء المدونة في الكتب بل أن ما لم تطله الأيدي ولم تسطره الأقلام أكثر بكثير مما تراه مترجماً في الكتب المختصة، وما أهل البيت وشيعتهم ببعيدين عن تلك الطرق بل وجودهم ضمن تلك الأسانيد ركيزة أساسية لإحراز تواتر القرآن الذي يشترط فيه أن ينقله جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب.

وهنالك طريق آخر يمكن من خلاصهم إحراز التواتر إجمالاً وهو إستشهادات المعصومين به في مواضع كثيرة تُعَيِّنُ الجامعين على الإتيان بما بأجمعها، منها ما كان الإمام يستشهد بآيات من القرآن أو كلماته، ومنها ما كان يستشهد حتى بحرف من حروف القرآن ليثبت قضية أو يستدل على حكم شرعي، وإليك هذه الأرقام الثلاث:

الرقم الأول: الإستشهاد بآية من القرآن :

تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج 2 - ص 379 - 380

قال فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن (عبد الرحيم ط) القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ن والقلم ، قال : إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فحمد النهر وكان أشد بياضا من الثلج وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال وما اكتب يا رب قال اكتب ما كان وما هو كآين إلى يوم القيامة ، فكتب القلم في رق أشد بياضا من الفضة وأصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم حتم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا ، فهو الكتاب المكون الذي منه النسخ كلها ، **أولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام ، وأحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب أوليس إنما ينسخ من كتاب اخذ من الأصل وهو قوله : إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**

تعليق: سند الرواية صحيح بداخل تفسير القمي ولم تثبت نسبة التفسير لعلي بن إبراهيم القمي لما بيناه سابقاً، ولا تنحصر روايات إستشهاد الأئمة بآيات القرآن في هذه الرواية، وإنما نقلتها للطف مضمونها ووضوحه، ولا يخفى عليك أن المستشكلون قد أشكلوا على عدم وجود رواية صحيحة كانت أم ضعيفة على سلامة القرآن في كتبنا، وهذه الرواية مستوفية لشروط إشكالهم والله الحمد.

الرقم الثاني: الإستشهاد بحرف من القرآن :

الكافي - الشيخ الكليني - ج 3 - ص 30

4 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك ثم قال: يا زرارة قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) **ونزل به الكتاب من الله** لان الله عز وجل يقول: "فاغسلوا وجوهكم" فعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل ثم قال: "وأيديكم إلى المرافق" ثم فصل بين الكلام (بعض النسخ [الكلامين]) فقال: "وامسحوا برؤوسكم" فعرفنا حين قال: "برؤوسكم" أن المسح ببعض الرأس **لمكان الباء** ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه: فقال: "وأرجلكم إلى الكعبين" فعرفنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) للناس فضيعوه ثم قال: "فلم تجدوا ماء فتميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه" فلما وضع الوضوء إن لم تجدوا الماء أثبت بعض الغسل مسحا لأنه قال: "بوجوهكم" ثم وصل بها "وأيديكم" ثم قال: "منه" أي من ذلك التيمم لأنه علم أن ذلك أجمع لم يجز على الوجه لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ، ثم قال: "ما يريد الله ليجعل عليكم (في الدين) من حرج" والحرج الضيق .

تعليق: والرواية صحيحة الإسناد ومثبتة للمراد.

ولا يقال أن الإمام يستشهد بقرآن مخصوص كان يملكه دون الناس فإنه مما لا ريب فيه أنه كان يستشهد ويتكلم عن القرآن المتداول المعروف، وإلا فلا يصلح الإحتجاج بنص غير موجود عند المخاطبين به، وكلامه واضح في أن المراد هو مطلق القرآن حيث أنه أوكل في بعض الروايات معرفة القرآن إلى الناس دون تقييد:

الرقم الثالث، أحاديث الإستشهاد بمطلق القرآن دون تقييد :

الكافي - الشيخ الكليني - ج 3 - ص 33

4 - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن الحسن ابن رباط ، عن عبد الاعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء ؟ قال : **يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عز وجل** " ما جعل عليكم في الدين من حرج (الحج : 77) " امسح عليه .

تعليق: وهذا دالٌّ على إستمرار وجود النص القرآني منذ عهودهم وعبر العصور المختلفة حتى زماننا من دون تغيير فيه، والرواية قد قواها وحسنها واعتبرها بل وصححها جملة من محققينا ومجتهدينا ومنهم:

المحقق النراقي: وحسنة عبد الأعلى (مستند الشيعة 128/2).

المحقق الخوانساري: في الحسن عن عبد الأعلى مولى سام (مشارك الشموس ط.ق) 123/1).

المحقق البحراني: ويدل عليه من الأخبار حسنة عبد الأعلى (الحدائق الناضرة 151/1)، ويؤيده قوية عبد الأعلى (الحدائق الناضرة 294/2-295).

المحقق السبزواري: ما رواه الشيخ عن عبد الاعلى مولى آل سام **في القوى** (ذخيرة المعاد ط.ق) 31/1 ق1).

السيد محمد سعيد الحكيم: وفي خبر عبد الأعلى مولى آل سام **الذي لا يبعد اعتباره** (مصباح المنهاج ، الطهارة 364/2 شرح).

السيد الخميني: ويؤيد ما ذكرنا بل يدل عليه استشهاد أبي عبدالله عليه السلام في رواية عبد الأعلى **الصحيحة على الأصح** بالآية الكريمة (كتاب الطهارة 30/2-31).

حديث الثقلين المتواتر

والإستدلال بهذا الحديث الصحيح المتواتر جلي، إذ أن النبي صلى الله عليه وآله أمرنا باتباع القرآن والتمسك به وأنه باق حتى يرد عليه الحوض، ولو كان القرآن غير موجود بيننا لما جاز للنبي أمرنا بالتمسك به حتى يرد عليه الحوض، فإن في ذلك تكليف بما لا يسعنا أداؤه والحال أنه **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (البقرة 2: 286)** وقد قال اللطيف الخبير **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا (الطلاق 65: 7)** فحيث أن النبي كلفنا بالتمسك وإتباع القرآن عرفنا أن ذلك مما يسعنا أداؤه وأن ما أوتيناه هو الحق الذي لا محيص عنه، ولو كان غيره لكان النبي يأمرنا باتباع غير ما أنزل الله، وحاشى أن يُقال مثل هذا في مثله وهو من قيل فيه **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ (يونس 10: 15)**، وها أنا ذا أضع بين يديك بعض طرقنا الصحيحة لهذا الحديث المبارك.

الطريق الأول: بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص 434

(4) حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ذريح بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان **قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله** وأهل بيته فنحن أهل بيته.

تعليق: والرواية صحيحة السند.

الطريق الثاني: عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 60

25 - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله **ان محلف فيكم الثقلين كتاب الله** وعترتي من العترة ؟ فقال : انا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه .

تعليق: والرواية صحيحة السند.

الطريق الثالث: الأمالي - الشيخ الصدوق - ص 312

10 / 362 - حدثنا أبي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : من آل محمد ؟ قال : ذريته . فقلت : من أهل بيته ؟ قال : الأئمة الأوصياء . فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء . فقلت : من أمته ؟ قال : **المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل ، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله ، وعترته أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .**

تعليق: الرواية صحيحة السند، ولاحظ عد الصادق القرآن من كونه الخليفة على جميع الأمة بعد رحيل الخاتم، فهو خير بيان على أنه باقٍ على حاله إلى يوم القيامة.

الطريق الرابع: الخصال - الشيخ الصدوق - ص 65 - 67

98 - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن - الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد جميعا ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالتزول فترل القوم منازلهم ،

ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنه قد نبأني اللطيف الخبير أبي ميت وأنكم ميتون ، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم ، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون لربكم ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ثم قال لهم : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق ؟ وأن النار حق ؟ وأن البعث بعد الموت حق ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا وإني أشهدكم أني أشهد أن الله مولاي ، وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقولون لي بذلك ، وتشهدون لي به ؟ فقالوا : نعم نشهد لك بذلك ، فقال : ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه (في بعض النسخ " فعلى مولاه ") وهو هذا ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما : ثم : قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ألا وإني فرطكم (فرطت القوم أفرطهم فرطا : سبقتهم إلى الماء) وأنتم واردون علي الحوض ، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء (بصرى - بالضم والقصر - في موضعين أحدهما بالشام وأخرى من قرى بغداد) فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ، ألا وإني سألتكم غدا ماذا صنعتكم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي ، وماذا صنعتكم بالثقلين (قال في القاموس الثقل - محرقة - : متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، ومنه الحديث : " ان تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ") من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل ، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم ، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن (كل شيء لزم شيئا فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجرد وفلان حليف - والاكتار ، وفلان حليف الافلال . وعلى وعترته عليهم السلام حلفاء القرآن يعني لم يفارقه) وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام ، وإمهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

قال معروف بن خربوذ : فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال : صدق أبو الطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه .

وحدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن - أبي عمير . وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير . وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن - أسيد الغفاري يمثل هذا الحديث سواء . قال مصنف هذا الكتاب - أدام الله عزه - : الاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل .

تعليق: والطريقان صحيحان.

الأحاديث المتواترة في العرض على الكتاب

ومن المعلوم أن أحاديث العرض على الكتاب متواترة تواتر لا يمتري فيه، وقد صدرت هذه النصوص من رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الصادق والرضا والهادي عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهذا يعني أنها صدرت في العصور التي يفترض وقوع التحريف فيها، ومع هذا نجد أن الأئمة قد أرجعوا الناس إلى القرآن ومن دون تقييد لأي جزء منه أو تخصيص، وهذا اعترافٌ ضمني على سلامة الكتاب من أي تغيير قد وقع سواء في زمامهم أو في الأزمنة اللاحقة، وذلك أن تلك الأوامر تشمل أهل ذلك الزمان حتى زماننا الحاضر، وإليك بعض تلك النصوص.

- 1- قول الإمام الصادق عليه السّلام : « خطب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَنْى فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ اللهِ فَأَنَا قَلْبُهُ ، وَمَا جَاءَكُمْ بِخَالِفِ كِتَابِ اللهِ فَلَمْ أَقْلَهُ » (وسائل الشيعة 18 : 79 عن الكافي) .
- 2- وقول الإمام الرضا عليه السلام : « ... فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فأعرضوهما على كتاب الله ، فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب فأعرضوه على سنن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ... » (عيون أخبار الرضا 2 : 20) .
- 3- وقول الإمام الصادق عن أبيه عن جده علي عليهم السلام : « إنّ على كلّ حق حقيقة ، وعلى كلّ صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه » (الأمالي للشيخ الصدوق : 367) .
- 4- وقول الإمام الهادي عليه السّلام : « فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدا من التنزيل ، فوجد لها موافقاً وعليه دليلاً ، كان الإقتداء بما فرضاً لا يتعداه إلّا أهل العناد ... » (تحف العقول : 343) .
- 5- وقول الإمام الصادق عليه السّلام : « إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فأعرضوهما على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردّوه ... » (وسائل الشيعة 18 : 84) .
- 6- وقول الإمام الصادق عليه السّلام : « ... ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة ، وخالف العامة فيؤخذ به ، ويترك ما خالف الكتاب والسنة ووافق العامة ... » (وسائل الشيعة 18 : 75) .

التصريح بأن ما في أيدي الناس هو الكتاب المنزل

الوثيقة الأولى: مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج 4 - ص 372 - 373

4977 / 6 - السيد علي بن طاووس في كتاب عمل شهر رمضان : باسناده إلى يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن ميمون الصانع أبي الأكراد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، انه كان من دعائه إذا اخذ مصحف القرآن والجامع ، قبل أن يقرأ القرآن ، وقبل ان ينشره ، يقول حين يأخذه بيمينه : (بسم الله ، اللهم إني اشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك ، على رسولك محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ، وكتابك الناطق على لسان رسولك ، فيه حكمك ، وشرائع دينك ، أنزلته على نبيك ، وجعلته عهداً منك (في نسخة : هادياً ، منه قده) إلى خلقك ، وحبلاً متصلًا فيما بينك وبين عبادك ، اللهم إني نشرت عهدك وكتابك ، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي تفكراً ، وفكري اعتباراً ، واجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه ، واجتنب معاصيك ، ولا تطيع عند قراءتي كتابك ، على قلبي ولا على سمعي ، ولا تجعل على بصري غشاوة ، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها ، بل اجعلني أتدبر آياته واحكامه ، آخذاً بشرائع دينك ، ولا تجعل نظري فيه غفلة ، ولا قراءتي هذرمة (الهذرمة : السرعة في القراءة) مجمع البحرين ج 5 ص 168) ، انك أنت الرؤوف الرحيم .

ورواه المفيد في الإختصاص (الاختصاص ص 141) ، قال : روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، انه إذا قرأ القرآن قال : - وساق الدعاء الآتي إلى قوله - رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، بسم الله ، اللهم إني - إلى آخره ثم قال - روي هذا الخبر عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، انه كان إذا اخذ المصحف ونشره ، قال هذا.

فيما نذكره مما يدعى به عند نشر المصحف لقراءة القرآن رويانا ذلك بإسنادنا إلى يونس بن عبد الرحمان ، عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه : كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره ، يقول حين يأخذه بيمينه : بسم الله ، اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك ، على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، وكتابك الناطق على لسان رسولك ، وفيه حكمك وشرايع دينك ، أنزلته على نبيك ، وجعلته عهدا منك إلى خلقك ، وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك . اللهم إني نشرت عهدك وكتابك ، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة ، وقراءتي تفكرا ، وفكري اعتبارا ، واجعلني ممن أتعظ ببيان مواعظك فيه ، وأحتنب معاصيك ، ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي ، ولا تجعل على بصري غشاوة ، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها ، بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه ، آخذ بشرايع دينك ، ولا تجعل نظري فيه غفلة ، ولا قراءتي هزيمة (المهذومة : الاسرع في الكلام) ، إنك أنت الرؤوف الرحيم . (عنه البحار 98 : 6 ، 92 : 207)

فصل (11) فيما نذكره مما ينبغي ان يقرأ في مدة الشهر كله

اعلم أنه من بلغ فضل الله عليه إلى أن يكون متصرفا في العبادات المندوبات ، بأمر يعرفه في سره ، فيعتمد عليه ، فإنه يكون مقدار قراءته في شهر رمضان بقدر ذلك البيان ، وأما من كان متصرفا في القراءة بحسب الأمر الظاهر في الأخبار ، فإنه بحسب ما يتفق له من التفرغ والاعذار .

فإذا لم يكن له عائق عن استمرار القراءة في شهر الصيام ، فليعمل ما روي عن وهب بن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل في كم يقرأ القرآن ؟ قال : في ست فصاعدا ، قلت : شهر رمضان ؟ قال : في ثلاث فصاعدا . (عنه البحار 98 : 9)

ورويت عن جعفر بن قولويه ، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعجبني أن يقرأ القرآن في أقل من الشهر . (عنه البحار 98 : 9)

أقول : واعلم أن المراد من قرائتك القرآن ، أن تستحضر في عقلك وقلبك أن الله جل جلاله يقرأ عليك كلامه بلسانك ، فتستمع مقدس كلامه ، وتعترف بقدر إنعامه ، وتستفهم المراد من آدابه ، ومواعظه واحكامه .

فإن قلت : لا يقوم ضعف البشرية والأجزاء الترايبية بقدر معرفة حرمة الجلالة الإلهية ، فليكن أدبك في الاستماع والانتفاع على مقدار (قدر) (خ ل) ، أنه لو قرأ عليك بعض ملوك الدنيا كلاما قد نظمه ، وأراد منك أن تفهم معانيه وتعمل بما تعظمه ، فلا ترض لنفسك وأنت مقر بالاسلام أن يكون الله جل جلاله ، دون مقام ملك في الدنيا ، يزول ملكه لبعض الأحلام .

وإن قلت : لا أقدر على بلوغ هذه المرتبة الشريفة ، فلا أقل أن يكون استماعك وانتفاعك بالقراءة المقدسة المنيفة ، كما لو جاءك كتاب من والدك ، أو ولدك القريب إليك ، أو من صديقك العزيز عليك ، فإنك إن أنزلت الله جل جلاله وكلامه المعظم دون هذه المراتب ، فقد عرضت نفسك الضعيفة لصفقة خاسر أو خائب .

تعليق: وسندها صحيح، وفيها تصريح من الإمام أن المصحف الموجود في زمانه هو نفسه ما أنزله الله على نبيّه، وهو كان في مقام تعليم شيعته أعمال ليلة القدر فعدم تخصيصه لقرآن معين دال على أن هذا الكلام يشمل المصاحف المعهودة بين المسلمين.

16 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، والحسين بن محمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله ، عن حدثه قال : كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلى سعد الخير : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ... وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه **وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده** فهم يروونه ولا يرونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون (اي جعلوا ولي الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعوهم في الفتاوى وغيرها . آت)) فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى وغيروا عرى الدين ، ثم ورثوه في السفه والصبا (اي جعلوه ميراثا يرثه كل سفه جاهل أو صبي غير عاقل وقوله : " بعد أمر الله " اي صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه ، والورود والصدور كناية عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول . آت)) فالأمة يصدر عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فيبس للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله (ولاية الناس " هو المخصوص بالذم) ... فاعرف أشباه الأخبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما رجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، **ثم أعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده** (إنما شبه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالأخبار والرهبان لشرايئهم الدنيا بالآخرة بكتماهم العلم وتحريفهم الكلم عن مواضعها واكلهم أموال الناس بالباطل وصددهم عن سبيل الله كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع والمراد بالسلطنة والحاكم وأعوانهم الظلمة . (في)) فهم مع السادة والكبرة (في بعض النسخ [والكثرة]) فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم (إشارة إلى الآية 31 من سورة النجم . والطبع - بالتحريك - : الرين و - بالسكون : - الختم) ، لا يزالون كذلك في طبع وطمع ، لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ويعيرون على العلماء بالتكليف (" منهم " اي من أشباه الأخبار والرهبان " العلماء " يعني العلماء بالله الربانيين . " بالتكليف " يعني تكليفهم بالحق (في)) .

تعليق: الرواية صحيحة الإسناد، وفيها إقرار من الإمام أن حتى ضلال هذه الأمة قد أقاموا حروف القرآن، وأما التحريف فمحمود في المعاني وهذا مما لا خلاف عليه بين المسلمين.

الوثيقة الرابعة: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (**كتابُ الله بين أظهركم: ناطقٌ لا يعي لسأته، وبيتٌ لا تقدمُ أركانه، وعزٌّ لا تهزم أعوانه...**) . وقال: « **كتاب ربكم فيكم** ، مبيّنًا حلاله وحرامه ، وفرائضه وفضائله ، وناسخه ومنسوخه ، ورخصه وعزائمه ، وخاصه وعامه ، وعبره وأمثاله ، ومرسله ومحدوده ، ومحكمه ومتشابهه ، مفسرًا مجمله ، ومبيّنًا غوامضه ، بين مأخوذ ميثاق في علمه ، وموسّع على العباد في جهله ، وبين مثبت في الكتاب فرضه ، ومعلوم في السنّة نسخته ، وواجب في السنّة أخذها ، ومرخص في الكتاب تركه ، وبين واجب بوقته ، وزائل في مستقبله ، ومباين بين محارمه ، من كبير أوعد عليه نيرانه ، أو صغير أرصد له غفرانه ، وبين مقبوله في أدناه ، موسّع في أقصاه » (نهج البلاغة 44 | 1) .

تعليق: وفي هذه الرواية وصف القرآن أنه موحد بين أظهر الناس وأنه فيهم وأنه بيت لا تقدم أركانه، وهذا ينافي التحريف ويضاده لو كان واقعاً.

الوثيقة الخامسة: وقال عليه السلام : « أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن تبليغه وأدائه ؟ والله سبحانه يقول : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال : (فيه تبيان لكل شيء) وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً ، وأنه لا اختلاف فيه ، فقال سبحانه : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق ، لا تفتى عجائبه ، ولا تكشف الظلمات إلا به » (نهج البلاغة 16 | 18).

تعليق: وتصديق القرآن بعضه لبعض يدل على أن القرآن لم ينقصه شيء كما قررناه في الأدلة العقلية.

الوثيقة السادسة: وعن الريان بن الصلت قال : « قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن ؟

فقال : **كلام الله ، لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا** » (عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق 2 : 57. الأمالي 546).

تعليق: وإجابة الإمام الرضا هنا واضحة وموضحة أن الموجود بين اللفظين كله كلام الله ولا يجوز تجاوزه أو طلب الهدى في غيره، وكل هذا لا يستقيم مع تحريفه على فرض وقوعه.

الوثيقة السابعة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 602

13 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه وعلي بن محمد القاسمي ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قال علي ابن الحسين (عليهما السلام) : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان (عليه السلام) إذا قرأ " مالك يوم الدين " يكررها حتى كاد أن يموت .

تعليق: وعدم تخصيص كلامه بقرآن معين يجعله يعم كل المصاحف الشريفة.

التصريح بحفظه من فاتحته إلى خاتمته

الوثيقة الأولى: وجاء فيما كتبه الإمام الرضا عليه السلام للمؤمنين في محض الإسلام وشرايع الدين: «وإن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين ، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه . والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وأنه المهيم على الكتب كلها ، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته ، تؤمن بمحكمه ومتشاهمه ، وخاصه وعامه ، ووعدته ووعيده ، وناسخه ومنسوخه ، وقصصه وأخباره ، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله» (عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق 2 : 130) .

الوثيقة الثانية: وعن علي بن سالم عن أبيه قال : « سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام فقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن ؟

فقال : هو كلام الله ، وقول الله ، وكتاب الله ، ووحى الله وتزيله ، وهو الكتاب العزيز الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تزيل من حكيم حميد) « (الأمالى : 545).

تعليق: والروايتان تدلان أن كل قرآن كان موجود بين الناس في ذلك الوقت لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أنه مكملّ لغيره فكيف يكون ناقص

الوثيقة الأولى: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 600 - 601

8 - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشاب ، رفعه قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لا والله ولا يرجع الامر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبدا ولا إلى بني أمية أبدا ولا في ولد طلحة والزبير ابدا وذلك أنهم نبدوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة (في بعض النسخ [الضلالة]) وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار .

تعليق: ولو كان القرآن محرّفًا لما كمل الدين به.

الوثيقة الثانية: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 605

8 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى (وذلك لان في القرآن من المواعظ إذا تعظ به استغنى عن غير الله في كل ما يحتاج إليه وإن لم يستغن بالقرآن فما يغنيه شيء وهذا أحد معاني قوله (صلى الله عليه وآله) : من لم يتغن بالقرآن فليس منا (في))

الوثيقة الثالثة: ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص 102

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان ابن راشد عن أبيه عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده والأمانة غني .

تعليق: ولو كان محرّفًا أو ناقصًا لما أغنى عن شيء.

عدم إخصاصه لزمان أو لأناس أي أنه غير محصور لزمن الحضور دون الغيبة

الوثيقة الأولى: عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 137 - 138

9 - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن موسى الرازي قال : حدثني أبي قال : ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه قال : **هو جبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنة والمنجي من النار لا يخلق (خلق الثوب : بلي) على الأزمنة ولا يغث (غث حديث القوم : ردؤ وفسد) على الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان والحجة على كل انسان (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .**

تعليق: فلو كان القرآن محرّفاً لكان معمولاً لزمان الحضور دون زمان الغيبة، والحال أنه ذو فائدة لكل الناس وفي كل الأزمنة.

الوثيقة الثانية: عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج 1 - ص 93

32 - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني القاسم بن إسماعيل أبي ذكوان ، قال : سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلاً سأله أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلا غضاضة ؟ فقال **لان الله لم يزل له لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة .**

تعليق: بالإضافة إلى تصريح الإمام بأن القرآن أنزل لكل الأزمنة ولكل الناس والأقوام أيضاً أوضح معنى كونه جديداً في كل زمان، وهو أن له فائدة جديدة في كل زمان لا أن ألفاظه تتبدل، وعلى هذا نحمل أي رواية تحكي أن الإمام المهدي يأتي بقرآن جديد.

الحث على تعلم وقرأة كل آياته من دون أي تقييد

الوثيقة الأولى: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 607

3 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفراء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه .**

تعليق: ولو كان القرآن محرّفاً لما صدر عن الإمام هذا التكليف المنيف.

الوثيقة الثانية: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 609

1 - علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمؤمن المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية (العهد : حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا قال تعالى : " وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا " أي أوفوا بحفظ الايمان . وعهد فلان إلى فلان بعهد أي ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه . قاله الراغب).

تعليق: الرواية صحيحة السند، وتدارس خمسين آية من هذا العهد العظيم من دون تخصيص أو تعيين يدل على عدم شكواه من أي علة.

الوثيقة الثالثة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 611

2 - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات.

تعليق: الرواية صحيحة السند، وقد صرح الإمام أن الثواب يترتب على قراءة كل آياته دال على أنها بأجمعها حق.

الوثيقة الرابعة: ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص 103 - 104

حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها انشاء الله.

تعليق: وقول الإمام "من أي القرآن شاء" تلويح بل تصريح أنه بكل أجزاءه سليم لم يطرئ عليه التبديل ولا التغيير وأن أي مائة آية منه تفي بالغرض، ولو أن الإمام إستعمل كلمة "من أي قرآن شاء" لربما تعيّر المعنى.

الوثيقة الخامسة: قال الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام: (إنّ شيعة علي كثيرةٌ صلاحهم، كثيرةٌ تلاوتهم للقرآن).

تعليق: لو لم يكن هنالك إلا قرآن واحد عند الأئمة لما أمكن وقوع ذلك.

الوثيقة السادسة: قال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (عليكم بتلاوة القرآن، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن ...، فإذا كان يوم القيامة قيل لقارئ القرآن: اقرأ وارقه، فكلمنا قرأ آية، يرقى درجةً).

تعليق: لو كان القرآن محرّفاً لحرمتنا جميعاً من هذا الثواب، ولطف الله بأبي ذلك.

الوثيقة السابعة: وقال: **ومن قرأ القرآن في المصحف مُتَّعَ بصره وخَفَّفَ عن والديه، وإن كانا كافرين.**

تعليق: وواضح أن هذا لا يترجم على أرض الواقع إلا بسلامة المصاحف الموجودة بين المسلمين من التحريف.

الحث على ختمه وترتيب الثواب على كل حرف منه

الوثيقة الأولى: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 612

4 - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد (في بعض النسخ [النصر بن سعيد]) عن خالد بن ماد القلانسي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : **من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر ، وختمه في يوم جمعة ، كتب له من الاجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك.**

تعليق: الرواية صحيحة السند، وختمه غير ممكن مع كونه محرفاً.

الوثيقة الثانية: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 612 - 613

6 - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، جميعا ، عن علي بن حديد ، عن منصور ، عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال (أي قال الراوي) : **وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من استمع حرفا من كتاب الله عز وجل من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ، ومن قرأ نظرا من غير صوت (في بعض النسخ [غير صلاة]) كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال : لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : ومن قرأ حرفا [ظاهرا] وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .**

تعليق: وهذا الرواية خير بيان على سلامة كل القرآن بكل كلماته وحروفه من التبديل والتغيير وإلا لم يُرتب الإمام المثوبة على كل حرفٍ منه.

الوثيقة الثالثة: وقيل لأحد الأئمة: أي الأعمال أفضل؟ فقال: (الحال المرتحل،... **فتح القرآن وختمه، كلما حل بأوله ارتحل في آخره**). (الكافي 442/2).

تعليق: وبهذا القسم من الأحاديث استدلل بعض أكابر الإمامية ومن بينهم الشيخ الصدوق على ما ذهب إليه من عدم تحريف القرآن **الإعتقادات** للشيخ الصدوق 93).

أنه فيه مؤثرات تكوينية وملكوتية

الوثيقة الأولى: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 606

11 - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : **حملة القرآن عرفاء أهل الجنة** ، والمجتهدون قواد أهل الجنة (المجتهدون : المبالغون في ارشاد الناس وترويح الحق) ، والرسل سادة أهل الجنة.

تعليق: الرواية معتبرة السند.

الوثيقة الثانية: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 610

2 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، جميعا ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الاعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءه أهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدرّي في السماء**.

تعليق: الرواية صحيحة السند، وكلا الروايتان تدلان على أن قراءة القرآن الموجود بين الدفتين حق قرائته يترك تأثيره في قلب المؤمن وروحه دنيوياً وأخروياً.

التصريح بعدم إحتواء القرآن لأسماهم أهل البيت

الوثيقة: الكليني في الكافي 286/1 (باب النص على الأئمة (ع) واحدا بعد واحد) ح1: علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس وعلي بن محمد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : "اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم" فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : فقلت له : إن الناس يقولون : **فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟** قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا اسبوعا حتى كان رسول

الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ، ونزلت "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" - ونزلت في علي والحسن والحسين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، وقال صلى الله عليه وآله اوصيكم بكتاب الله وأهل بيته ، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض ، فأعطاني ذلك وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم ، وقال : إنهم لن يجرؤوا من باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته ، لادعاهما آل فلان وآل فلان ، لكن الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فقالت أم سلمة : أأنت من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده ، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا (في بعض النسخ [احدا]) من ولده إذا لقال الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره ، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول : "واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" فيجعلها في ولده إذا لقال الحسن أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه ، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلنا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية "واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام . وقال : الرجس هو الشك ، والله لا نشك في ربنا أبدا .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك .

تعليق: الرواية صحيحة السند، وهي قاضية على كل من يتوهم أن إسم الإمام علي كان موجوداً في التزوير وقد سقط منه بالتحريف.

ذكر صفاته الكمالية العالية التي لا تنسجم مع التحريف ولا النقصان وأمرنا بالإنقياد إليه

الوثيقة الأولى: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 598 - 599

2 - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آياته (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : **أيها الناس إنكم في دار هدامة (الهدنة : السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحارين) وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود فأعدوا الجهاز (في بعض النسخ [فأعدوا الجهاد])** لبعدهم الخاز قال : **فقام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق (شافع مشفع أي مقبول الشفاعة . ويقال : محل به إذا سعى به إلى السلطان وهو ماحل و محول وفي الدعاء " فلا تجعله ماحلا مصدقا " ولعله من هنا قيل في معناه : بمحل بصاحبه أي يسعى به إذا لم يتبع ما فيه إلى الله تعالى) ومن جعله أمامه**

قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم (الائق : الفرح والسرور قد أُنق بالكسر يَأْنق الشيء أحبه وأُنِيق أي حسن معجب و قوله : " له نجوم وعلى نجومه نجوم " أي آيات تدل على أحكام الله تَهْتدى بها وفيه آيات تدل على هذه الآيات وتوضيحها ان المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضيح القرآن أو الأئمة (عليهم السلام) العالمون بالقرآن وفي بعض نسخ الحديث وبعض نسخ الكتاب [له نجوم وعلى نجومه نجوم] والنجوم - على ما قيل - : جمع نجم بمعنى منتهى الشيء لا تخصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة (في بعض النسخ [ودليل على المعرفة] أي لمن عرف كيفية التعرف وإشارات القرآن ونكات بيانه ويعلم معارضه) فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ، ينح من عطب (العطب : الهلاك) ويتخلص من نشب (النشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه) فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص وقلة التريص (التريص : الانتظار)

تعليق: الرواية معتبرة السند، وكل هذه الصفات والكمالات لا تنسجم وتحريف القرآن.

الوثيقة الثانية: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 600

5 - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.

تعليق: لا بأس بهذه الرواية من حيث السند.

الوثيقة الثالثة: الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 - ص 601

9 - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويذجر عن النار.

تعليق: سند الرواية موثق.

الوثيقة الرابعة: قال أمير المؤمنين : « واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والحدّث الذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان : زيادة في هدى أو نقصان في عمى ، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه من أدوائكم ، واستعينوا به على لأوائكم ، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال ، فاسألوا الله به وتوجّهوا إليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه ، إنّه ما توجه العباد إلى الله بمثله .

واعلموا أنه شافع مشفع ، وقائل مصدق ، وإته من شفيع له القرآن يوم القيامة شفيع فيه ، ومن محل له القرآن يوم القيامة صدق عليه ، فإنه ينادي مناد يوم القيامة : ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله ، غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته وأتباعه ، واستدلوه على ربكم ، واستصحوه على أنفسكم ، واتموا عليه آراءكم ، واستغشوا فيه أهواءكم « نهج البلاغة 202 | 176 » .

الوثيقة الخامسة : وقال عليه السلام في كتاب له إلى الحارث الهمداني رضي الله عنه : « **وتمسك بجبل القرآن واستصحه ، وأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه ...** » « نهج البلاغة 459 | 69 » .

الوثيقة السادسة : وقال في موضع آخر : « **ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحها ، وسراجاً لا يخبو توقده ، وبحراً لا يدرك قعره ، ومنهاجاً لا يضل نهجه ، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه ، وفرقاناً لا يحمد برهانه ، وحقاً لا تخذل أعوانه ، فهو معدن الإيمان ومبجوحته ، وينابيع العلم وبحوره ، ورياض العدل وغدرانه ، وأثافي الإسلام وبنائه ، وأودية الحق وغيطانه ، وبحر لا يترفه المستترفون ، وعيون لا ينضبها الماتحون ، ومناهل لا يغيضها الواردون ، ومنازل لا يضل نهجها القاصدون ، جعله الله رياً لعطش العلماء ، وربيعاً لقلوب الفقهاء ، ومحاجّ لطرق الصلحاء ، ودواء ليس بعده داء ، ونوراً ليس معه ظلمة ، وحبالاً وثيقاً عروته ، ومعقلاً منيعاً ذروته ، وعزاً لمن تولاه ، وسلماً لمن دخله ، وهدى لمن أتمّ به ، وعذراً لمن انتحلّه ، وبرهاناً لمن تكلم به ، وشاهداً لمن خصم به ، وفلجاً لمن حاجّ به ، وحاملاً لمن حمّله ، ومطيّة لمن أعمله ، وآية لمن توسّم ، وحتّة لمن استلأم ، وعلماً لمن وعى ، وحديثاً لمن روى ، وحكماً لمن قضى** » « نهج البلاغة 315 | 198 » .

الوثيقة السابعة : وقال عليه السلام : « **فالقرآن أمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجّة الله على خلقه ، أخذ عليهم ميثاقه ، وارتمن عليه انفسهم ، أتم نوره ، وأكمل به دينه ، وقبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به ، فعظّموا منه سبحانه ما عظم من نفسه ، فإنه لم يخف عنكم شيئاً من دينه ، ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه إلا وجعل له علماً بادياً ، وآية محكمة ، تزجر عنه أو تدعو إليه ...** » « نهج البلاغة 265 | 183 » .

الرد الرابع : الدليل الشيعي الواقعي :

رغم وجود الإختلافات المذهبية الشديدة وإصطدام بعضها بظواهر القرآن لم يختلف المسلمون في ألفاظ القرآن الكريم وإنما اختلفوا في معانيه، ولا يخفى أن إنكار تلك الألفاظ كان أيسر من تأويلها ومع هذا تجد الفرق الإسلامية باختلاف مشاربها لا يعمدون إلى تغيير أو إنكار أي آية من آيات الكتاب لا في مناظرهم ولا في إستدلالاتهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

العتال الأول: مع بغض الخوارج لأهل البيت إلا أنهم لم ينكروا آية التطهير رغم أن ظاهرها خلاف صريح مذهبهم ولا غيرها مما يُعد فضلاً لأهل البيت ومنها قول الله **قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (الشورى 42: 23)**.

العتال الثاني: ذهب بعض المسلمون إلى أننا مجبورون في أفعالنا رغم وجود آيات تخالف صريح ما ذهبوا إليه من قبيل قوله تعالى **وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (النجم 53: 39-40)**.

العتال الثالث: وأما العدلية فقد اصطدموا بآيات الجبر التي خالفت عقلهم الصريح، لكنهم لم يردوا أياً من تلك الآيات ومنها **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصفات 37: 96)**.

العتال الرابع: وكذلك المفوضة لم تنسجم عقيدتهم وكثير من آيات التوحيد الأفعالي مثل **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (الأنفال 8: 17)**.

العتال الخامس: والأشاعرة الذين نفوا قانون الأسباب والمسببات قد واجهتهم بعض آيات التفويض كقوله تعالى **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (الحجر 15: 22)**.

العتال السادس: وها هم أهل السنة الذين يقولون بعدالة كل الصحابة تعارض عقيدتهم هذه وبعض الآيات القرآنية كآية **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران 3: 144)** وغيرها من آيات عصيان الصحابة ولكنهم يأخذونها بروح رياضية.

العتال السابع: وليست الشيعة ببعيدة عن ذلك إذ أن بعضهم يجد الحرج في توجيه بعض آيات فضائل الصحابة لا سيما قوله تعالى **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة 9: 40)** ومع هذا لن نجد من الشيعة من ينكر قرآنيتهما.

فالسؤال الذي يطرح نفسه: مع وجود كل تلك العوامل لدى تلك الفرق المختلفة التي وجدت منذ الصدر الأول للإسلام وإلى يومنا هذا وحاجتهم الماسة إلى تغيير أو حذف بعض الآيات نتساءل مالذي منعهم عن فعل ذلك؟

والجواب التلقائي: أنه لن تستطيع أياً من تلك الفرق على تسويق قرآنها الخاص، ولن يوافقهم عليه كل المسلمون أو تتلقاه الأمة بالقبول.

والسبب في ذلك: أن الله قد سبب الأسباب الطبيعية والعوامل المساعدة وصاغ القرآن بطريقة تجبر الأمة على قبوله وتمنع إنتشار قرآن غير قرآنه عز وجل وهذا بحق لدليل قوي عند التأمليين على صيانة القرآن من التحريف عبر العصور العابرة.

وخير شاهد على ما قدمناه: أننا اليوم نملك من المعدات والتقنيات ما يساعدنا على نشر أي قرآنٍ نريده بأي صيغة نريدها ولكن سنجد تلك الإمكانيات لا تقدر على أن تحبوا أمام إمكانيات القرآن المتواتر بين المسلمين اليوم من حيث قبوله لديهم، وهذا هو عين ما منع الأولون وأفضل كل محاولاتهم في تحريف ألفاظه.

الخاتمة

وما نخلص إليه في بحثنا هو عين ما خلص إليه سلطان الفقهاء والمجتهدين السيد الخوئي في كتاب البيان في تفسير القرآن ص259:

النتيجة : وما ذكرناه : قد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن **حديث خرافة وخيال** ، لا يقول به إلا من ضعف عقله ، أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل ، أو من أجأه إليه حب القول به . والحب يعمي ويصم ، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته .

ودليلنا هو ما ذكره العارف الراحل السيد الجليل روح الله الخميني في كتاب الطهارة 142/1:

ضرورة أن ما هو الآن بين أيدينا من الكتاب العزيز متواتر فوق حد التواتر بالألوف والآلاف ، فإن كل طبقة من المسلمين وغيرهم ممن يبلغ الملايين أخذوا هذا القرآن بهذه المادة وهيئة عن طبقة سابقة مثلهم في العدد ، وهكذا إلى صدر الاسلام **وقلما يكون شيء في العالم كذلك** .

وأما القرآن المنتشر بين الناس فهو قرآن شيعي لما ذكره الشيخ المحقق محمد هادي معرفة رحمه الله عند الكلام عن سبب تخصيص ابن مجاهد للقراءة المتواترة بشخص عاصم، فقال في تلخيص التمهيد ص329: **إن قراءة حفص كانت هي قراءة عامة المسلمين، وأن النسبة مقلوبة حيث كان حفص وشيخه عاصم حريصين على الالتزام بما وافق قراءة العامة والرواية الصحيحة المتواترة بين المسلمين، وهي القراءة التي أخذها عاصم عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يكن علي عليه السلام يقرأ إلا ما وافق نصّ الوحي الأصل المتواتر بين المسلمين ...** إن عاصمًا بين القراء المعروفين كان فريداً بسمات و خصائص، وجعلته علماً يشار إليه بالبنان، فقد كان ضابطاً متقناً للغاية شديد الحذر والاحتياط فيمن يأخذ عنه القرآن مثبِتاً، **ومن ثمّ لم يأخذ القراءة أخذاً إلا من أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عليه السلام.**

وهي عقيدة الشيعة الأوائل على ما نجده من الشيخ الأقدم الفضل ابن شاذان المتوفى سنة 260هـ والذي عاصر غير واحد من الأئمة حيث قال في كتاب الإيضاح ص213-222 تشبيحاً على أهل السنة:

ورويتم أن سورة براءة ما منعهم أن يكتبوا أولها بسم الله الرحمن الرحيم إلا أن صدرها ذهب.

ورويتم أن عمر بن الخطاب قال: لقد قتل باليمامة قوم يقرؤون قرآنا "كثيرا" لا يقرؤه غيرهم فذهب من القرآن ما كان عند هؤلاء النفر.

وزعمتم أن عمر قال: لولا أي أخاف أن يقال: زاد عمر في القرآن، أثبت هذه الآية، فإننا كنا نقرأها على عهد رسول الله -صلى الله عليه وآله-: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من الشهوة نكالا " من الله والله عزيز حكيم.

ورويتم أن أبا موسى الأشعري لما ولاه عمر بن الخطاب البصرة جمع القراء فكانوا ثلاثمائة رجل فقال لهم: أنتم قراء أهل البصرة؟ - قالوا: نعم، قال: والله لقد كنا نقرأ سورة " على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كنا نشبهها ببراءة تغليظاً وتشديداً فنسيناها غير أني أحفظ حرفاً " واحداً " منها أو حرفين : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا ابتغى إليهما ثالثاً " ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

ورويتم أن سورة الأحزاب كانت ضعف ما هي فذهب منها مثل ما بقي في أيدينا .

ورويتم أن سورة " لم يكن " [كانت] مثل سورة البقرة قبل أن يضيع منها ما ضاع وإنما بقي ما في أيدينا منها ثماني آيات أو تسع آيات، **فلئن كان الأمر على ما رويتم لقد ذهب عامة كتاب الله عز وجل الذي أنزله على محمد - صلى الله عليه وآله - .**

ومن هذا التشنيع يعلم أن الفضل ابن شاذان لم يكن يذهب إلى القول بالتحريف وإلا لما صح الإستشهاد بتلك المآخذ .

إهداء

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم ثواب هذا القليل للنبي المختار ولقسيم الجنة والنار ولأم الحجج الأطهار ولأولادها الأبرار لا سيما الحجة الطالب بالثار، وأقدمه أيضاً لكل من أعانني على إتمامه أو قرأه بتمامه، ولوالداي داعياً إياه أن يغفر لهما كما ربياني صغيراً .

صباح العاشر من المحرم سنة 1429هـ

الموافق 2008/1/19م

أبو يقين الزهراء